الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في منطقة التاسيلي والهقار

-فترة ما قبل التاريخ-

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ القديم تخصص تاريخ الحضارات القديمة

– إعداد الطلبة:

– زناني زيدان
– بوزرواطة محمد أمين
– سعدات عبد الحفيظ

– إشراف:

الأستاذة سموم لطيفة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
أ. محوز رشيد	رئيسا
أ.سموم لطيفة	مشرفاً ومقرراً
أ. باحمد السعيد	مناقشا

السنة الجامعية:1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى من قال الله فيهما

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "

سورة الإسراء الآية 24.

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما،

إلى الإخوة والأخوات، إلى كل الأهل والأقارب،

كما أهدي هذا إلى جميع الأصدقاء،

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد،

إلى من رفعوا رايات العلم والتعليم

أساتذتي الأفاضل،

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي.

زيدان

إهـــــداء

إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة

إلى من تعب ورباني

إلى القلب الكبير

إلى من تحدى مآسي الحياة من أجلنا

إلى من مهد لي طريق العلم والمعرفة

إلى من أحمل إسمه بكل فخر والدي العزيز أسأل الله أن يرزقه الصحة والعافية

إلى نبع الحنان

إلى رمز الحب وبلسم الجراح إلى من وقفت

إلى جانبي طيلة الحياة

إلى والدتي الحبيبة أسأل الله أن يحفظها ويرزقها دوام الصحة والعافية

إلى إخوتي وجميع من وقف إلى جانبي.

محمد أمين

إهـــــداء

أهدي هذا العمل

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها أوراق الصبر وطرزتها في ظلال الدهر على سراج الأمل أمي الحبيبة التي علمتني الإرادة ومعنى التحدي والنجاح أطال الله عمرها.

إلى العزيز في قلبي والمشعل الذي يضئ دربي قاموس أفكاري ومنجد انطباعي أبي الغالي.

إلى من شاركني أفراحي وأحزانـــي إلى من قاسمني أعباء هذا البحـــث زوجتـي الكريمة وأولادي.

إلى إخواني وأخواتي الذين شجعوني ورافقوني وأضاءوا لي دربي أطال الله بسمتهمموطول العمر.

عبد الحفيظ

شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجه إليه سبحانه وتعالى أولا وآخرًابالحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقا من قول "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "،فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة " الأستاذةسموه لطيفة"،على إشرافها على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا، وعلى نصائحها القيمة التي مهدّت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فلها منا فائق التقدير والاحترام، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا.

اشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل، شكر خاص لمدير ورئيس قسم حظيرة العقار حمو الصالح عيسى الذي ساعدنا ولم يبخل علينا بزاده المعرفي، ودون أن ننسى كل عمال الحظيرة فردا فردا.

ونتوجه بالشكر أيضا إلى كل عمال جامعة ابن خلدون الذين ساعدونا من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات المقدمة من طرفهم لإنجاز هذا البحث.

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

قائمة المختصرات:

باللغة العربية		باللغة الفرنسية	
تح	تحقيق	المرجع السابق	Op.cit.
تر	ترجمة	المرجع نفسه	**Ibid**
تع	تعليق	صفحة	p
تعر	تعريب	الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر	**ONPCTA**
تق	تقديم	الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار	**ONPCA**
ج	جزء		
د د ن	دون دار نشر		
د س	دون سنة		
د م	دون مكان		
ص	صفحة		
ط	طبعة		
ع	عدد		
مج	مجلد		
مر	مراجعة		
ــــــــــــــــ	المرجع أو المقال للمؤلف نفسه		

مقدمة

تندرج مناطق التاسيلي والهقار ضمن الصحراء الوسطى، حيث عرفت نشاطاً بشرياً في الجانبين الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، إضافة إلى الجانب الديني نظراً لأهميته وعلاقته المباشرة بباقي الجوانب وذلك خلال فترة ماقبل التاريخ في العصور الثلاثة (العصر الحجري القديم، الوسيط، والحديث).

تقع منطقة التاسيلي ناجر بإليزي ومنطقة الهقار بتمنراست في أقصى الجنوب الشرقي للجزائر، عاش خلالها الإنسان البدائي فترة من الزمن حبيس بيئته معتمداً في قوت يومه على الصيد والجمع والالتقاط، بالرغم من كل الظروف الصعبة إلا أنه سعى إلى تطوير حياته، وأصبح منتجاً بعدما كان مستهلكاً واستقر في جماعات، واستأنس الحيوانات وعرف الزراعة وعدة تطورات في مختلف الجوانب.

ومن هذا المنطلق كان دافعنا لاختيار موضوع "الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية في منطقة التاسيلي والهقار خلال فترة ماقبل التاريخ". ويعود ذلك إلى عدة أسباب نذكر منها: زيادة الرصيد المعرفي، نقص دراسة هذه المنطقة في جامعتنا على وجه الخصوص، إضافةً إلى محاولة التعمق والبحث في فهم التاريخ القديم من خلال موضوع الرسوم والنقوش الصخرية، ورغم صعوبة تناول هذا الموضوع كدراسة، إلا أننا تطلعنا إلى دراسته حبّاً فيالتعرف على هذه الحضارة التي أثارت انتباهنا وأبهرتنا بجمالها الطبيعي الخلاّب.

إنّ مايميز منطقة التاسيلي والهقار غناها بمواقع الفن الصخري والتي تكثر فيها الرسومات والنقوش الصخرية، فمن خلالها نستنطق حياة إنسان ماقبل التاريخ في شتى المجالات، هذه المنطقة التي نحن بصدد دراستها من حيث الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية خلال فترة ماقبل التاريخ، سجَّلت أحداثه اليومية التي تُبين أهم المراحل التي مرّ بها، حيث عرفت بداية هذه المراحل ظهور ملامح الحضارة البشرية الأولى في منطقة التاسيلي والهقار، وهذه المرحلة تعود لذوي الرؤوس المستديرة وهي التي عرف فيها الفن الصخري انتشاراً واسعاً، والتي أرجعها المؤرخون إلى حوالي الألف الخامسة ق.م، والتي قد سبقت بكثير الفن الصخري المصري، وبناء عليه نطرح الإشكال الرئيسي: كيف كانت الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية في منطقة التاسيلي والهقار في فترة ماقبل التاريخ؟ وما الذي ميّزها عن باقي مناطق الصحراء الوسطى؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات:

ماهي الأجناس الأولى التي سكنت هذه المنطقة؟ كيف استطاعت أن تكوّن تجمعات بشرية؟ وكيف انتقل إنسان منطقة التاسيلي والهقار من حياة الجمع والالتقاط ثم القنص والصيد إلى حياة الاستقرار واستئناس الحيوانات فالرعي والزراعة؟وهل كانت هناك أنواع للفن الصخري؟ وإلى أي مدى وصل تقسيم هذا الفن؟ وماهي أهم مناطق الفن في التاسيلي والهقار؟ وهل كانت هناك عبادات وطقوس في الحياة الدينية؟

ومن أجل الإلمام بجوانب الموضوع تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي من خلال استعراض مختلف جوانب الحياة في عصور ماقبل التاريخ وترتيبها كرونولوجيا بداية من العصر الحجري القديم (الأسفل- الأوسط- الأعلى) مروراً إلى العصر الحجري الوسيط وصولاً إلى العصر الحجري الحديث، مع وصف للرسوم والنقوش الصخرية، واعتمدنا كذلك المنهج التحليلي الاستقرائي مستعينين بالشواهد الأثرية التي تمّ التوصل إليها.

وخلال إعدادنا لهذه الدراسة واجهتنا جملة من الصعوبات، والتي يتعرض لها معظم الباحثين ومنها صعوبة ترجمة بعض الكتب الأجنبية، لأن معظمها كدراسات متوفرة باللغة الأجنبية، فمعظم الباحثين الأوائل ممّن اهتموا بدراسة هذه المنطقة هم من الفرنسيين والألمان وغيرهم، مما استلزم الاستعانة بأساتذة متخصصين في اللغة الأجنبية، يضاف إلى ذلك صعوبة السفر والتنقل إلى حظيرة الهقار بتمنراست ودار الثقافة، حيث برمجنا خرجة ميدانية لمناطق الفن الصخري بالهقار لكن نظراً لضيق الوقت والبرنامج المسّطر من طرف الحظيرة لم نتمكن من الذهاب للمشاهدة العينية، وبالرغم من ذلك استفدنا من المعلومات الموجودة بمكتبة الحظيرة من خلال لقائنا بالقيّمين والمشرفين عليها، وتحصلنا على معظم الكتب وتقارير الخرجات الميدانية السابقة، كما واجهنا أيضا صعوبة في تحميل بعض المصادر والمراجع من بعض المواقع الالكترونية التي تعمل بنظام الدفع .

عرفت منطقة التاسيلي والهقار أثناء فترة الاحتلال الفرنسي دراسات كثيرة خاصة في عشرينيات القرن الماضي من طرف القادة العسكريين الفرنسيين، حيث أثارت هذه المواقع التي تزخر بالرسوم والنقوش الصخرية والأدوات الحجرية المنتشرة بكثرة انتباههم، ودامت هذه الدراسات حتى نهاية الأربعينيات واستمرت إلى بداية الخمسينيات، ومن بين أهمالدراسات السابقة نذكر: دراسة هنري لوت **"Henri Lhote"** في كتابه **Le peuplement du Sahara néolithiqued'après l'interprétation des graveurs des peintures rupestres**، حيث كان له الفضل في

اكتشاف العديد من الجداريات، كما قام بدراسة الرسوم الصخرية من عدة جوانب، وعلى الرغم من دراسته للعديد من مواقع الرسوم والنقوش الصخرية في منطقة التاسيلي والهقار إلا أنه لم يكتشف بعضهاوالتي تمّ العثور عليها مؤخراً، فقد اكتفى بذكر بعض المناطق التي تمت دراستها سابقاً ولم يقم بزيارتها ميدانيا للتحقق مماجاء فيهامن نتائج. ومع بداية السبعينيات حتى التسعينيات عرفت دراسات ف.سوليهافوب"**F.Soleilhavoup**"في كتابه Découvertes archéologiques exceptionnelles au sud de l'Ahaggar، والذي قام بدراسات وأبحاث أثرية، وهي نتائج لحفريات أثرية بمواقع مختلفة، بطريقة أكثر دقة وشمولية، وشملت دراساته الرسوم والنقوش الصخرية بصفة خاصة، أما الصناعات الحجرية فتمّت دراستها بصفة عامة، فبالرغم من كل هذه الدراسات إلا أنّه لم يتطرق إلى كل المناطق المهّمة التي تزخر بالفن الصخري والصناعات الحجرية.

ويضاف إلى ذلك الدور الذي قامت به حظيرتي التاسيلي ناجر والهقار بخرجاتهما الميدانية لمناطق الفن الصخري والصناعات الحجرية، والتي دُوِّنت في تقارير، فبالرغم من كل هذه المهمات التي قاموا بها خلال التسعينيات إلى يومنا هذا،فلم تتعد هذه الدراسات ذكرهالبعض المواقع فقط، فلازلت هذه الأخيرة تحتاج منا إلى دراسة وعناية لما تمثله من أهمية بالنسبة لتاريخنا الذي يضرب بجذوره في أعماق الماضي الجيولوجي، وبخاصة منها المناطق التي اكتشفت مؤخراً.

ومن أجل إنجاز هذا العمل اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ولعل من أهمّها نذكر:

المعطيات الأثرية المادية أي النقوش والرسوم الصخرية المتوفرة بالصورعلى مستوى الحضيرة كما سبق ذكره، فمن خلالها استطعنا الوصول إلى أهم مظاهر وخصائص الحياة اليومية لإنسان ماقبل التاريخ في منطقة التاسيلي والهقار وذلك من خلال تتبعها والاجتهاد في قراءتها.

كما اعتمدنا على بعض المراجع باللغة الأجنبية ولعل من أهمها نذكر على سبيل المثال لا الحصر: كتاب **G.Camps, Les civilisations préhistoriques d'Afrique du Nord et du Sahara**، يحتوي هذا الكتاب على معلومات عن منطقة شمال إفريقيا والصحراء، حول أصول السكان والتغيرات المناخية التي حدثت قديماً وفي العصر الحجري الحديث، وتوجد به أيضا معلومات عن النباتات والحيوانات التي كانت متواجدة قديما، أفادنا في الحياة الاجتماعية حيث أمّدنا بمعلومات حول البقايا العظمية البشرية، والتجمعات السكانية في العصر الحجري الحديث، واعتمدنا عليه أيضا

في الحياة الاقتصادية، في موضوع الرعي والزراعة والصناعات الحجرية والعظمية، وفي الحياة الثقافية أفادنا في الحلي، وكذلك في الحياة الدينية في عبادة البشر للآلهة الذكرية.

كما اعتمدنا في دراستنا أيضا على كتاب **M.Hachid, Le Tassili Des Ajjer, Aux sources de L'Afrique, 50 siècles avant les pyramides**، يحتوي على معلومات عن منطقة التاسيلي ناجر، عن موقع المنطقة وأهم الوديان التي تتواجد بها مواقع الرسوم والنقوش الصخرية، كما تحدث عن جداريات ومشاهد الفن الصخري مع شروحات وتفاسير لهذه الرسوم والنقوش، استفدنا منه في الفصل التمهيدي في معرفة الشبكة المائية، وفي الحياة الاجتماعية حول تربية الأطفال، وفي الحياة الثقافية حول مناطق الرسوم الصخرية في التاسيلي ناجر.

كتاب **J.D Lajoux, Tassili-N-Ajjer. Art rupestre Du Sahara Préhistorique**، يحتوي على معلومات حول كل الدراسات التي جرت في منطقة التاسيلي ناجر ومعظم مواقع النقوش والرسوم الصخرية، ويحتوي أيضا على شرح هذه الرسوم انطلاقاً مما وصل إليه الباحثين الأوائل للمنطقة، بحيث عرّفنا على أهم مناطق الرسوم الصخرية في التاسيلي، تامريت تين تيزاريفت تين أبوتيكا، جبارين، تان زوميتك، اونرحات، تين تافريست، أوزيناري، تاجلاهين، كما أفادنا أيضا في الحياة الدينية الآلهة، والطقوس.

ومن بين المراجع باللغة العربية تمّ الاعتماد على:

كتاب"**مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم**"**لمحمد الصغير غانم**رحمه الله" يحتوي هذا المرجع على معلومات حول بلاد المغرب القديم من حيث جغرافية المنطقة ومختلف التضاريس وتنوع المناخ، كما تحدثأيضا عن مواقع حضارات ماقبل التاريخ في شمال إفريقيا وعن الملامح الفكرية والاقتصادية في المغرب القديم، أفادنا في الحياة الاجتماعية لمعرفة خصائص ومظاهر التجمعات السكانية، وفي الحياة الاقتصادية في مرحلة الجمع والالتقاط والقنص والصيد، وكذلك التعرف على الحيوانات المستأنسة والرعي والزراعة وكيفية صنع الفخار، وصناعة الأدوات الحجرية والعظمية التي كان يستعملها الإنسان في عصور ماقبل التاريخ، وأفادنا أيضا بمعلومات حول الحياة الدينية في الطقوس السحرية.

كما استعنا أيضا بكتاب"**البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ومشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة التاسيلي – ناجر إلى المدينة (في فترة ماقبل التاريخ ، وفجر التاريخ)" لإبراهيم**

العيد بشيذكر فيه معلومات حول جغرافية وطبيعة التاسيلي وسكان المنطقة الأوائل، وكذلك أهم المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأهم المدن والبحيرات المفقودة وشرح بعض النصوص التاريخية للمؤرخين القدماء، أفادنا في دراستنا للحياة الاجتماعية وأصول سكان المنطقة الأوائل، كما قام بشرح لمعاني بعض المشاهد كالممارسات الجنسية، والولادة وتربية الأطفال ونشاط أفراد الأسرة وعرّف بعض مناطق التاسيلي ناجر، وأفادنا أيضا في الحياة الثقافية في شرح ووصف الرسوم والنقوش الصخرية للتزينات الجسدية وكذلك في الحياة الدينية في عبادة البشر للآلهة الأنثوية وعبادة القوى الطبيعية كالشمس والقمر وعبادة الحيوانات.

وتمّ الاعتماد أيضا على كتاب:"**الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات والفن لصخري**لصاحبه**لخضر بن بوزيد** "، يحتوي هذا المرجع على معلومات حول الأثر الديني، ومختلف لعبادات التي عرفها سكان المنطقة، وتوجد به تفسيرات حول الطقوس الدينية والسحرية، حيث استفدنا منه في دراستنا للحياة الاجتماعية بشرح مشاهد دور المرأة في الأسرة، ومشاهد الممارسات الجنسية والحمل والولادة وتربية الأطفال.

كما اعتمدنا على كتاب:"**ماقبل التاريخ**" ل**محمد سحنوني** والذي حوى معلومات عن التغيرات المناخية في القديم، وإنسان كل مرحلة وأهم الحضارات في فترة ماقبل التاريخ، أفادنا في معرفة المناخ قديماً وأهم التغيرات المناخية التي حدثت في البلايستوسين والهولوسين، وكذلك في شرح بعض المصطلحات الغامضة، كما أفادنا في الحياة الاجتماعية في معرفة إنسان المنطقة وإلى أي جنس ينتمي.

كما استعنا أيضا بدراسات نذكر من أهمها: مذكرة ماجستير **سيدي محمد ايباه** والموسومة ب"**المظاهر الثقافية والأنماط المعيشية من خلال الرسومات الصخرية بتفدست (أهقار) الصحراء الوسطى**، والتي توقشت بمعهد الآثار جامعة الجزائر، 2004-2005، استفدنا منها بمعلومات حول الحياة الثقافية وخاصة في اللباس الجلدي وأنواع الألبسة التي ظهرت وتطورت عبر عصور ماقبل التاريخ، إضافة إلى التعرف على مناطق الأهقار.

واستعنا أيضا بمذكرة ماجستير والمعنونة ب" **الكتابات الليبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي**"**لعباسي عبد الجبار**والتي نوقشت بجامعة الجزائر، 2011-2012، في معرفة الحياة

الثقافية وأهم المراحل التي مّر بها الفن انطلاقا من مرحلة الجاموس العتيق ثم مرحلة البقريات ومرحلة الأحصنة إلى مرحلة الجمال.

كما استعنا بمجموعة من المقالات والتي نذكر منها"**المحتوى التاريخي للرسوم الصخرية (المعطيات الجغرافية والمناخية)"لمحمد الصغير غانم**، والذي نُشر بمجلة الأصالة، أفادنا في معلومات حول معطيات البقايا العظمية البشرية ولأي صنف تنتمي، وكذلك معطيات الفن الصخري.

كما استعنا أيضاعلى مقال"**خصائص الفن الصخري**"، ل**محمد البشيرشنيتي**المنشور بمجلة التاريخ، والذي ساعدنا بمعلومات حول المراحل التي مرّ بها الفن الصخري من مرحلة الجاموس العتيق إلى مرحلة البقريات ثم مرحلة الأحصنة وأخيرا مرحلة الجمال.

وبناء على ما ذكر قسّمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة، وأتبعنا ذلك بمجموعة من الملاحق التوضيحية.

ففي الفصل التمهيدي المعنون بالإطار الجغرافي لمنطقة التاسيلي والهقار تطرقنا فيه إلى التعريف بمنطقة التاسيلي والهقار وأقسامهما والتضاريس والمناخ القديم والحالي، وتطرقنا أيضا إلى الغطاء النباتي والثروة الحيوانية وشبكة المياه.

أما الفصل الأول فقد خصصناه للحياة الاجتماعية، تطرقنا فيه إلى بداية تكوين الأجناس البشرية الأولى ثم إلى سكان المنطقة الأوائل إنطلاقاً من معطيات الباحثين والمؤرخين ومعطيات الفن الصخري والبقايا العظمية، وتطرقنا فيه إلى التجمعات السكانية انطلاقا من خصائص ومظاهر التجمعات السكانية في العصر الحجري القديم (الأسفل، الأوسط، الأعلى)، وفي العصر الحجري الوسيط، ثم العصر الحجري الحديث، وتمّ التطرق أيضا إلى دور المرأة داخل الأسرة، بداية من الممارسات الجنسية وفترة الحمل حتى الولادة ثم تربية الأطفال، كما تطرقنا إلى نشاطات الأسرة.

أما الفصل الثاني والذي عنوناه بالحياة الاقتصادية، تم التطرق فيه إلى الجمع والالتقاط ثم القنص والصيد وصولاً إلى استئناس الحيوانات والزراعة، وتطرقنا فيه أيضا للصناعة خلال فترة العصر الحجري القديم انطلاقا من الحضارة الأشولية ثم العصر الحجري الأوسط الحضارتين الموستيرية والعاترية، ثم الصناعة في العصر الحجري الحديث الذي تطرقنا فيه إلى أهم الصناعات الفخارية والصناعة العظمية وصناعة الحلي، والصناعة النسيجية وصناعة القوارب.

وبالنسبة للفصل الثالث فقد خصصناه للحياة الثقافية تمّ التطرق فيه إلى الفن ومراحله، والنقوش والرسوم الصخرية في التاسيلي نآجر والهقار انطلاقا من أهم المناطق التي تزخر بهذا النوع من الفن، كما تطرقنا فبه إلى اللباس الجلدي ومختلف أنواعه، والحلي والتزينات الجسدية.

أما الفصل الرابع المعنون بالحياة الدينية، فقد تطرقنا فيه إلى المعبودات الدينية والتي تمّ التعرف من خلاله على عبادات تخصّ البشر منها الذكرية والأنثوية، وعبادات القوى الطبيعية التي تمثلت في عبادة القمر والشمس، وعبادات أخرى تخصّ الحيوانات (الطوطمية)، وتطرقنا أيضا إلى الطقوس السحرية الدينية والطقوس الجنائزية، وتم التطرق في الأخير إلى المباني الجنائزية بأنواعهاالمختلفة.

وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي المتوصل إليها متبوعة بملاحق توضخية عن مختلف النقوش والرسوم الصخرية.

– الفصل التمهيدي:الإطار الجغرافي والطبيعي لمنطقة التاسيلي والهقار

1. التعريف بمنطقة التاسيلي والهقار
2. اقسام منطقة التاسيلي والهقار
3. التضاريس
4. المناخ الحالي والقديم
5. الغطاء النباتي
6. الثروة الحيوانية
7. المجاري المائية

1- التعريف بمنطقةالتاسيلي والهقار

1-1-منطقة التاسيلي:

تقع منطقة التاسيلي نآجر[1] في الجنوب الشرقي الجزائري ضمن الصحراء الوسطى ويتميز بكتله الصخرية التي تتكون من الحجر الرملي، وهي عبارة عن هضاب صخرية جرداء وجبال تتقاطع بها أودية كثيرة تشكل البطون الجافة لمجاري مائية قديمة، كما توجد بها بعض الكهوف والملاجئ الواسعة المنفتحة بفعل ظاهرة الحت[2].

ويحدّه من الشمال العرق الشرقي الكبير ومن الجنوب منطقة عيسو و ان ازوى والأراضي النيجيرية ومن الغرب امقيد ومن الشرق ان ازاف و فزان(Fhazania)[3] ومدينة غات[4]، ومعظم أراضي منطقة التاسيلي توجد داخل التراب الجزائري فقط وحدودها هي كالتالي: من الشمال عرق ايسوان نيغرغارن و عرق بوراغت ومن الشرق تادرارت اكاكوس الليبية ومن الغرب امقيد ومن الجنوب عرق اقدي وعرق تيهوداين (Tihodane)وعرق ادمر[5](Admer)[6].

ويمكن اعتبار منطقة التاسيلي هي الأراضي التي تجوبها قبال الكيل نآجر في رعيها وهي تمتد من الشمال الغربي بواسطة الحدود الجنوبية للعرق الشرقي الكبير الذي يفصل الكيل نآجر عن الشعانبة ومن الشرق بالجزء الشرقي منه والذي يمتد في الحمادة الحمراء التي تمثل حدودا طبيعية

---

[1]. **التاسيلي نآجر**: تعني كلمة التاسيلي السلسلة التي يغطيها السواد أما (نآجر) أو آزجر فهي تعني جلد (الثور المسلوخ) أو (رأس الأقرع)، ينظر: ابراهيم العيد بشي، البنية الجغرافية والحضارية لمنطقة التاسيلي ناجر، دارالحبر، الجزائر، ط1، 2009، ج1، ص82.

[2]. المرجع نفسه، ص133.

[3]. **منطقة فزان**: الخلفية الصحراوية لولاية طرابلس يحدها من الشمال الصحراء الحمادة الحمراء وجبل السوداء، ومن الجنوب جبل طومو الذي يشكل الحدود السياسية بين ليبيا وتشاد، ينظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، ص131.

[4]. ابراهيم العيد بشي، المرجع نفسه، ص82.

[5]. Galibert Gérardn, Revue géographique des pyrénées et du Sud- Ouest, Toulouse, 1958, T:29, F: 4,pp379-381.

[6]. ينظر الخريطة رقم01 ص: 124.

تفصل الكيل نآجر[1](Kel-NAjjer)عن القبائل الفزانية، وأيضا بالجبال الغربية لمدينة غات[2] ووادي الآجال[3]ومنطقة شاتي الليبية وكلها ضمن منطقة فزان ومن الجنوب يوجد سهل ادمر و "امادغوغ" في حدود منطقة الهقار الشرقية[4].

وتعتبر منطقة التاسيلي هي نفسها إقليم الحظيرة الوطنية للتاسيلي التي انشأت بموجب القرار الوزاري رقم 168 الصادر بتاريخ 26 جويلية 1972م الذي جاء في المادة الثالثة منه: تشمل حظيرة التاسيلي الوطنية أراضي الهضبة التي تدعى- تاسيلي نآجر وحدودوها الجغرافية هي:

من الشرق: الشريط الحدودي مع الجماهيرية الليبية.

من الجنوب الشرقي: الحدود مع دولة النيجر حتى وادي تافساست غربا.

من الجنوب الغربي: يسلك حدها جبال ايدمبو حتى تلتقي في علوتين -نوار، ويمتد هذا الجرف الى امقيد.

ومن الشمال: يكون حد الجبل هو منطقة التماس بين الهضبة والمكثبات يجسده طريق إليزي(Elezi)- امقيد المعبد غربا، وطريق إليزي-تارات غير معبد شرقا.

تشكل كثبان ادمر و تيهوداين مناطق متاخمة وتدمج في الحظيرة[5]، وهي تشكل بذلك مساحة مقدرة بثمانية مليون هكتار (اي ثمانين الف كلم مربع)، وقد ادرجت في قائمة التراث العالمي عام 1982م.

---

[1].**الكيل نآجر**: نازجر أونازقر، هي قبيلة من قبائل الطوارق القدماء، حيث تنقسم قبائل الطوارق إلى ثلاثة قبائل وهي (نآجر ونهقار، نيفوغاس)، وقبيلة الكيل نآجر منطقتهم تاسيلي ناجر، ينظر:إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص175.

[2]. **مدينة غات**: من المدن الهامة التي يسكنها الطوارق وهي واحة ليبية قريبة من الحدود الجزائرية، إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى 4أو 5 قرون، ترتبط مع فزان إرتباطا طبيعيا.المرجع نفسه، ص136.

[3].**وادي الآجال**: المنطقة التي تتواجد بها جرمة عاصمة الجرامنتس القدماء، تقع إلى الجنوب من سبها بفزان وتمتد من الشرق إلى الغرب بطول 200كلمتر وعرض 30كلمتر، ينظر: عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادر، بيروت، ج1، ص224.

[4]. Jean Dubief, L'Ajjer Sahara Central, éd: Karthala, Paris, 1999, P25.

[5].قرار 168 من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخ في 26 جويلية 1972.

1-2منطقة الهقار:

تقع منطقة الهقار[1] في أقصى الجنوب الشرقي ضمن الصحراء الوسطى وهي عبارة عن كتلة جبلية يحدها من الشمال سهل التيديكلت وتوات وعين صالح، ومن الجنوب الشرقي سهل التينيري الصحراوي والآير بالنيجر، ومن الغرب توجد هضبة التانزروفت، ومن الجنوب الغربي يحده جبال ادغاغ إفوغاس[2] في مالي[3].

ويعرّفها أيضا الراهب شارل دوفوكو[4](Charles de Foucauld)هو الإقليم الذي تعيش فيها قبيلة الكيل أهقار[5](Kel-Ahaggar)وهي الأرض التي تقع بين تيديكلت واهنات(Ahnet)وأدرار والآير[6](L'Air)ونآجر[7].

وتعتبر كتلة الهقار المحاطة بهضبة التاسيلي مركز وسط الصحراء الكبرى، تبلغ مساحتها (ثلاث مئة الف كلمتر مربع)،ومتوسط إرتفاعها (ألف م)[8].

ويمكن إعتبار "الأتاكور" قلب الهقار، إذ إتخذت شكل القبة التي تعلوها الطفوح البركانية وتراكم الافا وهي أكثر أجزاء تلك الكتل الهضبية إرتفاعا فإرتفعت بعض قممها البركانية إرتفاعا

---

[1].**الهقار**: لا يعرف أصل تسمية الهقار لكن يمكن أن تكون أحجار نسبة لشكل تضاريسها لأنها تتخللها كتل بركانية تعود لفترة ماقبل الكمبري، ينظر: Charles de Foucauld, Dictionnaire abrégé touareg-français de noms propres (dialecte de l'ahaggar), paris, 1940, p533.

[2].Ibid, P533.

[3].ينظر الخريطة رقم 02، ص125.

[4].**شارل دوفوكو**: ولد شارل دوفوكو 15 سبتمبر 1858 بستراسبورغ بفرنسا وهو مستكشف ومبشر ديني للصحراء، بدأ حياته الاستكشافية برحلة للمغرب الاقصى سنة 1883و1884، وقد كانت المعلومات التي جمعها غزيرة ودقيقة، ثم قام برحلة إلى صحراء الجزائر حيث قام بجولة عبر سلسلة الوحات: الأغواط، غرداية، بن عباس ، الهقار، ينظر: إسماعيل العربي، المرجع السايق، ص113.

[5].**الكيل أهقار**: هذا المصطلح له عدة دلالات وإحتمالات (إهقارن وتهقارت، تهقارين) وهي قبيلة من قبائل الطوارق وتعد من القبائل النبيلة وهم سكان الاوائل في الهقار، ينظر:.Charles de Foucauld, Op.cit, P533

[6].**الآير**: مثل الهقار هي عبارة عن كتلة جبلية محاطة بالسهول الصحراوية، تقدر مجموع مساحته بنحو 5800، أول من إكتشف الآير الرحالة "هنري بارت" وتجول في ربوعه في سنة1850، وينقسم إقليم الآير إلى ثلاث مناطق وهي الآير الشمالية والوسطى، والجنوبية، ينظر: إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص191.

[7].Charles de Foucauld, Op.cit, P533.

[8].R.Furon, Le Sahara(géologie resources minérales), payot, paris, 1964, PP 91-92.

ملحوظا، مثلتاهات(Tahat) وقمةإيلمان(L'ilaman)2732موأسكرام
3006م[1] (Aseccum) 2728م، وتنحدر هذه الكدية بشدة صوب الشرق والجنوب[2].

2- اقسام منطقة التاسيلي والهقار

2-1الاتاكور(L'Atakor):

رأس الهقار ووسطه يصل إرتفاع سطحها إلى (ألف م) ، وتمتد إلى الجنوب الشرقي عبر مرتفع ريفسا، ثم جنوب الجنوب الشرقي، حتى حواف الرق بها قمة تاهات، كما تبرز بها فوهات البراكين القديمة إلى إرتفاع (أربع مئة م) فوق سطح الهضبة القديمة[3].

2-2أناهف(Anhef):

سلسلة طويلة من الهضاب المتصلة إلى الشرق من الأتاكور و تمتد من الشمال الى الشمال الغربي للمرتفعات وجنوب جنوبها الشرقي والى غاية منخفض سروانت الفاصل بين الهقار ونآجر[4].

2-3تنزروفت(Tanezrouft):

أشد الجهات قحولة فهي الصحراء بمعنى الكلمة تقع غربي الكتلة الوسطى بين أهنات و أدغاغ إفوغاس، يبلغ عرضها (خمس مئة كلم) تنعدم بها الحياة النباتية والحيوانية فهي صحراء الصحراء[5].

2-4الأمادرور(Amadror):

تمتد هضبة الأمادرور أو الأمادغوغ شمال كتلة الاتاكور إنها رق صحراوي لا أثر للماء أو النبات فيه مشهورة بسبخة الملح المتواجدة بها[6].

---

[1].**أسكرام**: أو (اسكريم) هي قمة من قمم الهقار يوجد فيها مبنى للمكتشف الديني لشارل دوفكال، ينظر: إسماعيل العربي، المرجع نفسه، ص114.

[2].محمد السويدي، بدو الطوارق بين التغير والثبات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص108.

[3].جمال الدين الديناصوري وآخرون، جغرافيةالعالم (افريقيا واستراليا) ، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، د.ت، ج2، ص280.

[4].H.Lhotte , Les touaregs du Hoggar, payot, paris, 1955, P20.

[5].E.FGautier, Mission au Sahara, (Sahara Algérien), librairie armand colin, paris, 1908, PP14-15.

[6].جمال الدين الديناصوري وآخرون، المرجع السابق، ص281.

2-5تاسيلي الناجر(Tasilé-NAjjer):

تمتد تاسيلي الناجر من وادي إغرغار إلى غاية فزان بليبيا، يتراوح عرضها من (ستون إلى مئة وخمسون كلم)، أما إرتفاعها فيصل إلى (ألف ومئتين م)[1].

2-6أهنات(Ahnet):

سلسلة أرجوانية تقع شمال غرب الهقار على الإمتداد الجنوبي الشرقي، وهي تمتد (مئتين كلم) من جنوب التاسيلي إلى غاية أمقيد بعرض(عشرة إلى خمسة عشر كلم)، على شكل حذوة حصان يبلغ إرتفاعها (سته مئة وحمسون م)، و بهذا الإرتفاع المنخفض ترتبط بجارتها تنزروفت[2].

2-7تاسيلي الجنوب:

تقع جنوب الهقار، وهي إمتداد للنطاق التاسيلي المحيط بها، تفصلها مساحات الرق المتكونة من الحصى والأحجار الرملية تتخللها رؤوس جبلية مدفونة في الرمل والحصى مثلما هو الحال في إن قزام(In Guzzam)[3].

3- التضاريس:

تتميز منطقة التاسيلي والهقار تضاريسياً بكتلها الصخرية من الحجر الرمادي، ترسبت على قاعدة بلورية تسمى السهل السفلي للتاسيلي(Pleine infratassilienne) ويعرف في دراسات اخرى بأسم النجد المتبلور(les payes crisstallien)، هذه الجبال التي تتقاطع بها اودية كبيرة تشكل البطون الجافة للمجاري مائية قديمة، وهي تكوين جيولوجي يأخذ شكل نتوء يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويتواجد في سهل غرب هضبة المساك الليبية ويمكن رؤيته من خلال الاقمار الصناعية، ويبدو ان هذه المرتفاعات تمثل حدود طبيعية وإثنية وثقافية بين سكان التاسيلي وإقليم فزان الليبي[4].

كما يذكر بعض الباحثين أن منطقة التاسيلي قديمة التكوين وانها تعود إلى حقبة ماقبل الكمبري (قبل الزمن الجيولوجي الأول) وهي مؤرخة بحوالي 600مليون سنة وتشمل مساحة واسعة

---

[1].H.Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.cit, P26.

[2].R.Furon, Le Sahara …, Op.cit, P103.

[3].H.Lhote, Les Touaregs du Hoggar, Op.cit, P28.

[4].Jean Dubief, Op.cit, p25.

من الجنوب الجزائري بما في ذلك منطقة الهقار، وتتمثل في سهول أمادرور(Amadror) و"ادمر"، كما ان هناك من الباحثين من يدرجها ضمن حقبة الباليوزويك (paléozoique) الذي يعود إلى الزمن الجيولوجي الأول بين 550 مليون سنة و380 مليون سنة، والمنطقة في العموم تنقسم إلى ثلاثة اقسام[1].

3-1التاسيلي الداخلي: يمثل أول إرتفاع فوق السهل تحت التاسيلي يقل إرتفاعه كلما إتجهنا نحو المناطق الموالية يعود تكوينه الى حقبة الكمبري- الأردوفيسي-(Combro-ordivcien)، وهو واقع بين النجد المتبلور للهقار في الجنوب والاخدود بداخل التاسيلي في الشمال[2].

3-2الاخدود بداخل التاسيلي:(sillon intra tassililien) وهو منخفض يقع في قاعدة التاسيلي الداخلي وعلى قاعدة التاسيلي الخارجي، يعود تاريخه الى حقبة السيولوري حولي 420 مليون سنة، تصب فيه معظم أودية التاسيلي الداخلي.

3-3التاسيلي الخارجي:(tassili extérieur)،يمتد بين الاخدود الاوسط (الاخدود بداخل التاسيلي)، في الجنوب وادي إغرغارن(Igharghareن) وحوض إيليزي في الشمال تاريخه بين السيلوري (silurien) والأردوفيسي الاسفل(Inferieur dovonien)[3].

4- المناخ القديم والحالي

4-1المناخ القديم:

مناخ الصحراءمنذ القدم متغيراً على الدوام وغير ثابت، نذ عصر البلايستوسين (pleistocéne)[4] ، وفي عصر الأدوات الحجرية بصفة عامة و تدلنا على ذلك البقايا العظمية للكثير من الحيوانات التي التقطت رفقة الأدوات الحجرية، ومن المحتمل جدا أن المناخ بقي

---

1. Jean Dubief, Op.cit, pp 335-338.

2.Ibid,p331.

3. Ibid, p 332.

4.**البلايستوسين:**(pléistocène) هي الفترة الأولى من الزمن الرابع وهو الأطول تبدأ من بداية الزمن الرابع حوالي 3مليون سنة في حدود 9800ق.م، ينقسم إلى ثلاثة فترات هي البلايستوسان الأسفل والأوسط والأعلى، ينظر: محمد سحنوني، ماقبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص12.

على حاله أو أن التغير لم يكن متزامناً، كذلك باللنسبة للمناطق المجاورة، حيث تتدخل عوامل أخرى كالتضاريس تتدخل في تغيير المناخ.

يبين إعادة تشكيل المناخ في حوالي (2الى 3مليون)، أنه كان جد رطباً وذلك بالعثور في الرواسب البحرية على حيونات ونباتات إستوائية ومتوسطية كبقايا الفيل والتماسيح ووحيد القرن واثار السمك، أما بالنسبة للنباتات فقد تم العثور على غبار الطلع التي تؤكد على قدم هذه البحيرات كعثور على "بيتروكوريا"(pteroccrya)، وهي شجرة تتواجد حاليا على الجبال الشمالية الشرقية لتركيا وفي شمال إيران وهي مناطق ذات أمطار غزيرة حيث تكثر فيها الضباب على مدى طوال السنة[1].

في حوالي (1.5إلى 1.7 مليون سنة)، تبين التحاليل لترسبات وبعض غبار الطلع المتواجدة في طمي بالأتاكور، أنه من المحتمل أن يكون المناخ جاف كأيامنا هذه كما توضح دراسة أخرى لغبار الطلع وبقايا لقواضم، جفاف واضح للمناخ في حوالي(1.1إلى 1.5مليون) في مناطق أخرى من الصحراء بعد هذه الفترة بقليل، تبين إحدى الدراسات على وجود طمي يحتوي على حصى كبيرة وصخور بركانية في "الأتاكور" ممايدل على عدة عوامل أكثر رطوبة وبرودة مماعليه اليوم وان شبكة المجاري المائية العميقة والمتفرعة تكونت أساسا في هذه الفترة.

بعد ذلك يلاحظ توقف عام للحفر وأن كل الشبكة المائية الصحراوية تحتوي على نفس الترمات للحصيات والرمل الخشن ممايدل على ان سيلانات هذه الفترة لم تكن قادرة على تحريك ونقل هذه المواد التي وجدت مطمورة تحت كميات هائلة من الطمي وركام من الصخور.في هذا الكم من الطمي، تم العثور على ادوات حجرية تعود لفترات العصر الحجري القديم الاسفل إلى جانب مواد أخرى كانت في حالة متلفة[2].

كان قعر الوديان بمثابة حاوٍ لهذه الأدوات التي كان مكانها على أطراف الوديان، كما أن العثور على ادوات حجرية في حالة جيدة في التربة يشير لعودة الرطوبة، فحسب تقنية التشظية فإن هذه الادوات الحجرية تنتمي إلى الفترة الموستيرية حيث تبين هذه المرحلة على انها أزمة الجفاف

[1].P.Rognon, Biographie d'un desert, Plon, Paris, 1989, p181.

[2].Ibid, p182.

بدون تحديد تأريخها الدقيق أومدة هذه المرحلة الموستيرية في الصحراء، ماعدا أنها تنتهي قبل 40الف[1].

في حوالي(40 الف سنة الى 20الف سنة ق.ح) وهي الفترة التي توافق في الصحراء الحضارة العاترية، حيث يتفق المختصون في علم المناخ القديم على ان المناخ كان رطباً مع فترات جافة في (35الف سنة الى 29 الف سنة ق.ح)، أما في الفترة مابين (20الف سنة و10الف سنة ق.ح)، ولو انها تميزت بالجفاف وغير مدروسة بصفة جيدة فإنها تبقى الأكثر معروفة عن سابقاتها بينت دراسات عديدة أن فترات جافة سادت الصحراء في حوالي (17الف سنة و16الف سنة ق.ح)[2].

أما بالنسبة (10الاف سنة) التالية، فتبين هذه المرحلة فترتين رطبتين في كامل الصحراء، الأولى في الهلوسان[3](Holocene) الاسفل(بين 10000 و7500 سنة)، حيث عرفت اقصاها في حوالي 8500سنة، والثانية في الهلوسان الاوسط بين (7000 إلى 45000 سنة ق.ح) حيث عرفت أقصاها في حوالي 55000 سنة ق. ح، مابين هاتين المرحلتين مرت مرحلة قصيرة جدا ولكنها جد جافة، ابتداء من (4500 سنة الى 4000) إستقرت الظروف القاحلة بسرعة[4].

4-2المناخ الحالي:

يتميز المناخ الحالي بالجفاف والحرارة عموماً، وذلك بتواجد الصحراء في منطقة استوائية ذات ضغط مرتفع و الناتج عن الكتل الهوائية الاتية من المنطقة الإكواتورية والتي لاتمكن الوصول إلى المناطق القطبية وذلك بسبب دوران الارض، هذا الشريط للضغط المرتفع ينقسم الئ قسمين:

قسم ينشط فوق البحار على مستوى الإكواتورية (les Acores) والثاني على القارة، على مستوى الصحراء ولكل منهما رياحه الخاصة، فالرياح المتجهة نحو الاكواتور تسمىالإليزي

---

[1]. P.Rognon, Op.cit, p183.

[2]. محمد سحنوني، المرجع السابق، ص21.

[3].**الهلوسان:** هو الفرع الجيولوجي الحديث من الزمن الرابع بدا مع نهاية المرحلة الجليدية المسماة الفورم قبل 10ألاف سنة، ينظر: المرجع نفسه، ص12.

[4]. محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري، الجغرافية التاريخية (عصر ما قبل التاريخ وفجره)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1997، ص119.

(les alizees)وهي تهب من الشمال الى الجنوب على طول السواحل الموريطانية، اما في الصحراء ومالي تهب الرياح شرقا وتعرف بالأرمتان (Lharmattan) و التي تبعد من كل الجهات وصول الهواء الرطب، ممايتنتج عن ذلك قلة الامطار في بعض الاحيان [1]،

وإن كانت هذه الرياح في الصيف عامل في سقوط الامطار الموسمية (الامطار الصيفية) في مناطق الساحل والهقار، الى جانب ندرة الامطار فإن درجة الحرارة جد قاسية خاصة في الصيف والشتاء[2].

ففي الشتاء مثلا، قد تصل درجة الحرارة الى مادون الصفر وخاصة ليلاً، اما في الصيف فقد تصل الى 46 درجة تحت الظل، اما عن الامطار لفصل الشتاء فهي ناتجة عن الاضطرابات الاتية من المنطقة السودانية– الصحراوية[3].

كما ان هناك تباين كبير في درجة الحرارة مابين النهار واليل خاصة في الشتاء، حيث يصل الفرق احيانا في درجة الحرارة الى 36 درجة أو أكثر، اما في الربيع والخريف فتكون درجة الحرارة معتدلة والمناخ لطيف نوعاً ما مع بعض الجفاف خاصة في النهار، كما أن المنطقة تتميز بوجود رياح ساخنة إلى رياح رملية في الصيف.

على العموم يمكن القول انه بالرغم الامطار الموسمية التي تسقط من حين لآخر فالجفاف يبقى يميز المنطقة، خاصة في جنوب التاسيلي والهقار حيث تكون نسبة التبخر جد عالية في المواسم الممطرة نتيجة الحرارة الشديدة القاسية.

5- الغطاء النباتي

بالرغم من الظروف المناخية الجافة التي تميز منطقة التاسيلي ناجر والهقار فهي تمتلك نباتات عديدة ومنتشرة في كل الأماكن وترتكز كثيرا على ضفاف الوديان وفي القلتات والينابيع، إلا أن الغطاء النباتي في هذه المناطق له مميزاته، وهو يحتوي على عدة أنواع نباتية.

---

[1].P.Rognon, Op.cit, p20.

[2]. Jean Dubief, Op.cit,p239.

[3].Ibid,p240.

5-1-النباتات في البلايستوسين:

البلايستوسين الأسفل: ومن النباتات المتواجدة في المناطق الجبلية في الهقار فكان فيها نوع من الزيتون الجبلي يدعى(Europe Olea)وقد عثر كل من بيار كوزال(Pierre Quézal) و س. مارتيني(C. Martinez) على حبوب لقاح للزيتون و الصنوبر الحلبي في تربة سمراء في

البلايستوسين الأوسط والأعلى: أما النباتات التي كانت متواجدة على المرتفعات بكثرة كالصنوبر والبلوط[1].

5-2-النباتات في الهلوسان:شهدت بداية الهلوسان رطوبة كبيرة ففي حوالي 9000 الى 8000 ق.ح كانت الصحراء الوسطى ذات غطاء نباتي كثيف وهو ماتظهره مواقع الهقار،فمن النباتات التي وجدت نباتات الارتيمسيا (Artemissia) وهو من النباتات العطرية، ونباتات القعود (Ephedra) والصليبيات (Curcifrae) وهي نباتات زهرية، ونبات الاثل (Tamarix)،وتتضمن الزيتون،التين، البلوطوالسعدة (Cyperus)والزيزفون (Ziziphus) والسدر، وبالنسبة للطاسيلي فقد عثر على نفس البيئة في "تين هناكتن" و"منيت" و"ان اكر" (In Ekker)وتين تساندسال (Tin Tessandsal)[2].

6- الثروة الحيوانية

تمتلك التاسيلي ناجر والهقار ثروة حيوانية، فمن الحيوانات التي كانت متواجدة على جوانب بحيرة تيهوداين: الفيلة، وحيد القرن، فرس النهر، الظباء، الغزلان، الحمار الوحشي، التماسيح، مما يعني أن المناخ كان حار ورطب[3]، كما تتكون هذه الثروة على عدد قليل من الاصناف، وقد تم إحصاء أكثر من 250 صنف من الفقريات معظمها من الطيور، أما الثدييات فقد تم إحصاء 65 صنف، اما الزواحف فهي أقل عدداً مقارنة بالفقريات، وكلما اتجهنا نحو الجنوب تقل الحيونات[4].

---

[1].لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ...، المرجع السابق،ص89.

[2].المرجع نفسه، ص90.

[3]. محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري، الجغرافية التاريخية، المرجع السابق، ص117.

[4].D.Badi, Les régions de l'Ahaggar et du Tassili N'AZjer, Réalite d'un mythe, éd A.N.E.P, Alger, 2004, p34.

تتميز الحيونات الثدية المعروفة في الصحراء بالجري والنط وهي قادرة على اختراق مساحات شاسعة، من بين هذه الثديات الغزال الذي يتواجد في كامل أنحاء الصحراء، أهم اصناف الغزال التي تميز هذه المناطق، غزال صغير الحجم(gazel dorca)، بحيث يعتبر هذا النوع من الغزال أكثر تأقلماً للجفاف، وهناك نوع أخر كبير الحجم، يعرف بمقاومته للجفاف بمدة طويلة، يطلق عليه "المهر"(gazal dama)، فهو يتواجد في أقصى المناطق الجنوبية للتاسيلي ناجر والهقار، على حدود المناطق الساحلية الصحراوية حيث يدخل أحيانا في فترة الأمطار والإخضرار إلى صحراء التاسيلي ناجر والهقار[1].

ويوجد نوع اخر من الغزال، لكنه نادر جدا في منطقتي التاسيلي ناجر والهقار، وهو المها، وهو نادرا مايجوب المناطق الجنوبية، كذلك بالنسبة للمها البيضاء(addax) التي تأتي في بعض الأحيان على شكل قطعان صغيرة، كما تتواجد بعض أصناف الكلبيات وهي بأعداد قليلة، أهمها لايكون(lycaon) الذي يشبه كلب ضخم له أذنين مستديرتين، وابن آوى المخطط، أما السنوريات فهي قليلة جدا، أهمها القط البري(lynx)[2].

أما طائر النعام(autruche) فكان متواجد بكثرة لكنه انتقل الى أقصى الجنوب هروباً من الجفاف والصيد، تعتبر الزواحف من بين الحيونات الأكثر تمثيلا لهذه المناطق، من بينها "الضب"(fouette queue) والورل(levaran)وهو أكبر حجما من الضب حيث يمكن ان يصل طوله الى 1.5م، وهناك الافاعيايضاً التي تنشط ليلاً ولدغتها جد خطيرة، غالباً ماتؤدي الى الموت، كذلك العقرب التي تتواجد في الأماكن الجافة والمشمسة، فهي تعيش تحت الصخور أو في الحفر الترابية[3].

7- المجاري المائية

7-1التاسيلي ناجر:

تحتوي منطقة التاسيلي على المجاري مائية وترسبات نهرية في منطقه التاسيلي فهي كثيرة ومنتشرة حيث يعد توفر الماء ووجوده بكمية كبيرة العامل الاساسي في تطور الحضارات الإنسانية ورغم ان منطقة التاسيلي ناجر تبدو جرداء قاحلة الا انها تتوفر على مخزون هام من المياه الجوفية

[1].D.Badi, Op.cit,p34.

[2].Ibid, p35.

[3].Ibid, p36.

تعود الى مرحله ما قبل التاريخ لأن الرمال جاءت اصلاً مع المياه التي تجمعت في بحيرات وتتسرب تحت اماكن تجمع الرمال اثناء الاحقاب الممطرة وتم هذا التسرب اما من خلال المساهمةالأصلية أي الفجوات بين حبيبات الصخور أو من خلال المساهمة الثانوية التي تؤهلها الشقوق والفوارق في الصخور التي تسهل مرور سوائل في مساراتها وهناك نوعين من الوديان في التاسيلي:

1_ الوديان المتجهة نحو ارض "ما قبل التاسيلي[1]" منها وادي جرات(Oued Djarat) ووادي اميهرو (Imhirou) .

2_ الوديان المتجهة نحو السهل تحت التاسيلي منها واد "إيغرغان" وواد "أمدرور" هو واد "أجريو" وواد "أمستان" وواد "تارات" وواد "سامن"[2].

7-2الهقار:

تحتوي منطقة الهقار على شبكة مائية جد معتبرة وهي حاليا شبه متحجرة أو عبارة عن مجاري بدون مياه حيث نادراً ماتلتقي في جزء من وديانها بعض المياه الناتجة عن الأمطار الموسمية، حيث تكون بركة صغيرة تبقى لمدة معينة وأحيانا تكون دائمة وهي ذات أهمية كبيرة للأنسان والحيوان والنبات، وهي نادرة في هذه المناطق إذ تتواجد في بعض مناطق الهقار، كقلتة أنغابير والغسور وتوارضين.

وفي تيمساوو كقلتة تجرت في المستوى العلوي لواد تجرت، لكن غالبا ماتكون الوديان في هذه المنطقة جافة ويختلف عرض هذه الوديان من لأخرى، حيث تتجاوز مئة متر في كثير من الأحيان. كما تعتبرهذه الوديان حقيقة شبكة لجلب المياه للناحية الشمالية، حيث أن كل المياه التي مصدرها من الهقار وبذات كتلة الأتاكور، التي تعتبر حقاً مخزن للمياه الذي يصب في وديان التاسيلي وبذلك فهي تعتبر مجمعا مائياً هاماً[3].

---

[1].**البلد ماقبل التاسيلي**: هي منطقة المحدودة من الغرب والشمال بهضبة تنغرت Tinghert والحمادة الحمراء، ومن الشرق بأدرار إن تاكريود ومن الجنوب بالطاسيلي الداخلي، ينظر: Jean Dubief, Op.cit, p220.

[2].Claude LEREDDE, Etude Ecologique et Phylogéographique du Tassili et Nil , Travaux L'IRS, T:2, Alger, 1957, pp47-48.

[3].D.Badi, Op.cit,p40.

7-2-1وادي إغرغار(Igharghar): يعد هذا الوادي من اكبر الاودية في الصحراء واطولها بل ربما لعله اكبر الاودية الجافة في شمال افريقيا كلها، وهو يسير في اتجاه معاكس لمعظم الاودية التي تنبع من الهقار فمساره يتجه شمالاً، اما منبعه فهو من الجهة الشمالية للهقار[1].

7-2-2وادي تفاساست: وهو لايقل هذا الوادي اهميةٍ عن وادي إغرغار لكنه معاكس في الاتجاه اذ يتجه جنوبا نحو سهل التنيري ثم باتجاه بحيرة تشاد ويتغذى من الفيضانات في مناطق شاري(chari) وبينوي (Bénoue) في النيجر ويبلغ طوله حوالي (ألف وخمس مئة كم) وهو بذلك اطول من وادي إغرغار واكبر منه اتساعاً[2].

7-2-3وادي مية(Mya): الذي يتجه نحو الشمال ويصب في الشطوط الشمالية، ويعود تكوين مجراه الي الزمن الجيولوجي الثالث، كما توجد اودية اخرى كأودية التانزروفت الشمالية التي تتجه نحو الشمال الغربي و وادي اجيفو الذي يتجه نحو الجنوب الغربي[3].

7-2-4واد تمنراست(Tamanrasset): يعتبر من أهم وديان هذه المناطق، وهو يفصل بين تيمساوو وتنزروفت أين تصب نصف مياهه، أما ربع مياهه فتتجه شمالاًحيث وادي إدلس ليتحول جنوبا إلى واد إغرغر أما باقي المياه فتتجه نحو الجنوب الغربي والجنوب أين تتواجد شبكة كثيفة من الوديان كواد تين أمزي و واد زازير وتين ترابين، كما يمتد واد تمنراست من كتلة الهقار ثم يستمر جنوبا نحو تمسنا بالنيجر، حيث يعتبر واد تين ترابين بمثابة حد طبيعي بين التاسيلي ناجر وجنوب الهقار وهو يبدا في الشمال ليختفي جنوبا في الآير[4].

---

[1].لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ....، المرجع السابق،ص48.

[2].M.Hachid, Le Tassili des Ajjer, Aux sources de L'Afrique, 50 siècles avant les pyramides, éd:Paris, Méditerranée, 1998, PP42-44.

[3].لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ....، المرجعالسابق، ص48.

[4].المرجع نفسه، ص47.

– الفصل الأول: الحياة الاجتماعية

1. بداية تكوين الاجناس الاولى

1–1– أصول سكان المنطقة الاوائل

1–2– معطيات البقايا العظمية البشرية

1–3– معطيات الفن الصخري

2. التجمعات السكانية

2–1– العصر الحجري القديم

2–2– العصر الحجري الوسيط

2–3– العصر الحجري الحديث

3. المرأة ودورها في الأسرة

3–1– الممارسات الجنسية

3–2– الحمل

3–3– الولادة

3–4– تربية الاطفال

4. نشاط افراد الاسرة

عرفت منطقة التاسيلي والهقار توافد العديد من الاجناس خلال فترة ماقبل التاريخ، ولمعرفة أصل هذه الاجناس يجب تتبع الأبحاث التي قام بها الاثريون والمؤرخين من بداية التكوين، والتطرق لنتائج معطيات البقايا العظمية ومعطيات الفن الصخري.

1. بداية تكوين الاجناس الاولى

قد لانجد معلومات صريحة وكافية عن المصدر الأول الذي انطلق منه قدماء اللبيين، ولكن كل الدلالات تشير الى ان هجرات حصلت الى المكان من عدة اتجاهات، فهذا "فون زودن" (W. Von soden) الالماني يقول إن (الحاميون والساميون) كانوا يعيشون منذ نحو 9 الاف الى 12 ألف سنة في شمال غربي افريقيا وغربي اوروبا، إنفصلو عن بعضهم مع مرور الزمن، فإحتل "الحاميون" اجزاء كبيرة من الشمال الافريقي، وبقي "الساميون" في شمال غربي افريقيا، اما القسم الاخر فقد انتقل نحو الشرق في اواسط الألف الخامسة ق. م، فاستوطن "الحاميون" مصر، بينما واصل "الساميون" إلى جنوب غرب آسيا.

وربما انطلقت مجموعة اخرى من ليبيا إلى غربي الجزيرة العربية عبر مصر السفلى وشبه جزيرة سيناء، وهذا المذهب الذي ذهب اليه "زودن" ربما يندرج ضمن محاولة كتاب القرن التاسع عشر الميلادي الاوربيين لإثبات أيلولة سكان الشمال الافريقي إلى اوروبا دون تقديم الحجة الدامغة على صحة ذلك، علاوة على أن مسألة سامية وحامية تلكم الشعوب إنما هي دعاية توراتية لا تمت للتاريخ الإنساني وللسلالات البشرية بأية صلة، ونحن لانرفض و لا نؤيد مسألة مجيء قدماء اللبيين الأوائل من اوروبا، ولكن آخرين يرون عكس ذلك تماما[1].

فهذا "ارلوند توينبي"(A. Toynbee) البريطاني يقول ان السلالات "السامية" كانت تعمر إفريقيا قادمة اليها من شبه الجزيرة العربية عن طريق برزخ السويس وباب المندب[2].

ويؤيده في ذلك تقريبا "ج.كامبس" الفرنسي فيقول بأنهم ينحدرون في غالبيتهم من المجموعات المتوسطية القديمة التي جاءت من المشرق في الالف الثامن أو حتى قبله وانتشرت ببطء

[1].زودن ف. فون، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، تر: د.فاروق اسماعيل، دار الهدى للثقافة والنشر، دمشق سوريا، 2003، ص25.

[2].أرلوند توينبي، تاريخ البشرية، تر: د. نقولا زيادة، الاهلية للنشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1981، ج1،ص100.

في المغرب الكبير و الصحراء1، ويؤكد أن الهجرات المشرقية تجاه الشمال الافريقي لم تتوقف لآلاف السنين، أي منذ العصر الحجري الحديث، وان بعضها كان يتجه من الجنوب الى الشمال خصوصاً بعدما زحف التصحر هناك خلال الالف الثالث ق. م[2].

ربما يعود سبب الإختلاف إلى تباين الفترات الزمنية، أو انه بسبب التنوع في الهجرات واتجاهاتها، إلا ان هجرات اخرى مبكرة سبقت كل ذلك حيث كانت تأتي الى الشمال الافريقي من جنوب شرق افريقيا في الأزمان السحيقة، ربما منذ زمن انسان النيادرتال[3](Neaderthal) الذي انتقل من شمال تنزانيا إلى فلسطين قبل انتقاله الى اوروبا وقبل ان يتطور الى انسان العاقل (Homo Sapiens)[4].[5]

ودليل على ذلك وجود جماجم بشرية في كل من الجزائر و ليبيا واليمن وفلسطين تتطابق مع بعضها البعض تطابق تاماً[6]، ويبدو ان التواجد البشري في السهول و البوادي والصحاري الليبية كان في زمن الجفاف الذي أصاب المنطقة بفعل المناخ "الهولوسين" الحار وتراجع "البليستوسين" المطير، فخرج الناس من كهوفهم (بالجبل الاخضر و طرابلس) شمالا و(جبال التاسيلي والهقار) جنوباً تاركين اثارهم الحجرية و الطينية ورسومهم الملونة علي جدران كهوفهم، وراحو يبحثون عن مقومات لحياة جديدة.

---

[1].كامب.ج، البربر.الذاكرة و الهوية، تر: جاد الله عزوز الطلحي، تق: محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ليبيا،2005، ط1، ص45.

[2].كامب.ج، المرجع نفسه، ص78.

[3].**انسان النيادرتال**: في سنة 1856 عثر عمال أثناء أشغالهم في نغارة ضفة نيادرتال قرب دسلدورف بألمانيا على قطعة جمجية وبعض عظام المفاصل، أحدث هذا الإكتشاف ضجة كبيرة، لكون أول مرة تكتشف جمجمة في حفرية، فسرها البعض بأنها تعود لقرد، والبعض الأخر فسرها أنها تمثل حالة مرضية خاصة لانسان ما، لمن حدث إكتشافات أخرى في العديد من الاماكن، قلص من حدة المناقاشات وردو الفعل للاعتراف واطلقو عليه تسمية انسان نيدرتال للموقع الذي اكتشف فيه اولا، ينظر: محمد سحنوني، المرجع السابق، ص61.

[4].**انسان العاقل**: المختصون يصفون الانسان العاقل انه تطور من خلال أنه بدأ يهتم بالمعتقدات ويعتني بموتاه ويفكر فيما بعد الموت، ينظر: محمد سحنوني، المرجع نفسه، ص61.

[5].محيسن سلطان، عصور ماقبل التاريخ، منشورات كلية الاداب بجامعة دمشق سوريا، 2003-2004، د ط، ص ص 115-148.

[6].عثمان السعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982،د ط، ص11.

1-1-أصول سكان المنطقة الاوائل

قد يكتنف تاريخ التاسيلي والهقار القديم غموض عميق، ويعتريه نقص كثير وتتخلله نقاط استفهام لا تحصى خصوصا بما يتعلق بأصول سكانها القدامى ومصدر إنبعاثهم الاول، ولكن المتتبع لحركة تاريخ البشرية عموما سيجد لهؤلاء القوم موقعاً مناسباً لهم بين مواقع الاقوام الأخرى التي جاورتهم وتفاعلت معهم حضارياً وتاريخياً وثقافياً وقاستهم الارض جغرافياً ومعيشياً.

تعتبر نهاية العصر الحجري القديم الأعلى من أهم المراحل التي إنتقل فيها الإنسان إلى مرحلة إنتاج الطعام والصناعة الحجرية الدقيقة وولوجاًلمرحلة العصر الحجري الحديث، وقد تمثلت تلك المواقع المنتشرة في الجنوب فكانت الشواهد الحضارية ملحوظة على طول سلاسل الجبال الممتدة من جبل العوينات(El Aouinet)شرقاً إلى جبال التاسيلي غرباً مروراً بجبال تيبستي (Tibesti)وقد كانت أكثرها غزارة وأشدها تنوعا تلك الصخور المنقوشة المكتشفة بجبال أكاكوس الواقعة ضمن سلسلة جبال التاسيلي شمال شرق الهقار الإفريقية.

هناك إشارات عدة تؤكد وصول أفواج من المهاجرين الكنعانين إلى ليبيا و الشمال الإفريقي، فقد إكتشف عالم الأثار الفرنسي "هنري لوت" (H.Lhote) في منطقة جبال "اكاكوس" (Akakus)بالجنوب الليبي 5000 لوحة كهفية، على ضفتي وادٍ قديم قبالة مدينة "مرزق" (Murzuq) يطلق عليه الأهالي إسم "وادي جبارين" اي (العمالقة) الكنعانين، وقدر عمر محتويات بعض تلك الرسوم بعصر ماقبل تأسيس الأسرات في مصر، وقدر أغنى بقعة في العالم بالفن قبل التاريخي، وهذا يعني أن اولئك اللبيين قضوا في ذلك المكان فترة طويلة من الزمن قبل أن ينجزوا تلك اللوحات[1].

أما "موري" (F. Mori) فقدر عمر الرسوم الصخرية في اكاكوس 6122 سنة ق.م، مع فارق بحدود 100 سنة[2].

[1].هنري لوت، لوحات تسيلي، تع: انيس زكي حسن، مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا،1967، ط1، ص70.

[2].موري فابريسيو، حول تاريخ الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى، تر: مكاييل محرز، موسوعة الصحراء الكبرى، منشورات مركز الجهاد الليبين للدراسات التاريخية، طرابلس ليبيا، 1979، ص158.

أما في مرحلة إنتقال إنسان "النيادرتال" إلى "إنسان عاقل"[1]، فقد تاكدت صلة الإنسان الليبي القديم بالإنسان الفليسطيني، وذلك من خلال البقايا العظمية المكتشفة في (كهف الفتايح) "هوافطيح" غرب مدينة "درنة" فقدرت 43000ق.م، اي في العصر الحجري الوسيط[2].

فمن خلال الرسوم التي تركها سكان جبال "تادرارت أكاكوس[3]"(Tadrart Akakus) يتضح أن رساميها كانو ينعمون بحياة مرفهةٍ ومنعمةٍ، على ارض دائمة الخضرة والخصوبة، وتحت سماءٍ دائمة المطر والرطوبة، تجري في أوديتهم المياه، ثم تتجمع في برك ومستنقعات وبحيرات تتيح للإنسان و الحيوان حياة هانئة، في غمرة غاباتٍ وأشجار، وأشهر حضارة وجدت رسومها منقوشة على جدران الكهوف، هناك حضارة وادي جبارين التي حدد مكتشفها الفرنسي هنري لوت زمن بعض محتوياتها بزمن ماقبل تأسيس الأسرات المصرية، أي قبل الالف الرابع ق.م[4].

خلال هذه الفترة التي إزدهرت فيها الحياة في تلك المنطقة قبل أن تزحف عليها الرمال وتتصحر، وقد حصل ذلك التصحر بفعل التغير المناخي الذي تزامن مع ذلك الذي حصل في الصحراء العربية، فهاجر الليبيون نحو الشمال الشرقي، واستقرو على ضفاف النيل، وقد ذكر أن اللبيين سكنو الدلتا رسميا سنة 3200 ق. م، والتقو مع ابناء عمومتهم المهاجرين من شبه الجزيرة العربية هروبا من نفس العوامل المناخية التي ابتليت بها منطقتهم ايضا[5].

ومن خلال المؤشرات الطبيعية الاثرية والتاريخية أن التاسليون الاوائل هم الذين استقرو في هذه المناطق وتركوا الرسوم الجملية كما تداول ذلك الوصف بين الاغريق والرومان، على أن هؤلاء السكان كانو يحتلون مساحة شاسعة في انتشارهم الواسع، عبر الخط المقسوم بين المحيط الاطلسي

---

[1].**يختلف الانسان النيدرتالي عن الانسان العاقل:** فهو الاول من حيث الزمن كما أن قدرته العقلية محدودة مقارنة بالانسان لعاقل وهو لايعيش في مجموعات كبيرة كما أن له عادات وحشية على عكس الانسان العاقل، ويتميز ايضا انه قصير القامة مفتول العضلات وأشعري الجسم، ينظر: محمد سحنوني، المرجع السابق، ص61.

[2].رشيد الناضوري، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت ، ط1، 1981، ج1، ص61.

[3].**تادرارت أكاكوس:** هي منطقة محاذية للطاسيلي تنتمي جغرافيا وثقافيا وإثنيا إلى منطقة الطاسيلي وهي متداخلة معها فمعظم أودية المنطقة ممتدة في العمق الطاسيلي، أكبر مدينة فيها مدينة غات التي يحتظنها جبل اكاكوس.

[4].هنري لوت، المرجع السابق، ص 70.

[5].علي فهمي خشيم ، الهة مصر العربية، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس ليبيا، ط1، 1990، ج1، ص25.

والبحر المتوسط، يشير "بليني الاكبر[1]" (Plinius) في وصفه لذلك قائلا:« بعد هؤلاء تمتد سلسلة جبال من الشرق إلى الغرب ويدعوها قومنا الجبل الاسود إذ هي تبدو كأنها قاست من النار، او لفحتها أشعة الشمس وبعد هذه السلسلة الجبلية هناك صحراء » [2] .

أشار غبريال غراديل(Gabriel Gardel)في اقتباسه من وصف بليني لذلك قائلا :« وعلم أن المنطقة التي تمتد على الصحراء، والتي تعرف باسم جبل عطار » وعلى الارجح أن سلسلة جبال الهقار التي تشكل ركاماً من الحجارة المتراصة اطلق عليها بطليموس (Ptolémée) جبال جرجيس (Mont Girgyris) وهي غير ذلك، إنما هذه التسمية تنطبق على سلسلة جبال التاسيلي ناجر لهذا السبب حسب فرضية هذا الاخير بلاد "الجرامنتس[3]" تشرف على ممر اواريت (Ouaret) الذي يوجد شمال التاسيلي[4].

1-2- معطيات البقايا العظمية البشرية:

ككل مناطق الصحراء الوسطى، لم تعرف مناطق التاسيلي والهقار بقايا عظمية بشرية، تعود إلى فترات العصر الحجري القديم، برغم تواجد شواهد مادية عديدة على حضوره واوجوده في هذه المناطق.

من المحتمل ان عدم العثور إلى يومنا هذا على بقايا عظمية بشرية لتلك الفترات، يعود الى طبيعة التربة المعروفة بملوحتها، وأن المواقع الاثرية معظمها سطحية فأي عامل طبيعي بإمكانه تهديم هذه الشواهد المادية نظراً لهشاشتها، او إلى عدم اوجود ترسيبات كافية في المواقع، التي تعمل على حفظ هذه العظام، أو يعود السبب الى عدم القيام بدراسات وحفريات وإستكشافات بمواقع

---

[1].**بليني الأكبر**:ولد سنة 23م، لم يبق من كتابه إلا "التاريخ الطبيعي" مات في بركان فيزوف عام 79م، ينظر: علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس ليبيا، ط2، 1975م، ص99.

[2].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ومشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة الطاسيلي – ناجر إلى المدينة (في فترة ماقبل التاريخ ، وفجر التاريخ)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2014، ص38

[3].**الجرامنت**: هم سكان فزان ويظهر أنه كانت لهم دولة تسيطر على الطرق الصحراوية وعاصمتهم "جرمة"، ويعيش فيها قوم كثيروا العدد، وكانو يطعون الصحراء بعرباتهم ذات الحيول الأربعة، يطاردون الحيونات كالفيلة والنعام، ينظر: مصطفى أعشي، أحاديث هيرودوت عن اللبيين (الامازيغ)، ترجمة وتعليق وشرح: د.مصطفى أعشي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط المغرب، د.ط، 2009، ص41.

[4].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...، المرجع نفسه، ص39.

أما في مايخص فترة العصر الحجري الحديث قد تم العثور على بقايا عظمية بشرية في أقصى جنوب الهقار، وبالذات في منطقة إن قزام من طرف النقيب "فيكس"(Vix) في سنة 1939، كذلك من طرف "هنري لوت" سنة1949 وهذا الأخير عثر على بقايا عظمية في إطار نيوليتي، لكن بدون تحديد إلى أي صنف للانسان تعود هذه البقايا العظمية، اما "ليونال بالو" (L.Balout)اشار الى هذه البقايا، حيث أرجعها إلى إنسان من جنس أبيض[1].

ايضا وفي نفس المنطقة وفي موقع تين هنان، تم العثور على هياكل عظمية متحجرة لإنسان ينتمي الى العصر الحجري الحديث، لكن للأسف تم نهبها وسرقتها من طرف السواح الاجانب.

كما تم العثور في تين غرهوم على بقايا هياكل عظمية متحجرة، قد تم نهبها في السنوات الاخيرة ايضا، حسب تقارير ديوان حظيرة الهقار الوطنية[2].

أما في مايخص فترة العصر الحجري الحديث، فقد تم العثور على عدة مواقع في الصحراء الوسطى تحتوي على بقايا عظمية بشرية، من بينها موقع "أسلار" في مالي، حيث كان يعتبر إنسان "أسلار" من بين أقدم البقايا في النيوليتيك تم تأريخه بحوالي 4400ق.م[3].

عثر كذلك على عدة مواقع تضم بقايا بشرية في الهقار، نذكر منها موقع امكني[4]، وموقع منيات في الاميدير تمنراست، أما في تاسيلي ناجر فموقع تن هناكاتن يعتبر من أهم المواقع التي تم إكتشاف البقايا العظمية فيه، ولقد بينت "شاملا"(Chamla) أن بقايا البشرية الصحراوية من الصنف السوداني هي السائدة، وقد أرجعت البقايا البشرية للتاسيليوالهقار إلى هذا الصنف، إضافة الى هذا الصنف عثر على بقايا بشرية ذات خصوصيات متمازجة (بين الانسان المتوسطي و السوداني) او لا تنتمي الى الصنف السوداني، في كل من موقعي تيت و تينهناكاتن، هذا ماتؤكده الملامح البشرية المجسدة في الفن الصخري، خاصة في الرسومات التي تبين تعايش بين الصنف ذو

[1].L.Balout, les hommes préhistoriques du Maghreb et du Sahara, Inventaire descriptif et critique(paléolithique, Epipaléolithique, Néolithique), Libyca,T:2,1954, p183.
[2].ONPCA, Mission de préhistorique dans les Tassili Wan Ahggar. (Circuit touristique de Tagrera – Youf Ahakit). Rapport de mission Tamenrasset,1990.
[3].G.Camps, Les civilisations préhistoriques d'Afrique du Nord et du Sahara, éd, Doin, Paris,1974 , p241.
[4].G.Camps, Amekni, Néolithique ancien du Hoggar, Mém, Du C.R.A.P.E, T: X, Paris, 1969, p230.

الملامح السودانية و الصنف ذو الملامح الاروبية (المتوسطية) فمن المحتمل ان يدل هذا على صنف متجذر او محلي ثم انضمت اليه بعض المجموعات من الشعوب للمناطق المجاورة إنجذبت بالمحيط الذي يلائم نشاطاتها[1].

اختلفت بيئة وسكان هذه المرحلة عن المرحلتين السابقتين لأن الأساس الجغرافي البلاد المغرب القديم هي منطقة شمال أفريقيا وبالتالي فإن السلالة الأولى للإنسان المغاربي القديم هي سلالة الإنسان المتوسطي النيوليتي والإنسان القفصي النيوليتي، أما الإنسان الصحراوي فهو ينتمي في مرحلة العصر الحجري الحديث فقط إلى الإنسان المغاربي القديم ليس بحكم السلالة العرقية إذ هو من السلالة الزنجية وإنما بحكم الرقعة الجغرافية ذات المناخ المعتدل والتي كانت تسهل عملية التواصل الحضاري وإمكانية انتقال الإنسان المتوسطي إلى أعماق الصحراء في منطقة الاقتصاد المفتوح[2].

كل هذه البقايا العظمية الانسانية التي تم إكتشافها في مناطق التاسيلي والهقار هي دليل أو بمثابة شاهد مادي، على إستقرار مستمر في هذه المناطق، منذ الفترات القديمة والعصر الحجري الحديث.

1-3- معطيات الفن الصخري

إن أهم مايميز هذه المناطق، غناها بالمواقع للفن الصخري، و التي تعتبر كشاهد مهم لتواجد الشعوب لفترات القديمة للنيولتيك او حتى نهاية العصر الحجري القديم المتأخر.

من خلال التحاليل و الدراسات التي قام بها العلماء المختصين في هذا الميدان، تبين ان فاعلوا اواصحاب التمثيلات الفنية، التي تعود الى الفترات القديمة للفن الصخري، حوالي 10.000 سنة ق.م، هم شعوب افريقيا ذات البشرة السوداء[3]، ذلك اعتماداً على الشكل الفيزيولوجي لتصويرات الانسان، ذي الميزة السوداوية.

---

[1].G. Aumassip, Le néolithique en Algérie: Etat de la question, L'Anthropologie, Paris, T:91, N:2, 1987, p613.

[2].محمد الصغير غانم، "المحتوى التاريخي للرسوم الصخرية (المعطيات الجغرافية والمناخية)" مجلة الأصالة، قسنطينة، العدد: 72، مطبعة البعث، 1979، ص70.

[3].ينظر الشكل رقم01، ص128.

ان هذه المشاهد من المحتمل ان تكون دليلاً مادياً لما ذكره المؤرخ هيرودوت (Herodotus) [1] عن شعوب ذات بشرة سوداء والذي اطلق عليهم تسمية تروقلوديت الاثيوبيين الذين كانو مطاردين من طرف الجرامنت، حيث وصف طريقة معيشتهم و اكلهم للثعابين و التماسيح و الظباء[2].

من المحتمل إذن أن تكون التمثيلات الحيوانية التي تتمثل في حيونات التمساح و الظباء و الزواحف الاخرى هي من إنتاج هذه الشعوب "التروقولوديت" التي كانت تفضل أكل هذا النوع من الزواحف فالبقايا الكثيرة للحيوانات من فصيلة الزواحف و المتمثلة في بقايا عظلام التماسيح والظباء و بقايا القشور الجلدية للسلاحف في بعض المواقع المكتشفة في مناطق التاسيلي والهقار شاهد على ذالك.

وقد تم العثور على البقايا متجمعة من المواقد التي تنتشر بمحاذاة المواقع الفنية، كما تشهد على استهلاك الشعوب التي سكنت المنطقة في الفترات القديمة للنيوليتك لهذه الحيوانات الزاحفة.

تؤكد بعض الدراسات ان الشعوب ذات البشرة السوداء لهذه الفترة هي اسلاف لسلالات "البيل"(peuls) الحالية التي هاجرت من افريقة الشرقية لتقطن هذه المناطق لتاسيلي والهقار[3]، وذلك ما تبينه الاشكال الفيزيولوجية لأشخاص المتمثلة في الفترة الرعوية.

ومن خلال مواضيع الرسوم تمكن الباحثون الأنثروبولوجيون من تحديد بعض الصفات الجسمانية التي كان عليها الإنسان النيوليتي الصحراوي، فجداريات وادي "أمزار" أبرزت رجل قوي البنية ذو بشرة سمراء أو زنجية[4]، أما المرأة فتتميز بشعرها المصفوف بدقة[5].

---

[1].**هيرودوت**: ولد في عام 484ق.م وزار مناطق مختلفة من العالم، توفي سنة 424ق.م، ينظر: علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، المرجع السابق، ص 10.

[2]. F.Soleilhavoup,Decouvertes archéologiques exceptionnelles au sud de lAhaggar Sahara, N:1, ed, pyramids, Milan, 1988, p52.

[3].H.Lhote, Vers d'autres Tassilis Nouvelles découvertes au Sahara Collection Clefs du savoir, Paris, 1976, p257.

[4].محمد الصغير غانم، المحتوى التاريخي ... المرجع السابق، ص77.

[5].ينظر الشكل رقم02، ص128.

في الفترات الوسطى للفن الصخري (اي الفترة الرعوية)، تبين لنا المواضيع المعالجة فيها، ان هناك تعايش بين عدة شعوب من سلالات بيضاء و سوداء[1].

اما الفترة الحديثة للفن الصخري منذ (3000-3500ق.م) سكنت هذه المناطق مهاجرون من "اصل متوسطي" (البحر الابيض المتوسط) ذو البشرة البيضاء[2]،وهي الشعوب التي عاشت في مرحلة الاحصنة[3].

فالبرغم من محاولة إنساب شعوب المنطقة الاوائل بأنهم ينتمون إلى شعوب أخرى لكن بعد القيام بدراسات وحفريات تبين أنه كانت هناك حضارة تنفرد عن باقي الحضارات الاخرى، حقيقة فكرة التداخل الثقافي تعكسها بوضوح مواضيع الفن الصخري كتواجد لتمثيلات لأشخاص مختلفة الملامح الى جانب الكتابات الليبية والاحصنة والعربات المجرورة.

التجمعات السكانية

إن دراسة التجمعات السكانية في عصور ماقبل التاريخ، لا تقل أهمية عن دراسة مجتمعات الحضارات الانسانية القديمة، شهدت منطقة التاسيلي والهقار تجمعات سكانية، وذلك بإنتشار الواسع للأدوات التي تعود إلى كل هذه الفترات، وبفضل هذه الصناعات، كونت مجموعات بشرية صغيرة حتى أصبحت في العصر الحجري الحديث في شكل تجمعات سكانية كبيرة وإستقرت وسكنت الأكواخ.

2-1- العصر الحجري القديم

2-1-1- العصر الحجري القديم الأسفل

إمتد هذا العصر في الفترة المتراوحة بين ظهور اولى السلالات البشرية التي ظهرت منذ نحو 1.3 مليون سنة إلى مايقارب مئة الف سنة ق.م، وتعتبر أطول وأهم مراحل تاريخ الإنسانية ولا تختلف وضعية الإنسان التاسيلي القديم خلالها في مواجهته للظروف المناخية عن البشر المنتشرين في بقية أنحاء العالم القديم، إذ تتميز البيئة الجغرافية التاسيلي والهقار بالجبال والهضاب والصحاري،

[1].ينظر الشكل رقم03، ص129.

[2]. ينظر الشكل رقم04، ص129.

[3].G.Aumassip, Le caballin, Une période de L'art rupestre saharien Algérien deux millions d'années d'histoire L'Art des origines, Exposition: Djazair,Une année de L'Algérie en France,2003,p74.

وبالتالي فان مواقع تواجد الانسان كانت حول الاودية وبالقرب من المسطحات المائية العذبة أي المناطق التي يسهل العيش فيها[1].

كما تجاوز حدود إنتشاره في الصحراء اوصولاًالتاسيلي والهقار[2]، ومن أشهر مواقع تواجده تيهوداين في جبال الهقار والذي يعتبر موقعا نموذجيا، حيث توازي تقنية الادوات تلك المكتشفة في عين الحنش[3].

تمحورت الحياة الاجتماعية خلال هذه المرحلة في إقامة صناعة حجرية تفيده في معيشته اليومية، فمن الصعوبة أن نحدد المظاهر الاقتصادية وفقا للمعطيات الحالية لتجمع بشري، الا انه من المؤكد انه مارس القنص و الصيد و الجمع و الالتقاط.

واهم ماهناك نظمت افراد في مجموعات:

- الاولى: تهتم بجمع حجارة الصوان.
- الثانية: تقوم بتهذيبها.
- الثالثة: تحمل البقايا وتقوم بإبعادها عن مواطن الاستقرار الجماعية [4].

2-1-2- العصر الحجري القديم الاوسط

تمتد بين مئة الف سنة الى خمسة وثلاثين الف سنة، وهي فترة زمنية قصيرة اذا قورنت بالمرحلة الاولى، الا انها ثرية حضاريا، وخلالها بدا الانسان اكثر دقة نظرا لسيطرته على تقنيات صنع ادواته من الحجارة، و المعروفة بالطريقة اللوفلوازي(technique levalloisienne) في تشظية الادوات.[5]اما السلالة البشرية، فعرفت بإنسان"النيادرتال" الذي طور تقنيات الحجارة، واستحدام النار، واكتشف طقوس دفن الموتى، وحفر القبور بعمق وغطاها بالتراب والصخور[6].

---

[1].رشيد الناضوري، المغرب الكبير...، المرجع السابق، ص68.

[2]. ينظر الخريطة رقم03، ص126.

[3].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2003، ص ص44-56.

[4].مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم(من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الاسلامي)، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص45.

[5].هنري عبود، معجم الحضارات السامية، المطبعة الكبرى، طرابلس، ط1999،2، ص612.

[6].محمد سحنوني، المرجع السابق، ص61.

توصل علماء ما قبل التاريخ الى أول تقسيم طبقي لمجتماعات ماقبل التاريخ، وذلك بعد دراسة شاملة لبقايا إنسان "النيادرتال"، وتميزت هذه المرحلة من الناحية الاجتماعية بإنقسام المجتمع النيادرتالي إلى طبقتين :

الطبقة الاولى: هي طبقة قوية جسدياً، يحمل أفرادها أدوات دقيقة الصنع وحادة كالسكاكين وهم المضطلعين بعملية صيد الحيونات الضخمة و المفترسة.

الطبقة الثانية: هي الفئة العاملة في الورشات والتي تجلب الصوان، وتنظف بقايا الورشات، وتلجأ احياناً الى صيد الحيونات الكبيرة العشبية حيث تستفيد من عاجها وعظامها في صناعة أدوات الصيد، اما التجمعات السكانية في تلك المرحلة فكانت في المناطق المفتوحة حيث إعتدل المناخ[1]، اما في مناطق المرتفعة فكان اللوجوء إلى الكهوف حتميا[2].

2-1-3- العصر الحجري الأعلى

عاش في مابين(37الف سنة إلى غاية 12 الف سنة)، في فترة حضارية مهمة في تاريخ بلاد المغرب القديم لكونها إمتازت بالتطور في مختلف المجالات، أما من حيث السلالة البشرية فهي "الانسان العاقل"، اذ تعرف سلالة العصر الحجري القديم اللاحق في بلاد المغرب القديم بإنسان مشتى العربي نسبة الى أول موقع اكتشف فيه قرب سطيف في الجزائر.[3]

تعد هذه المرحلة ذروة التطور الحضاري في العصور الحجرية لانها محصلة التجارب الانسانية السابقة التي إنتهت بوضوح الصورة التي كان عليها الانسان المغاربي القديم[4]، اذ كانت التجمعات السكانية في تلك المرحلة واسعة[5].

---

[1].مها عيساوي، المرجع السابق، ص51.

[2].ينظر الخريطة رقم04، ص126.

[3].محمد الطاهر العدواني، الجزائر في التاريخ "الجزائر منذ نشأة الحضارة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ج1، ص112.

[4].رشيد الناضوري ،المرجع السابق، ص106.

[5]. ينظر الخريطة رقم05، ص127.

2-2-العصر الحجري الوسيط

تعد التجمعات السكانية والمظاهر الحضارية لمرحلة العصر الحجري الوسيط شبه منعدمة في التاسيلي والهقار، وذلك أنها كانت مرحلة انتقالية معالمها غير واضحة في هذه المنطقة، كما انها دامت مئات السنين، ولذلك تعتبر مرحلة قصيرة بمقياس الصور الحجرية[1].

2-3- العصر الحجري الحديث

إستفاد الانسان المغاربي القديم من إرث العصور الحجرية، ولذلك فإن تحديد الجوانب الاجتماعية الخاصة، بالمرحلة النيوليتية مسألة صعبة، ولذلك فإن الإنتقال كان من مرحلة (ع.ح.ق بالتدرج الى ع.ح.ح) الذي يعد اخر مراحل العصور الحجرية، حيث إمتد في الصحراء منذ الالف السادسة ق.م الى غاية الالف الرابع ق.م، حيث إزداد خلال تلك الفترة عدد السكان كثيرا، وبناء عليه اعتبر الاثريون مجتمع ع.ح.ح لايزال فتياً، كما تميز بخصائص عديدة عن المراحل السابقة، حيث حدثت فيه تغيرات جذرية في الحياة الاجتماعية للانسان القديم[2].

كما احتلت منطقة النيوليتي الصحراوي كامل الصحراء، وامتدت مابين الالف السابعة الى الالف الخامسة ق.م، ومن أهم مظاهرها الحضارية فن الرسوم الصخرية الذي إزدهر خلال الالف السادسة ق.م.، ومن بين اهم المواقع الحضارية في التاسيلي و الهقار والتي هي كثيرة جدا و إشهرها موقع امكني بالهقار والتاسيلي- ناجر[3]. والتي يشير الباحثون الجيولوجيون إليها أنها كانت منطقة عالية الرطوبة و تتخللها شطوط وسبخات وبحيرات مغلقة موزعة في بعض المناطق الصحراوية التي تغذيها الوديان المنحدرة من مرتفعات الهقار، وقد احتلت مكانها العروق والأحواض الرملية اليوم، لتصبح منطقة جافة وقاحلة .[4]

لقد اتجه الإنسان الصحراوي إلى التركيز على الرعي بسبب طبيعة التضاريس، وهو أيضا نوع من الاستقرار، وعلى الرغم من أنه لم يترك آثار قرى كثيرة مقارنة بالمشرق ومصر إلا أن الكهوف والمغارات الطبيعية في المرتفعات الجبلية اعتبرت مقرات لتجمعات السكنية ، كما أن تجمعات مخلفا

---

[1].مها عيساوي، المرجع السابق، ص67.

[2].غابريل كامبس، العصر الحجري الحديث بمنطقة البحر المتوسط (التقنيات وأنماط العيش)، تر: علي تومي والطيب العشاش، دار أليف للنشر ، تونس، ط1، 2000، ص ص 23-26.

[3].محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق ، ص 34 .

[4].محمد الصغير غانم ، المحتوى التاريخي...، المرجع السابق، ص 71 .

رصد الباحثون الأثريون مظاهر عديدة عن الحياة الاجتماعية والفكرية للمجتمع الصحراوي القديم، حيث شهدت هذه المرحلة من العصر الحجري الحديث أهم مظهر للإنتاج الفكري تمثلت في الرسوم الصخرية ذات الأسلوب الطبيعي في التنفيذ والمضمون المتكون من صور كبيرة الحجم للإنسان القديم والحيوانات القديمة التي عكست بعض الجوانب الدينية والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها الإنسان خلال هذه المرحلة[1].

إنعكست بدورها الثورة الإنتاجية الشاملة التي عرفتها الشعوب النيوليتية عامة إلى إحداث تغيرات على مستوى الحياة الإجتماعية، التي صاحبتها تغيرات أخرى تمخض عنها العيش في منازل أو أكواخ أو قرى مستقرة ، مما أدى أحيانا إلى نشأة نظام أدق وسلطة أكبر[2].

ففي مخيم امكني مثلا كانت الأكواخ منصبة بين الكتل الحجرية، النسوة تدق الذرة وتطحن بذور النباتات البرية حيث يطبخن الطعام في قدور نموذجية مصنوعة من الطين، الذي تم جمعه من حافة النهر بعضهن يحضرن جلود الظباء والأبقار، يصنعن السلال الشبيهة بالشباك والتي تستخدم في القنص، بعد أن تعلق بما الخطاطيف العظمية، ويبقى هناك متسع من الوقت بعد ذلك للتسكع والراحة والتسامر.[3]

أما في المنية يمكن إعادة تشكيل الموقع الذي كان عامراًو أهلاً بالسكان على النحو التالي:

كانت هناك بحيرة صغيرة محاطة بجبال صخرية كما توجد فيها مخابيء وكهوف، وكانت نشاطات الجماعة تدور حول الرعي، كانوا يستغلون سلسلة من الكهوف و المخابىء كثيرة وفي أرضية الكهف المتكونة من الدوبال (تربة عضوية)، يغطوها بالرماد لتكون مريحة وصحية أكثر، فقد كان كل مخبأ مأهول عبارة عن مقر وقريبا من هذه الكهوف كانت المشاهد العائلية للحياة المستقرة، حيث تمارس الصناعة حسب حفريات المواقع المكتشفة فإن المساكن كانت عبارة عن كهوف ومخابئ صخرية متناثرة زودهم بها الطبيعة فاتخذوها كمنازل لفترات زمنية طويلة جداً، إذ

[1].رشيد الناضوري، المغرب الكبير...، المرجع السابق، ج1، ص139.

[2].هوكس ول وولي، أضواء على العصر الحجري الحديث ، فصول مترجمة من كتاب ما قبل التاريخ ، تر: يسرى عبد الرزاق الجوهري ، دار المعارف، القاهرة ، د ط، ص 91.

[3].G.Camps, les civilisations préhistoriques…, P 234.

يثبت ذلك المزابل المتراكمة قبالتها لأكثر من مترين سمكا أحيانا مما يدل على توفر شروط الحياة الجماعية وعلى ما تمتعوا به من خيرات[1].

وهكذا نلاحظ أن أماكن السكن كانت دوماً تقام على الأطلال والأماكن المرتفعة، أو في مناطق بالقرب من الأودية، مثلما هو الحال في موقع أمكني وموقع المنية، وإختاروا مثل هذه الأماكن الإستقرارهم، حتى يسهل عليهم الدفاع عنها، لصعوبة إقتحامها ودخولها من قبل الغرباء[2].

وتصور بعض الرسوم الصخرية مجتمع رعاة الابقار، إذ كانت الجماعة أو القبيلة تعمل على إزدياد قطعانها (مصادر الثروة) مما أدى إلى المنافسة و الإقتتال فيما بينهم الأمر الذي أدى إلى خلق تنظيمات شبه عسكرية مغلقة للحفاظ على رأس المال الذي مثلته هذه الثروة الحيوانية، ويبدو أن هذه المجتمعات هي التي تطورت في جزء منها إلى مجتمعات التجار المحاربين لإستخدامهم رؤوس الماشية في تنشيط عملية المقايضة و المبادلات التجارية.[3]

إن الحديث عن التجمعات السكانية في مناطق التاسيلي والهقار لمسألة جد صعبة نظرا لعدم توفر لدينا المعطيات العلمية الدقيقة، و يبقى ما نعرفه عن تنظيمهم الإجتماعي قليل لا يتعدى بعض الرسوم القليلة التي صورت بعض مشاهد الحياة اليومية، و بهذا تبقى الصورة الإجتماعية لأناس النيوليتي ذو التقاليد السوداني بالصحراء الجزائرية إلى حد ما غير جلية بوضوح.

2. المرأة ودورها في الأسرة

تصور الرسوم والنقوش الصخرية تلك العلاقة بين المرأة والطفل، وتجسد جميع المراحل التي تربط بينهما، بداية بمرحلة إخصاب المرأة أو بما يسمى الممارسة الجنسية، والتي تمارس فيها المرأة وظيفة الزوجة رفقة الزوج أو الشريك الجنسي، مروراً بمرحلة الحمل،ثم مرحلة الولادة أو الطلق، والتي تمارس فيها المرأة وظيفتها الأنثوية الثالثة وهي إنتاج النسل البشري، انتهاءٍ بمرحلة التربية والتنشئة الاجتماعية، والتي يشاركها فيها الرجل ايضاً إلى جانب المرأة.

---

1. H. J Hugot, Le Sahara avant le désert ,éd: des Hespérides , Paris, France, 1974, P P 168-169.

2. J. P Maitre, Contribution a la préhistoire de l'Ahaggare, 1965, P55.

3. محمد الطاهر العدواني، الحروب والأسلحة في عصر ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى1000ق.م، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985، ص25- 28.

3-1-الممارسات الجنسية:

تتخذ العلاقات الجنسية التي تربط النساء بالرجال في مشاهد الرسوم الصخرية في معظم مناطق التاسيلي والهقار عدة اشكال تظهر لنا فاضحة جداً لا تتمشى مع اذواقنا اليوم، كما تبرز الاعضاء الجنسية الذكرية والانثوية بشيئ من المبالغة. فقد تضمنت المشاهد زواج الاباحة المطلقة و المسافحة الخالية من كل نظام وهذا مايتضح اكثر من خلال مشاهد الرسوم الصخرية التي تضمنتها جداريات وادي جرات لاحائل يمنع الرجل عن المرأة التي يريدها، وهذا الزواج نادر الوجود لانه سهل الافتكاك يكفي لحل قيوده ان يطرد الرجل زوجته، اومتى شاء احد الزوجين[1].

قسم الباحثون المشاهد الجنسية في مختلف مراحل الفن الصخري إلى قسمين رئيسيين، فهناك اللوحات التي تصور مشاهد جنسية لشخصيات عادية بأحجام منطقية سواء بالنسبة للمرأة أو للرجل، وبوضعيات عادية ومقبولة بالنسبة للطبيعة البشرية، والنوع الثاني هي تلك اللوحات التي تصور مشاهد جنسية لشخصيات خرافية قد تكون نصف إنسان ونصف حيوان[2]، وقد يمارس الانسان الجنس مع حيوان، وتكون الأحجام فيها غير طبيعية خاصة أحجام الأعضاء التناسلية[3].

قدمت لنا الرسوم والنقوش الصخرية مشاهد جنسية كثيرة، ويرجع أغلبها إلى مرحلة الرؤوس المستديرة ومرحلة الرعاة مثل تلك الرسوم المتواجدة في وادي جرات، وهناك مشاهد لشخصيات حالة الممارسة[4]، لكن دون أقنعة[5]، وهناك العديد من المشاهد الأخرى التي تعبر على نفس الموضوع، تنتشر عبر مختلف مواقع الفن الصخري في الصحراء الكبرى خاصة في موقعي صفار وأونرحات.

اختلف المؤرخون في تفسير هذه المشاهد حيث يقون جون لوكالك(Le quellec)يبدو على المرأة أثناء الفعل الجنسي عدم الاكتراث وهذا يدل على أنه مشهد رمزي لا يدل على الانحلالية[6]، أما مليكة حاشيد(M. Hachid) فترى أن الروح الشيطانية هي التي سيطرت

---

[1].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ...، المرجع السابق، ص 91.

[2].ينظر الشكل رقم05، ص130.

[3].بول فريشاور، الجنس في العالم القديم ، تر: فائق د حدوح ، دار نينوى، العراق، ط1، 1999، ج1، ص 47.

[4].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات والفن الصخري، الجزائر، ص204.

[5]. ينظر الشكل رقم06، ص130.

[6].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص221.

عليهم وشوشت أفكارهم فأنتجوا تلك المناظر الجنسية[1]، لكنهم اتفقوا من جهة أخرى على أن هذه المشاهد لا تعبر عن الانحلالية والمشاعية الجنسية، لأن المجتمعات البدائية كان يحكمها الضمير وهذه المشاهد تنافي الفطرة التي فطر عليها الإنسان.

فسر الباحثون المختصون تلك المشاهد في وادي جرات المرتبطة بشخصيات نصف إنسانية والمقنعة برؤوس حيوانية من فصيلة الكلبيات على أنها مشاهد رمزية تعبر على الآلهة الأنثوية الخاصة بالخصب، لكونها تتميز بضخامة الحجم مقارنة بالشخصيات الذكرية[2]، أما استعمال القناع فقد كان شائعا في الرسوم الصخرية وهو على نوعين: أقنعة برؤوس حيوانية وأقنعة برؤوس طقوسية، وتحمل هذه الأقنعة وظائف رمزية كثيرة مثل دور الحماية من الأرواح الشريرة، وله أبعاد أخرى خاصة بالسحر والدين، لذا دائماً ما نجد ذلك التركيب في المشاهد واللوحات الصخرية بين الجنس والخصب والسحر والدين.[3]

3-2-الحمل:

يعتبر الحمل مظهراً جنسياً أولياً تنفرد به المرأة عن الرجل، وهو ثاني مرحلة في ظاهرة الخصوبة بعد الممارسة الجنسية، لذا فقد أخذ هو الأخر حيزاً معتبراً من مشاهد ورسومات الفن الصخري في الصحراء الكبرى خاصة في مرحلة البقريات، ومن أشهر هذه اللوحات لوحة المرأة الحامل والساحر[4]في موقع أونرحات[5].

يوجد هناك مشهد لامرأة حامل ممدة، بقرب الاله الكبير في تامريت بتاسيلي ناجر[6]، ويوجد مشهد الإله الكبير في صفار،مجموعة من النسوة الحوامل رفقة مجموعة من إناث الظباء وهن يطفن حول شخصية الإله المركزية، وأيادي النسوة مرفوعة إلى السماء تضرعا وابتهالا، وعلى يسار شخصية الإله أنثى حامل تلتصق به على مستوى البطن، وعن يمينه ظبية حمراء حامل تتطابق مع

---

[1].M. Hachid , Op.cit, p 261.

[2].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع نفسه، ص110.

[3].خزعل الماجدي، أديان ومعتقدات ماقبل التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1998، ص ص175-174.

[4].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع نفسه، ص170.

[5]. ينظر الشكل رقم07، ص131.

[6]. ينظر الشكل رقم08، ص129.

المرأة الحامل، وربما جاءت هذه الإناث من أجل أن يحفظ الإله ما في بطونهن ويرزقهن ولادة سليمة[1].

أما الزينات الجسدية التي تزينت بها النسوة فهي مرتبطة بالسحر كما فسره بعض الباحثون، ويمكن أن تكون لحماية الجنين من الأذى والأرواح الشريرة[2].

وجد الإنسان البدائي في المرأة البدينة الحامل رمزا لآلهة الخصب، فدائما ما تصور الآلهة الأنثوية الكبرى بامرأة حاملة، ومثال ذلك مشهد السيدة السوداء في موقع صفار[3]،حيث تظهر امرأة حامل بحجم كبير وتبدو مقنعة وذات زينات جسدية، وهي تحمل القمر بكلتي يديها، لذا سميت بالإلهة القمرية، وهذا المشهد يعبر على مدى أهمية فترة الحمل لدى المرأة في فكر الإنسان البدائي[4].

توجد الكثير من المشاهد الأخرى التي تعبر على مرحلة الحمل، وهي منتشرة عبر العديد من مواقع الفن الصخري في الصحراء الكبرى، مثل مشهد لثلاثة نساء حوامل على أجسادهم زينات[5]، وهناك مشهد آخر في موقع صفار لامرأة حامل وحولها رجل و أولادها وكلاهما يشير لأولاد لكي يأتوه[6].

قسمت الباحثة صفريون حسيبة مشاهد الحمل في مرحلة الرؤوس المستديرة إلى قسمين رئيسين، فهناك مشاهد لنساء في الأطوار الأولى من الحمل[7]، وذلك استنادا الشكل البطن الكروي وشكل العمود الفقري ودرجة انحنائه، وهناك مشاهد أخرى لنساء في الأطوار الأخيرة من الحمل[8]، وذلك بناء على شكل البطن الأسطواني أو البيضاوي الكبير والذي يدل على قرب الولادة[9].

---

[1].M. Hachid , Op.cit, p165.

[2].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص ص196-197.

[3]. ينظر الشكل رقم09، ص132.

[4].المرجع نفسه، ص121.

[5]. ينظر الشكل رقم10، ص132.

[6]. ينظر الشكل رقم11، ص133.

[7]. ينظر الشكل رقم12-أ، ص133.

[8]. ينظر الشكل رقم12-ب، ص133.

[9].حسيبة صفريون، كيف كانت البربريات تلدن في الصحراء الوسطى منذ سبعة الاف سنة، مجلة الأثار، مجلد 13، العدد1، الجزائر، 2015، ص 20.

تشترك أغلب هذه المشاهد في العديد من النقاط، حيث تكون مرفقة دائما بالعديد من العناصر الرمزية، حيث تكون المرأة الحامل دائما هي الشخصية المركزية للمشهد وتسيطر على مساحة كبيرة منه، ودائما ما تكون مزينة بزينات جسدية مثل النقاط والخطوط حول الساقيين، أو بعض الزوائد مثل القرون والأقنعة والدوائر التي تحيط بجسمها، وكل هذه الرموز والعناصر توضح مدى أهمية المرأة الحامل وقدسيتها، وفي نفس الوقت تعتبر رموز سحرية من أجل حماية المرأة وجنينها [1].

3-3-الولادة:

تعطينا النقوش والرسوم الصخرية العديد من المشاهد للنساء في حالة الولادة، وهو ما سماه الباحثون "بأسلوب المرأة المفتوحة" (les femmes ouvertes)، وهذا الأسلوب انتشر في العديد من المواقع في الصحراء الكبرى، والتي ظهرت فيها النساء في وضعية الولادة[2]، يرتدين أقنعة برؤوس الحيوانات، وضعيات الولادة في إليزي التاسيلي ناجر[3] تظهر مجموعة بشرية تؤدي محرمات وطقوس رياضية وجنسية[4].

توجد مشاهد أخرى تتداخل فيها الصور ورمزيتها ومضامينها، وكأنها تحكي علاقة المرأة بالآلهة والطبيعة من جهة، وعلاقتها بالأسرة والمجتمع من جهة أخرى، والرابط المشترك بين كل هذه المواضيع هو فكر الخصب، لذا قد نجد ذلك التداخل بين العناصر الدينية والعناصر الطبيعية والعناصر الاجتماعية في مشهد واحد، مما يؤكد عمق تفكير الإنسان البدائي وقدرته الكبيرة على إيصال أفكاره عن طريق النقش أو الرسم على جدران الجبال أو الكهوف.

صورت لنا مختلف النقائش واللوحات الصخرية عملية المخاض ومكان الولادة الذي كانت تلد فيه النساء في عصور ما قبل التاريخ، مثل مشهد العيادة الخفية في موقع صفار[5]، الذي رسم

---

[1].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص223.

[2]. المرجع نفسه، ص110.

[3].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ...، المرجع السابق، ص93.

[4]. ينظر الشكل رقم13، ص134.

[5]. ينظر الشكل رقم14-أ، ص134.

على حجر رملي في شكل قدر فمه مقلوب إلى الأسفل، وأي شخص يريد مشاهدة هذه اللوحة يجب عليه أن ينحني، وكأن الرسام أراد أن يخفيه عن عامة الناس لخصوصيته[1].

يعد مشهد العيادة المكشوفة في موقع تين تزاريفت[2]في هضبة التاسيلي من أجمل المشاهد وأوضحها عن مكان التوليد في عصور ما قبل التاريخ، حيث يمكن أن نلاحظ العديد من الشخصيات الأنثوية بعضهن في حالة الطلق والبعض الأخر قابلات يساعدته على الولادة، ففي حيثيات هذا المشهد نلاحظ سيدة مستلقية على طاولة حجرية وساقاها متباعدتان، وأمامها القابلة التي تمد يديها لالتقاط الجنين، وعن يسار هذا المشهد مجموعة من الإناث الحوامل يستعدن لأخذ مكان الأنثى الأولى، وبالقرب منهن قابلة أخرى ترتدي تنورة قصيرة تصل إلى نصف الساق ورأسها معصب بقطعة من القماش[3].

3-4-تربية الأطفال:

إن الحصول على الأولاد كان يملئ تفكير الإنسان البدائي في عصور ما قبل التاريخ، وهو ما انعكس على رسوماتهم الصخرية، فكثيراً ما صورت مشاهد النساء وهن يطلبن من الإله الأكبر أن يمنحهن الأولاد وأن يعيشوا في كنفه طويلاً، وهذا النوع من المشاهد يحتوي على بعض الحيوانات، التي تعد قرابين تقدم للإله من أجل تحقيق طلباتهن[4].

تحرص النساء على طلب الأطفال في مجتمعات الفن الصخري، لأن كثرة الأولاد تعني الحماية والثروة وزيادة أعداد القبيلة، خاصة وأن النشاط الاقتصادي الغالب في عصور ما قبل التاريخ هو الرعي، وهذا النشاط يحتاج إلى عدد كبير من الرجال والشباب من أجل حماية القطيع والتكفل به، خاصة تلك القبائل التي تملك عددا هائلا من قطعان الماشية من أبقار وأغنام وغير ذلك، وتحتاج القبيلة أيضا عدداً كبيرا من الافراد لحماية نفسها من الضربات الخارجية، لذا فالقبيلة القوية اقتصاديا وأمنيا هي التي تملك عددا كبيرا من الأفراد.[5]

---

[1].حسيبة صفريون، المرجع السابق، ص22 .

[2]. ينظر الشكل رقم14-ب، ص134.

[3].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص24.

[4].M.Hachid, Op.cit, p165.

[5].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص110 .

توجد العديد من المشاهد التي تبرز الكثافة السكانية المجتمعات الفن الصخري، خاصة مشاهد الرعي، مثل اللوحة المتواجدة في موقع صفار بالتاسيلي ناجر[1]، هذا الأخير يصور قطيعا كبيرا من الماشية يقوده عدد كبير من الأفراد بمختلف الأعمار والأجناس، ويؤكد هذا المشهد على الكثافة السكانية لدى القبائل في عصور ما قبل التاريخ في الصحراء الكبرى[2].

تعبر الكثير من المشاهد ولوحات الفن الصخري على عاطفة الأمومة وتلك العلاقة الحميمةبين الأم والطفل، ومن بين هذه اللوحات الرسم الصخري في موقع إفدانوين (Ifedaniouène)[3]، المتواجد في غرب التاسيلي، والذي يصور أما تحاول حمل ابنتها، وملامح وجهها تعبر على مدى حبها وحنانها[4]، وتظهر عاطفة الأمومة أيضا في لوحات موقع تاجهلاهين، مثل ذلك المشهد الذي يصور أنما ترافق ابنها وتمشي معه جنبا إلى جنب[5]، ومشهد يتضمن شخصين ومعهم طفل يقوم أحدهم بتدريب الطفل على المشي وبالقرب منهم حيوانات في التاسيلي ناجر[6].

توجد العديد من المشاهد العائلية التي تصور الأطفال وسط الأسرة الصغيرة رفقة الأم والأب، وفي صفار مشهد يصور أم رفقة أطفالها في البيت، هذا الأخير رسم على شكل دائرة فيها العديد من الأثاث[7].

يبقى للأم والمرأة دور في الأسرة والمجتمع حتى بعد أن يكبر أولادها، فهناك العديد من اللوحات والرسوم الصخرية التي تثبت ذلك، مثل المشهد في موقع صفار الذي يصور مجموعة من المحاربين وهم يركعون أمام امرأة كبيرة في السن تتوكأ على عصى، وفي موقع "وان درباون" في التاسيلي مشهد يصور امرأة طاعنة في السن وهي تتجه من أجل إيقاف الشجار الذي نشب بين

---

[1]. ينظر الشكل رقم15، ص135.

[2].H.Lhote , Le peuplement du Sahara néolithique d'après l'interprétation des graveurs des peintures rupestresIn : Journal de la Société des Africainistes, T:40, F: 2, 1970, p 107.

[3]. ينظر الشكل رقم16، ص135.

[4].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع نفسه، ص226.

[5]. ينظر الشكل رقم17، ص136.

[6]. ينظر الشكل رقم18، ص136.

[7]. ينظر الشكل رقم19، ص137.

ثلاثة أشخاص، وهاذان المشهدان يبرزان بشكل واضح عاطفة الأمومة المتمثلة أساسا في الجدة التي يحترمها ويطيعها أولادها وأحفادها[1].

كل هذه المشاهد التي سبق ذكرها تؤكد أن المجتمع ما قبل التاريخ في التاسيلي والهقار كان مجتمعا أموميا بإمتياز، أي أن الطفل ينسب لأمه من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر المرأة هي محور الأسرة والمجتمع.

3. نشاط أفراد الأسرة

تتعدد أسباب نشوء الاسرة في منطقة التاسيلي والهقار، واغلبها ينحصر في الغريزة والعادة والميل والائتناس والتعاون، ولكن أهم من هذه كلها الغريزة الابوية، فمن الواضح أن الواضح القوة التناسلية تنحصر في فصل معين، وهي ليست الدافع لاجتماع الذكر والانثى شهوراً او اعواماً، هذا كما توضحه أغلب المشاهد في هذا الصدد، وكما أن الاسباب الأخرى مهما بلغت من قوة لايمكنها أن تطيل كثيرا في بقاء الرجل بجانب المرأة، في منطقة شاسعة مترامية الاطراف مثل منطقة الهقار والتاسيلي –ناجر[2].

عرفت الاسرة نظام تعدد الزوجات، وعلى الرغم من أن الدراسات الأثرية لم ترصد مواد مستخرجة من المواقع الأثرية عن أنماط السلوك الإنساني الذي لا يترك أبدا آثاراً عن الممارسات الاجتماعية، إلا أن المجتمع الرعوي أمكن تفسير بعض الجوانب التي لها تماسكات مادية في إطار التنقيبات الأثرية، فالقطيع المستأنس هو رأس مال الأسرة الذي تستثمر فيه وتحميه من الأخطار وتنتقل به، الأمر يجعل للأبناء دورا جوهريا في حماية رأس المال وحراسته، فإن راعينا أن تمسك الذكر بالأنسى يبقى حتى بعد وضع الطفل، وأن الاب يعتني بالطفل، يمكننا القول أن اطول مدة اتحدا الجنسين فيها مرتبطة إلى حد ما بواجبات أبوية[3].

وقد أشار ديدور الصقلي في الفقرة 53 قائلا: (وكان الرجال، مثلهم في ذلك مثل النساء المتزوجات يمضون حياتهم في البيت، ينفذون ماتصدره أليهم زوجاتهم من أوامر، ولم يكونوا يساهمون

---

[1].لخضر بن بوزيد، دور المرأة في المجتمعات الرعوية في فترة ما قبل التاريخ ، أعمال الملتقى الأول المدينة والريف في الجزائر القديمة ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013، ص ص 223-246.

[2].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ...، المرجع السابق، ص150.

[3].علي التجاني الماحي، إستئناس الحيوان والتحولات الإحيائية البيئية والإقتصادية والثقافية، مجلة أدوماتو، الرياض، ع: 4، جويلية 2001، ص49.

في الحملات الحربية أو في السياسة، كما لم يكن لهم حق حرية الكلام في شؤون المجتمع خوفاً من أن يجرأوا يوما ويشقوا عصا الطاعة على النساء، وعندم يولد الاطفال فإنهم يسلمون إلى الرجال الذين يربونهم على اللبن وأطعمة أخرى مطهوة تناسب سن هؤلاء الرضع[1].

ولقد كبرت العائلة مع الوقت واصبحت عشيره تشترك في الرعي والمسكن وتمارس نشاطاتها الاعتيادية كما هو الحال برسم صفار بالتاسيلي ناجر وادى الحرص على زياده ونماء عددها وظهور ملكيات من القطعان رمز الثراء لتلك الاقوام.[2]

ومن خلال الفن الصخري يتبين لنا الانسان النيوليتي عرف نشاطات عديدة نذكر منها على سبيل المثال:

الرعي كان مسؤولية تضامنية يشترك فيها الجميع، ولذلك كان لزاما على الأسرة أن يكون لديها يد عاملة كثيرة، وهكذا كان مجتمع العصر الحجري الحديث، متفاعلا اقتصاديا وبيئيا[3]، وبالمقابل غير رعي القطعان واقتيادها اليومي الى المراعي نمط عيش الانسان وظهرت روابط الاجتماعية جديده حيث اضحى الرعي عملا عائليا كما هو موضح في جدارية صفار بالتاسيلي ناجر التي بها رسم اب رفقه ابنه يراعيان البقر[4]، ونشاط حلب الابقار حيث يجلس الحلابون على مناظر صغيرة[5].

ظلت المرأة تحظى بالمكانة الكبيرة لدى الرعاة ففي المشاهد الفنية التي تمثل مرحلة الحصان والتي تعرف ايضا بالمرحلة الليبية البربرية، نلاحظ أن المرأة تصحب في رحلته وتبدو في المشاهد أكبر حجما منه، وفي مشاهد الرعاة تشارك المرأة إلى جانب الرجل في العمل كما أنها تتنقل معه حيث وجدنا مشهد في منطقة صفار يمثل إمرأة تتبع رجلا[6].

---

[1].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ...، المرجع السابق، ص151.

[2].محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث (6100ق م-1000ق م)، مذكّرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2008،ص57.

[3].علي التجاني الماحي، المرجع السابق، ص49.

[4]. ينظر الشكل رقم20، ص137.

[5].ليونال بالو، الجزائر في ما قبل التاريخ، تر: محمد الصغير غانم، دار الهدى، قسنطينة، 2005، ص171.

[6].H.J Hugot, Le Sahara avant le désert, Op.cit, p91.

وفي مشهد أخر في منطقة إيهرن تظهر النساء وهن يركبن الابقار ويرتحلن مع القبيلة[1]، وهناك مشاهد تبين الرجال وهم يقوموا بحلب الابقار لمساعدة النساء التي يبدو أن لهن القيادة في القبيلة[2]، وذلك من خلال مظهرهن الارستقراطي ولباسهن الفضفاض[3].

لقد تم إكتشاف مشاهد في منطقة "تيسوكاي" (tissoukai) وإيهرن (Iheren) في وسط التاسيلي توضح مشاركة المرأة في العمل مثل صور نصب الخيام التي تقوم بها المرأة[4].

باللرغم من طبيعة المرأة اللطيفة إلا انه في بعض الاحيان يحتمل أن تحارب المرأة إلى جانب الرجل[5]، وقد إكتشف "هنري لوت" صورا لبعض النساء المحاربات في مناطق التاسيلي و الهقار[6].

سكنت في المنطقة عدة أجناس مختلفة الملامح، كانت تتوافد من حين إلى أخر في فترة ماقبل التاريخ، حيث عرفت في البداية توطن أجناس ذو بشرة سوداء ثم اتت بعدها أجناس ذو بشرة بيضاء، شكلت هاته الاجناس تجمعات كبيرة وعرفت الإستقرار وسكنت الاكواخ بعدما كانت متفرقة، تعتمد على الترحال من منطقة إلى أخرى من أجل البحث عن الكلأ، وتعتبر المرأة أساس الاسرة وذلك من خلال قيامها للمعظم الاعمال بحيث تقوم بوجبات زوجية وتربية الاطفال ونصب الخيام وتحارب مع الرجال.

---

[1]. ينظر الشكل رقم21، ص138.

[2].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ...، المرجع السابق، ص175.

[3]. ينظر الشكل رقم22، ص138.

[4]. ينظر الشكل رقم29، ص142.

[5]. ينظر الشكل رقم22، ص138.

[6].H.Lhote , Le peuplement du Sahara…, Op.cit, p 148.

– الفصل الثاني:الحياة الاقتصادية

1. الجمع والإلتقاط
2. القنص والصيد
3. الحيونات المستأنسة
4. الرعي
5. الزراعة
6. الصناعة

6–1– الصناعة في العصر الحجري القديم الاسفل

6–2– الصناعة في العصر الحجري القديم الاوسط

6–3– الصناعة في العصر الحجري الحديث

الحياة الاقتصادية

1.الجمع والالتقاط

لعل أول مرحلة كانت للإنسان التاسيليوالهقار على درب الاقتصاد البدائي تمثل في الجمع والالتقاط الذين قام بهما اثناء فترة العصر الحجري القديم ويتمثل ذلك في جمع ثمار الاشجار والنباتات التي كانت تملئ المناطق التي كان يعيش فيها.

وإستمرت عملية الجمع والالتقاط حتى بداية العصر الحجري الحديث إذ مارس الناس بداية العصر الحجري الحديث صيد الحيوانات والاسماك والزواحف، إضافه الى جمع بعض الحبوب البرية وعليه يجب أن نعتبر مرحلة الجمع والالتقاط بانها كانت عبارة عن مقدمه ضرورية لفترة ممارسة الزراعة بحيث انه لا يستبعد أن يكون الانسان قد ساير المرحلة ولم يتخلص من احداهما الا بعد ان اعطيت الاخرى اكلها[1].

خلال العصر الحجري القديم كانت الكائنات البشرية واسلافها في حركة دائمة بشكل مستمر تقريباً فقد عاشوا حياة الجمع والالتقاط حتى بعد ان بدأوا بتأسيس مواطن اصلية لهم فانها شملت جمع الاشياء والتنقل على نحو المنتظم حالة ما ظهر "الانسان العاقل" على المشهد قام اسلاف الانسان على الارجح بتغيير نشاطاتهم من تلك التي كانت تعتمد على الطوفان بحثا عن الطعام اذ كانوا يتجولون ببساطة حول المناطق الطبيعية ليفيدوا انفسهم بشكل إنتهازي من المصادر التي يصادفونها الى نشاطات كائنات من الجامعين الذين يراقبون عن بعد مصادر الطعام ويحضرون للستغلال المصادر المحلية وفقا لذلك ولكن الممارسات التقليدية كان عليها ان تستمر لتملئ نمط حياة المتنقل بشكل اساسي[2].

2. القنص والصيد

كضمان للبقاء بالنسبة للإنسان الصحراوي القديم اعتمد على الصيد حيث لم يعد الجمع والالتقاط يسد حاجته بعد ان بدا الجفاف يدب في المنطقة وهذا ما يمكن إستنتاجه من الرسوم الصخرية وتبدو بعض مناظر الصيد متمثلة في اناس يحملون القوس[3] ثم يقتربون من بعض

---

[1].محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص174.

[2].إيان تاتيرسول، العالم من البدايات حتى 4000 قبل الميلاد، تر: دحازم نمار، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبوظبي الأمارات، ط1، 2011، ص177.

[3]. ينظر الشكل رقم23، ص139.

الحيوانات كوحيد القرن والغزلان، كما تظهر بعض الصور لكلب رفقة الصيادين[1]، وهو ما يدعونا الى الاعتقاد بان الانسان كان قد دجن بعض الحيوانات واستعان بها في كسب رزقه ومن بين الأسلحة التي كان يستعملها الانسان في الصيد حين ذاك نشير الى الهراوات والرمح وعصى الرمي لإصطياد الطريدة الصغيرة[2].

إذ عثر في موقع امكني بالهقار على خنجر جميل جدا ومزخرف وعثر في منيات بجبال المويدر على صنارة صيد وقطعة خطاف صيد[3]، مصنوعة من عظام مما يدل على ممارسه الصيد في المنطقة[4]، فضلا عن هذا اكتشفت حفريات بموقع المنية وامكني عن بقايا اسماك وزواحف، وعثر على قطع مثلها في موقع تين هناكتن الموجود بالتاسيلي ناجر[5]، مما يؤكد ان الصحراء كانت تسقيها مياه ووديان هامة[6].

كما يبدو ان الهدف من الصيد هو ضمان البقاء بالنسبة لإنسان ذلك العصر الذي لم يكتشف الزراعة بعد والذي لم يعد الجمع والالتقاط يسد حاجته بعد ان بدا الجفاف يدب في المنطقة وقد تنكر الانسان بإرتدائه لجلود الحيوانات وذلك بغرض إيهامها والتقرب منها قصد اصطيادها، ويتبين من خلال البقايا العظمية التي تم العثور عليها في عدة مواقع بالهقار ان معظم الحيوانات التي كانوا يصطادونها تتمثل في الخنازير من نوع فاكوفيروس أوتيوبيكوس بالإضافة الى الجواميس من نوع هيموا سيروس بالإضافة الى فصيله من الماعز والأروية المعروفة بأموتراكوس ليرفيا، وكذلك الرسومات والنقوش الصخرية في جبال التاسيلي إذ احتوت على صور بعض الجواميس الضخمة[7].

---

[1]. ينظر الشكل رقم24، ص139.

[2].محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص ص175-176.

[3]. ينظر الشكل رقم25، ص140.

[4].ك. براهيمي، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر: محمد البشير شنيتي و رشيد بورويبة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص119.

[5].عزيز طارق ساحد، التظاهرات الاولى للعصر الحجري الحديث في الجزائر معطيات واشكاليات: المدينة والريف في الجزائر القديمة، بختة مقرانطة، منشورات جامعة بسكرة الجزائر، 2013، ص174.

[6].ك. براهيمي، المرجع نفسه، ص121.

[7].باول جراتسيوسي، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية، تر: إبراهيم أحمد إمحمد المهدوي، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط1،2008، ص34.

اصطاد صيادو التاسيلي والهقار بعض الحيوانات البريه كالغزال، والثيران وحيوانات اخرى بواسطة السهام والنبال كما استطاعوا استئناس بعضاً منها[1]، وكذلك بعض الغزلان من نوع "دركاس"، اضافةٍ الى بعض القوارض والجرابيع[2]، بالإضافة الى ترصد الطرائد واصطيادها[3] بواسطة القوس والرماح[4].

يعتبر الصيد والقنص هو الحرفة الاولى في تاريخ البشرية التي بدأت بداية من ظهور الانسان وإستمرت حتى العصور التاريخية ووجدت أدلتها الأثرية المتمثلة في الادوات الحجرية وعظام الحيوانات غير المستألفة غير أن التطور هذه العملية إعتمد على تغير الظروف الطبيعية فقد إختلف الصيد من العصر الحجري القديم الى العصر الحجري الحديث بان إستقرت مجموعات الصيادين بالقرب من مصادر المياه وأصبح الصيد في مجموعات بشرية مع إستمرار الصيد الفردي[5].

مارس الانسان الصيد في المسطحات المائية كالأنهار ففي واحدة من جداريات الرسوم الصخرية بالتاسيلي نجد رسومات لقوارب تدل على ان المنطقة كانت رطبة ومياهها جارية ووجود هذه القوارب دليل على ممارسة انسان التاسيلي والهقار للصيد في النهر كرافد من روافد امنه الغذائي خاص قبل امتهان الزراعة[6].

ولقد تم العثور ايضا على أشكال منقوشة على واجهة صخرة موجودة على ضفاف وادي جرات في التاسيلي ناجر على شكل شباك لصيد الأسماك[7].

قام الصيادون بتنفيذ أعمال فنية رائعة اعتبرت من الأعمال الفنية التذكارية سواء من حيث فخامتها او عظمتها وجمالها الرائع او بسبب دقة الالتزام والاسلوب الفني الاستثنائي المتبع في

---

[1].عبد الحميد بعيطيش، مظاهر الحضارة النيوليتية بمنطقه الطاسيلي ناجر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد3، اكتوبر2014، ص204.

[2].G.Camps, Amekni, Op.cit, p173.

[3].هـ.ج.هوغو، الصحراء في ما قبل التاريخ (الفصل الثالث والعشرون)، تاريخ افريقيا العام، المجلد الاول، جين أفريك، اليونسكو، 1980، ص605.

[4]. ينظر الشكل رقم26، ص140.

[5].احمد حميد نصر، العصر الحجري الحديث في السودان، قسم الاثار، جامعة النيلين، د م ن 2013-2014،ص15.

[6].قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجه سنة146ق. م، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة، 2007-2008،ص54.

[7].H.Lhote, les gravures rupestres de Timissao, B.L.S,T:XII, N:44,1961, p516.

انجازها اما الموضوعات التي تناولتها هذه الاعمال الفنية فقد كانت عبارة عن موضوعات واقعية استمدت من عالم الثروة الحيوانية التي كانت تعيش في الصحراء الكبرى خلال تلك الحقبة الزمنية ويبدو أن صور الصيد لا تكتفي بتوضيح الأشكال المشار إليها بل أيضا الصور البشرية التي ترافقهارجال مسلحون برماح ورجال يتأهبون لإطلاق النبال على الحيوانات المتوحشة (القوم الصيادون)[1].

ومن خلال الادوات الصناعية، يتبين ان الانسان مارس عدة نشاطات في حياته اليومية، كالعثور في بعض المواقع على ادوات صيد وخاصة من طرف المجتمعات التي كانت تعيش على حواف البحيرات والمستنقعات القديمة، وتمثل هذه الادوات في الشص و الصنارة و الخطاطيف وجدت مع بقايا حيوانية بحرية التي تبين عن ممارسة نشاط الصيد بصفة مكثفة.

3.الحيوانات المستأنسة

إن أول خطوة للاستئناس هي الألفة بمعنى ان يألف الحيوان شكل الانسان فلا يفر منه اذا احسن معاملته ومنه تخلق الألفة بينهما وقد ادرك الانسان ان من صالحه تربية هذا الحيوان والاستفادة منه وذلك بعد تطلع كبير على طباع الحيوان[2].

إن المواضيع التي تناولتها الرسوم الصخرية التي أبدعها الإنسان تؤكد الدور الإقتصادي الذي لعبته الحيوانات إذ أشارت على الإستفادة منها عن طريق الصيد قبل الإستئناس والرعي[3].

3-1-الكلاب:

تعتبر مرحلة استئناس الانسان للكلب الخطوة التقدمية الاولى التي ستساعده على الانتقال الى المراحل الموالية التي تخص تدجين انواع اخرى من الحيوانات واقصد بذلك مرحله إنتاج الطعام وممارسة الزراعة والعيش في قرى ومن جهة اخرى كيف استطاع الانسان فرض سيطرته على هذا الحيوان وجذبه الى نطاق حياته الاجتماعية وهو الامر الذي ما زال مثار اختلاف حتى اليوم لكن من المتفق عليه بين الباحثين، ولقد كان الكلب هو اول الحيوانات التي نجح الانسان في استئناسها

[1].باول جراتسيوسي، المرجع السابق، ص33.

[2].فؤاد محمد السقار، دراسات في الجغرافية البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1956،ص125.

[3].قعر المثرد السعيد، المرجع السابق، ص43.

ويرجح معظم العلماء تاريخ استئناس الكلب الى مرحلة العصر الحجري القديم الاعلى إرتباطاً بتطور الصيد وتنامي اهميته في اقتصاد ذلك العصر[1].

ان قضية ترويضه بدأت عن طريق ربط الجراء بالقرب من اماكن عيشه ولا ربما جاءت الخطوة الاولى من جانب الكلب نفسه وليس الانسان وذلك من قبل بعض الكلاب البرية الصغيرة التي كانت تتردد على اماكن سكناه والتي يعثر بها لتلتقط بعض الطعام والعظام واظهرت بذلك بعض اللين لتطور العلاقة بينهما الى درجة الاستئناس، بعدما اصبح يقدم لها وجبه من الطعام الى ان وصل الى درجه الاستئناس الكامل[2] فأصبحصديق له[3].

إكتسب الكلب اهمية خاصة لدى الانسان بسبب تميزه بصفة الوفاء لسيده ومن ثم توفير الحماية له اثناء الفترات التي يكون فيها نائما او غير منتبه كما استخدم في صيد الحيوانات وفي هذا الشأن اذكر على سبيل المثال جدارية عثر عليها أهلكان بالهقار[4]، ولعله مارس حراسة ورعاية قطع الماشية منذ وقت مبكر[5].

3-2-الأبقار:

يرجع استئناس البقر حسب الجدران المرسومة له بالهقار والتاسيلي اكاكوس الى ما بين(7500 و 3700 سنه ق.م) ومن هذا المنطلق يمكن الجزم واعتبار الجبال الصحراوية عن الحديث عن هجره للثور المستأنس من اسيا[6].

من ناحيه اخرى تحتل صور الثور الاليف مكاناً بارزاً في الفن الصخري حيث منح اسمه لمرحلة منه اصطلح على تسميتها بفترة البقريات (6000 الى 4000 سنه ق.م) بسبب غلب صوره على هذه المرحلة والتي تعرف كذلك بإسم مرحلة الرعاة وفيها خلف هؤلاء الفنانين رسوماًمنقولة

---

[1].أسامه عبد الرحمن النور وابو بكر يوسف شلابي، تاريخ الانسان حتى ظهور المدنيات "دراسة في الانتربولوجيا الفيزيقية والثقافية"، دار فاليتا، مالطا، د ط، 1995,ص634.

[2].محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري، المرجع السابق، ص263.

[3]. ينظر الشكل رقم23، ص129.

[4]. ينظر الشكل رقم24، ص129.

[5]. محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري،المرجع نفسه،264.

[6].M. Cornevin, Les néolithiques du Sahara central et l'histoire de L Afrique, B.S.P.F, , 1982, p443.

عن الطبيعة بكل امانة وبحرص بالغ مع الحفاظ على جميع التفاصيل الدقيقة للحيوان و في وضعيات مختلفة وهي اما جامدة او تتحرك مما يدل على شدة وقوة الملاحظة لديهم من جهة ومعايشتهم لها عن قرب من جهة اخرى[1].

كشفت الرسوم الصخرية عن بعض الجوانب التشريحية الدالة على انها ثيران مدجنة[2] منها الاثداء الكبيرة والتشويه والتغيير الاصطناعي الذي احدثه الانسان على القرون[3].

كما استغلت في الركوب و الترحال حيث اطلق عليها "هووارد" اسم الثيران الممتطية[4] فقد عثر بموقع إهرن بالتاسيلي على لوحة جميلة تظهر نساء يركبن ثيراناً ذات عدة ترحال كاملة تتمثل في سروج مزينة[5].

3-3-الغنم والمعز:

تعتبر الدراسات الأوروبية للإنسان المغاربي غير قادر وقاصر على استئناس الحيوانات المتوحشة وفي مقدمتها فصيلة الغنيمات حيث يعتقدون ان الغنم المستأنس الموجود داخل على المنطقة وهو ما ذهب اليه جل الباحثين وخاصة ج.كامبس[6].

مانحين الأسبقية في ذلك لمنطقه الشرق الادنى اين تم العثور على اقدم اثار لتدجينها والتي تعود الى الالف السابعة ق.م، لتسلك طريقها الى بلاد المغرب براً او بحراً الا ان واقع الابحاث ابان عكس ذلك فقد وجدت ادلة كثيرة على استئناس الماعز بالصحراء الجزائرية وعلاوة على ذلك تظهر بوضوح مقدمات استئناس الماعز والغنم على الصور العائدة الى فتره تعرف بما قبل مرحلة البقريات او ما قبل الرعي والمعثور عليها وكل هذه الصور[7] اكدت على وجود اشارات لبداية رعي الاغنام بالصحراء الوسطى[8].

---

[1].هنري لوت، المرجع السابق، ص61.

[2].محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري، المرجع السابق، ص125.

[3]. ينظر الشكل رقم27، ص141.

[4].محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري،المرجع نفسه،ص126.

[5]. ينظر الشكل رقم28، ص141.

[6].G.Camps les Civilisations préhistoriques…, Op.cit, p275.

[7]. ينظر الشكل رقم29، ص142.

[8].M.Cornevin, Les néolithiques du Sahara central…, Op.cit, p445.

3-4-الجمال:

استأنست الجمال خلال الالف الثالثة ق.م، في الشرق الادنى القديم والذي انتشر لاحقاً ببلاد المغرب القديم على نطاق واسع خلال الالف الاولى[1] حيث ظهرت على جدارية الفن الصخري في شكله المدجن[2]، ومشهد لأشخاص يركبون الجمل قي التاسيلي ناجر[3]، ونذكر مشهد أخر في هيرافوك بالهقار أين نشاهد استعماله كوسيله للركوب بزمام موصول برقبته.

4. الرعي:

على محك ما ذكرته سابقاً حول إستئناس الانسان لكثيراً من الحيوانات فقد سعى الإنسان إلى محاولة كسبها وتدجينها وقد احدث هذا الامر تغييرات في النمط الحياتي والاجتماعي للإنسان وظهرت مجتمعات رعوية تعيش وراء الحيوان وليس عليه وإنصبت جهودها على تكاثر القطيع بفعل الرعاية والرعي[4]، كما عثر هـ.لوتعلى كومة من الرماد في كهف مرسوم على الجدران ولم تكن تلك الكومة من الرماد الا مخلفات الرعاة وقد استخرجت الكوم من فضلات البقر الرماد وعدد من العظام كانت من بينها اضلع الثيران واسنانه[5].

لقد خلف هؤلاء الرعاة الذين كانوا فنانين بحق جداريات عديدة بالكتل الجبلية بالتاسيلي والهقار تعكس واقع حياتهم اليومية نذكر منها جدارية مرسومة بالأحمر والابيض بها 65 بقرة تتحرك بشكل قطيع صحبة راعيها وهي بطول 40 قدماً[6]، واخرى عثر عليها بأوزيناري(Ozéneare)تجسد مجموعة من الرعاة في عملية البحث عن المراعي والعيون حيث يشير الشخص الذي في المقدمة الى مراعي من بعيد ورسوم منطقه تاكدوماتين وتين زاوتين صور مشهد لرعاة يجتهدون في جعل الابقار في خط واحد[7].

---

[1]. لخضر بن بوزيد، الجمل في ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي، مجلّة علوم الانسان والمجتمع، الجزائر، العدد06، بتاريخ جوان 2013، ص4-5.

[2]. ينظر الشكل رقم30، ص142.

[3]. ينظر الشكل رقم31، ص143.

[4]. محمد الطاهر العدواني، الحروب والأسلحة في ماقبل التاريخ...، المرجع السابق، ص24.

[5].هنري لوت، المرجع السابق، ص63.

[6].المرجع نفسه، ص49.

[7]. ينظر الشكل رقم32،ص143.

وأضيف إليها مشاهد إيهرن[1] التي جسدت بها قطعان كبيرة من الابقار والاغنام[2].

لقد تلت مرحلة الصيد أو (القوم الصيادون) مرحلة أخرى من الفن الصخري عرفت بمرحلة القوم الرعاة (مرحلة الرعي) بحيث تم العثور على كثير من الصور التي تعود لتلك المرحلة في نفس الأماكن التي كانت فيها سائدة مرحلة الصيد السابقة التي كانت قد تأثرت بها كثيراً مثل ما هو موجود في كثير من المراكز الغنية بالرسومات والنقوش الصخرية التي اشتملت على كثير من النقوش الجدارية والرسومات الملونة لأنواع كثيرة من الأبقار الأليفة التي عادة توجد في قطعان كبيرة وبأحجام أقل بكثير من أحجامها في المرحلة السابقة (مرحلة الصيد)، مما يؤكد أن نقش هذه الصور قد تم وفقا للواقع المحسوس في الحقيقة، على الرغم من أنه في بعض الحالات لم يتم الإلتزام بكل دقة وبشكل صارم التقيد بالأسلوب والتقنية الفنية المتبعة[3].

تمثل الرعي في استئناس بعض الحيوانات التي كانت تظهرها الرسوم وقد شدت بحبل يمسك الانسان بإحدى طرفيه ليقودها واحيانا تظهر قد ضمت الى بعضها البعض في مشهد لأخذ الحليب منها[4]، وفي العصر الحجري الحديث اتسعت عملية استئناس الحيوان الى ان اصبحت نمطاً لمعيشه اقوام بشرية خاصة تلك التي تعيش في مناطق وبيئات لا تسمح بممارسة الزراعة فكانت مجتمعات رعوية، كما سعت هذه المجتمعات الرعوية جاهدة على الحرص على تكاثر القطيع بفعل الرعاية والرعي لأنها اعتبرتها مصدراً للثروة[5]، وقد اثبتت الرسوم الصخرية بموقع المنية التي تصور قطعان البقر المستأنسة على وجود نشاطات رعوية في المنطقة[6].

تطورت حياة الانسان بعد أن نجح في إستئناس بعض الحيونات وحتى وصل إلى جعلها في قطعان رعي وهي مرحلة يمكن أن تكون قد إستغرقت آلاف السنين لتكتمل حلقتها، ويمكن إعتبارها بداية الإنتاج بدل من الإستهلاك وبتالي هي بمثابة ثورة إنتاجية.

---

[1].عبد الحميد بعيطيش، علاقة إنسان الطاسيلي بالوسط الطبيعي في العصر النيوليتي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية باتنة، العدد4، بتاريخ جويلية2013، ص128.

[2]. ينظر الشكل رقم27و28، ص141.

[3].باول جراتسيوسي، المرجع السابق، ص37.

[4].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص161.

[5].محمد الطاهر العدواني، الحروب والأسلحة في ماقبل التاريخ...، المرجع السابق، ص24.

[6].G.Camps, les civilisation préhistoriques…, Op.cit, p236.

5.الزراعة:

في العصور الحجرية القديمة كان الانسان يعتمد في عيشه على جمع قوته والتقاطه من الارض ومع مرور العصور انتقل الى طور جديد اذ تبدلت اساليبه في العيش باهتدائه الى إنتاج قوته بحرث الأرض وزرعها ببعض الحبوب البرية مدشناً بذلك مرحلة العصر الحجري الحديث[1].

الجدير بالذكر ان التغيير الذي حصل في الحياه الإنسانية خلال هذه الفترة لم يكن بالسرعة والرتابة اللتين نتوقعهما بل كانت الامور تسير بطيئة، استفاد منها الانسان بكل التجارب التي تصادفه في حياته ولذلك فإنه قد يكون من الخطأ ان نحدد بدقه الجوانب الاقتصادية التي عايشها الانسان حين ذاك، فنشير الى انه انتقل من الجمع والالتقاط الى حياه انتاج الطعام في فترة معينة وفي مكان معين ذلك لان حياة الجمع والالتقاط قد امتدت عند بعض الشعوب حتى وقت متأخر[2].

وفقا للاكتشافات الأثرية والدراسات التي قادها بعض الباحثين الاوروبيين وعلى راسهم غابريال غامبس الذي درس بعمق مواقع كل من امكني وتيهودين بالهقار ومواقع اخرى بالقرب من تمنراست وقد لخص كامبس من دراسته بان المناخ في الصحراء كان يختلف عن ما هو عليه في الوقت الحالي حيث كانت تتوفر فيها شبكة من المياه تتمثل في بعض البحيرات المغلقة وجريان بعض الأودية مثل وادي إغرغار الذي يتجه نحو الشمال الشرقي ومن ثم الساورة في شمال الغربي وكذا وادي آخر يتجه نحو الشمال الشرقي، ومن ثم فإنه لا يستبعد ان يكون الاستقرار في المواقع الصحراوية وقد تم خلال الالف السابعة ق.م لاسيما موقع امكني[3].

وتعتبر الزراعة اهم مصدر للغذاء وهي من اقدم الحرف التي زاولها الانسان[4]، اذ كانت هذه الزراعة التي تعلمها الانسان في العصر الحجري الحديث تمتاز بانها زراعة محدودة اي اشبه ما تكون بزراعه الفلاحين البدو[5].

---

[1].طه باقر، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة (تاريخ العراق القديم)، شركه التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ط2، 1955، ج1،ص39.

[2].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص114.

[3].المرجع نفسه، ص115.

[4].عبد الله عطوي، الجغرافية البشرية (صراع الانسان مع البيئة من الانسان القرد الى الانسان العاقل)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1996،ص249.

[5]. طه باقر، المرجع السابق، ص40.

هناك موقعان في مرتفعات الهقار عرفا الزراعة مبكرا وخاصه زراعه الذرة، موقع منيت عثر عليه الباحث هوغو سنة 1963 وجد فيه حبات طلع من نبات الذرة المستأنسة والموقع الثاني "أمكني" غرب تمنراست جنوب شرق الجزائر عثر فيه كامبس على حبات لطلع نبات الذرة وما يؤكد ذلك وفرة الرحى واحواض الطحن في الصخور(ينظر الشكل رقم33) وبالتالي السنابل التي وجدت بأمكني تعود للألف السابعة ق.م وقد تكون اقدم سنابل وجدت في افريقيا وانها ظهرت مبكراً[1].

كما يستدل على وجود الزراعة بهذا العدد الكبير من ادوات الطحن والسحق المجهزة بقطع غرانتية[2] والاعداد الكبيرة ايضاً من مدقات الهاون التي جمعت من هذه المناطق وبعض هذه الادوات قد تكون استخدمت لطحن بذور النباتات البرية لكن كثرتها تحملنا على الاعتقاد بانها استخدمت لطحن الحبوب التي كانت تزرع[3].

هناك العديد من الرسوم الصخرية التي تدل على ممارسة الزراعة في منطقه التاسيلي بالضبط منطقة صفارجسدت الرسوم مجموعة من الاشخاص يحملون نوعا من القصب الطويل بشكل مذرات ربما هم يقومون بذر الحبوب[4] لان اسفل هذا الرسم يوجد اشخاص يجلسون يقومون بدرس الحبوب بأرجلهم[5]، ويوجد رسم يمثل ثلاثة اشخاص يعملون في الارض وشخص في وسطهم يوضح لهم كيفية العمل وكانه يريهم الطريقة بيده[6].

راقب انسان ما قبل التاريخ في التاسيلي والهقار النباتات والاشجار المحيطة به بغية جني ثمارها وقت نضجها وهذا يدخل ضمن الطور الاول المتمثل في بداية الزراعة[7]، وقد عثر في موقع المنية على حفرية تعود الى حوالي3450 ق.م، تثبت ان الزراعة كانت معروفة في المنطقة آنذاك اذ

---

[1].ام الخير العقون، العصر الحجري الحديث في الصحراء الوسطى بين المحلية والتأثير الخارج (المدينة والريف في الجزائر القديمة)، بختة مقرانطة، منشورات جامعة معسكر، الجزائر، 2013، ص ص200-201.

[2]. ينظر الشكل رقم34، ص144.

[3]. G.Camps, les civilisation préhistoriques…, Op.cit, p226.

[4].عبد الحميد بعيطيش، مظاهر الحضارة النيوليتية بمنطقه الطاسيلي ناجر، المرجع السابق، ص204.

[5]. ينظر الشكل رقم35، ص145.

[6]. H.J Hugot, Le Sahara avant le désert, Op.cit, p173.

[7]. J. P Maitre, Contribution a la préhistoire de l'Ahaggar, Op.cit, p70.

ان اصحاب المنطقة اعتمدوا في غذائهم على بعض الفواكه بصفة رئيسية كثمار النشم الحلوة المذاق كما كانوا يكملون غذائهم بجني بعض النباتات البرية[1].

كما يرى كامبس ان سكان امكني قد زرعوا نوعاً من الذرة واستصلحوا لأجلها السهول المغطاة بالرمل وقد قطفوا بعض ثمار الاشجار من خلال هز الاشجار دون قطعها او ضربها بعصي الآكاسيا والزيتون بطريقة تسمح بسقوط حبات البذور في اواني خصصت لهاذا العمل [2].

من اهم الأدلة الأثرية التي تثبت استقرار الانسان وممارسته للزراعة هي وجود بقايا دالة على الصناعة الفخارية لان الانسان المستقر يحتاج الى تخزين طعامه وشرابه للتأقلم مع بيئته[3]، وقد عثر في موقع امكني بالهقار على كويرات مثقوبة كانت قد استعملت في سحق الحبوب[4]. حيث يرى بعض العلماء ان فن الزراعة قد بدا في الشرق الادنى وان النساء هن اللواتي اكتشفنا الزراعة بحكم جمع الغذاء النباتي بينما الرجال كانت حرفتهم الصيد وهكذا تشير الكشوف الأيديولوجية الى ان اكتشاف الزراعة قد بدا في الشرق الاوسط حوالي الالف الثامنة ق.م[5].

وسكان العصر الحجري حديث بالصحراء كانوا قد جمعوا كمية هائلة من العنبيات واستعملوها في التغذية وقد لوحظ في موقع "منيت" و"تيت" وجود حبوب من القرعيات التي يحتمل انها كانت بطيخا مائيا وهذين نباتين ينتسبان الى بداية الفلاحة فان الاثار الوحيدة التي تدل على استهلاك المنتوجات النباتية في المواقع النيوليتية الصحراوية تتمثل في حبوب الذرة وبعض الحبوب البرية[6].

بعد إستعرضنا للمعطيات السابقة تبين لنا أن الانسان البدائي بعد أن عرف الزراعة، تستحق بجدارة أن يطلق عليها مصطلح ثورة إنتاج الطعام التي ترتب عليها إنشاء القرى وتوسعت فيما بعد إلى مدن وبذلك تم الإستقرار في تجمعات سكانية كبيرة.

---

1. H.JHugot, Recherches, préhistoriques dans l'Ahggar nord occidental, mémoire du C. R. A. P. E. I, Paris, 1963, p157.

2. G.Camps, les civilisation préhistoriques…, Op.cit p234.

3. رشيد الناضوري، المغرب الكبير...، المرجع السابق، ج1، ص125.

4. محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة لنشاه الزراعة وتطورها في بلاد المغرب القديم، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، العدد 17،جوان2002،ص 165.

5. محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2012، ص414.

6. هـ.ج.هوغو، الصحراء في ما قبل التاريخ...، المرجع السابق، ص591.

6. الصناعة

6-1-العصر الحجري القديم

6-1-1-عصر الحجري القديم الاسفل:

امتد هذا العصر في الفترة المتراوحة بين ظهور اولى السلالات البشرية التي ظهرت منذ نحو 1.3 مليون سنة إلى مايقارب مائة الف سنة ق.م وتعتبر أطول وأهم مراحل تاريخ الانسانية[1]، وعرف الانسان في الصحراء بأنسان "الاطلسي الموريتاني" من نوع الانسان المنتصب القامة المعاصر لأنسان جاوة بأندنوسيا وبكين الصين[2].

وتعتبر ثقافات العصر الحجري القديم اولى الشواهد المادية على تواجد الانسان، وبالرغم من اهمية هذه الثقافات فإنها لم تحظى بالدراسات الدقيقة في مناطق التاسيلي والهقار.

6-1-2-الحصى المشذبة:

في الصحراء كانت اثار الحياة تعود الى فترة البلايستوسين الاسفل حيث اوجدت اثار تعود الى الحضارة الحصى المشذبة و الاشولية القديمة في مواقع مختلفة منها جبال الاتاكور و بالهقار، وكان يعتقد حضارة الحصى موجودة في ثلاثة مواقع فقط هي موقع رقان وعرق بورحراحت، موقع "اولف" (Aoulef) الذي يقع في "أدرار"[3].

لكن هناك مواقع اخرى تم اكتشافها مثل:"ان أفيلالة" (In Afaleleh) قرب "جانت" ومواقع اخرى على طول وادي "تفاساست"، وفي شمال الهقار اكتشف هنري هوجو(H j Hugot) بقايا حضارية تعود لتلك الحضارة في حاسي الخنيق (Hassi el Khenig) و"تاكمبارات" (Takoumbaret) و"منيت" و"اراك" و"تين زاوتين" وتم التعرف على بقايا اخرى في التيديكلت في ادرار على بعد 120 كلم شرق "عين صالح"، وفي إن جران (In jerane) بتدرارت الجنوبية وفي برج تان كن بطارات (Tan kena) الذي اكتشفه عبد القادر حدوش(ينظر الشكل رقم36)[4].

---

[1].رشيد الناضوري، المغرب الكبير...، المرجع السابق، ج1، ص68.

[2].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص16.

[3].لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ...، المرجع السابق، ص130.

[4].المرجع نفسه، ص131.

6-1-3-الحضارةالاشولية:

انتشرت هذه الحضارة في كل انحاء العالم، وتعرف بكونها حضارة الفؤوس اليدوية والحجارة ذات الوجهيين، وهي متأخرة زمنيا في شمال افريقيا مقارنة في اوروبا و شرق وجنوب افريقيا وقد شهدت انتشار موجة الانسان المعتدل[1].

تعتبر الاشولية متواجدة بصفة قليلة في الجهة الشمالية الغربية للهقار اذ لا نجدها الا في موقعين: الاول موقع وادي تين تمات (Tin Tamatt) في إن ايكير(Iniker) ويتضمن بقايا لحجارة مشذبة الى جانب بقايا للأشولية القديمة المتأخرة التي تتضمن شظايا ذات حجم كبير، والموقع الثاني امقيد في الشمال الذي يتضمن بقايا للأشولية المتطورة[2].

أما بالنسبة للتاسيلي فألأشولية القديمة وجدت في تأوريرت تأن أفلا (Taourirt Tan Afella) قرب "إليزي"، وفي "إهاران" (Iherène) وجدت حجارة ذات وجهين وفؤوس يدوية مع بعض الشظايا،اثناء هذه الاستكشافات يذكر التقرير فيما يخص هذه الثقافات على العثور في المنطقة على يحتوي موقع اقلملم سمدن على ادوات اشولية كما تم العثور على عدة مواقع ترجع الى العصر الحجري القديم الاوسط في هذه المنطقة مثل موقع عرق تيهوداين يعد ابرز مواقعاً في الصحراء فهو يمثل مراحل مختلفة من الاشولية المتطورة وجدت بكثافة اكبر في هذا الموقع مقارنة بالأشولية القديمة[3].

الملاحظ ان الاشولية المتطورة كانت دائما قرب البحيرات المتحجرة التي انتشرت في الصحراء الوسطى وفي شمال افريقيا بكل من تونس و الجزائر وفي شمال مالي والنوبة فالاشوليون كان يصطادون الاسماك الى جانب الحيونات البرية، لذلك وجدت بقاياهم في العروق التي كانت بحيرات في السابق والامر نفسه بالنسبة للأشولية القديمة فقد وجدت في كل من إن افالاله (In Afâlelah) وانوا أوا ليلوا[4] (Anou OuaLelioua)[5].

---

[1].لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ...، المرجع السابق، ص133.

[2].المرجع نفسه،ص134.

[3].المرجع نفسه، ص135.

[4].المرجع نفسه، ص136.

[5]. ينظر الشكل رقم37-38، ص146.

وفي عرق ادم ر[1] ، وفي أدرار إجاله (AdrarEdjeleh) و أواكارواز (Ouakarouza) جنوب شرق هذا العرق وجدت أشولية متطورة فقد تضمنت هذه المواقع حجارة ذات الوجهين و فؤوس يدوية وادوات ذات تقنية لافلوازية مختلطة معها مما يعني ان الاشولية المتطورة كانت متزامنة مع اللافالوازية أو اقدم منها قليلا في تلك المواقع[2].

أما الاشولية الوسطى فهي قليلة وكان "هنري دوفري" (H.Duveyrier) هو اول مكتشفها سنة 1864 في عرق تيهوداين، ثم قامت عليها "موريس ريفاس" سنة 1933، ومن الابحاث الحديثة التي تمت على هذا الموقع ابحاث قام بها عمر أوصديق، ويتميز هذا الموقع بكثافة الحجارة ذات الوجهين[3] وبضخمة حجمها[4]، وتم العثور على حجارة ذات الوجهين[5] في نفس المنطقة من طرف ديوان الحظيرة تاسيلي ناجر[6].

6-2-العصر الحجري القديم الاوسط

6-2-1-الحضارة الموستيرية اللفلوازية:

تمتد بين مئة الف سنة الى خمسة و ثلاثين الف سنة، وهي فترة قصيرة اذا ما قورنت بالمرحلة الاولى، الا انها ثرية حضارياً وخلالها بدا الانسان اكثر دقة نظرا لسيطرته على صنع ادواته من الحجارة و المعروفة بالطريقة اللوفالوزية (Technique levalloisienne) في تشظية الادوات[7].

عرف انسان هذه الفترة بأنسان "النياندرتال" الذي طور تقنية الحجارة، واستخدام النار، واكتشف طقوس دفن الموتى، وحفر القبور بعمق وغطاها بالتراب والصخور، مع العلم ان مواقعها في التاسيلي والهقار قليلة جدا، ومن بينها موقع قرب "إنيكر" في الهقار وموقع اخر في "منيت"، أمافي التاسيلي فقد اوجدت في "تين هناكتين" و"تيورينين"(Tiouririne)[8].

---

[1]. ينظر الشكل رقم39-أ، ص147.

[2].لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ...، المرجع السابق، ص136.

[3]. ينظر الشكل رقم39-ب، ص147.

[4].لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ...،المرجع نفسه، ص137.

[5].ينظر الشكل رقم40-41، ص ص 147-148.

[6].OPNCTA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

[7]. هنري عبود، المرجع السابق، ص612.

[8].G.Camps, les civilisation préhistoriques…, Op.cit, p52.

عثر في موقع "يوف أهاكيت" كذلك على ادوات تعود حقبتها للعصر الحجري القديم الاوسط من بينها نواة ذات "تقنية لوفالوزية" ويجدر الإشارة الى ان هذا الموقع تم نهبه كلياً[1].

اما في تقرير اخر فيشير ان على بعد 16 كلم على حواف واد تين ترابين، تم اكتشاف ادوات صناعية ذات الوجهين و حصى مشغولة وفؤوس وشظايا كبيرة.

خلال المهمة الاستكشافية لديوان حظيرة الهقار تم العثور في موقع تيمساووكذلك في موقع يوف أغلال على بعد مئات الامتار من مغارة تحمل نفس تسمية الموقع، هذا الموقع يعود إلى العصر الحجري القديم الاوسط وهو ايضا غني بالادوات الحجرية، وجود عدد من النوايا وكذلك اوجود مكاشط، وجود ادوات على شكل الشظايا، غالبا ماتكون على تقنية لوفالوزية، مقاستها كبيرة تنحصر تقريبا بين 20-25 سم وقد لوحظ وجود ثلاث ادوات ذات الوجهين منتشرة.

موقع إدبنان على بعد 150 كلمتر من جنوب تمنراست، ادوات هذا الموقع مختلفة الاصناف كافؤوس والشظايا وذو الوجهين والنوايا ذات تقنية لوفلوازية وادوات مسننة وهي مختلفة الاحجام، تتراوح مقاساتها من 10 سم الى 25سم[2].

على العموم فما سجل حول تلك المرحلة كان يتمثل في تلاشي صناعة الفؤوس اليدوية، لتظهر ادوات جديدة اصغر منها حجماً واكثر تنوعاً وهي المكاشط والمثاقب والسكاكين[3]، كما تم العثور ودراسة عدة مواقع في الهقار التي تبين الخصوصيات اللفلوازية الموستيرية[4]، كموقع إساليسكين وموقع تقلقمين[5]، وتجدر الاشارة الى ان المواقع الحضارية الاخرى لم يعثر فيها الا على

---

1. ONPCA, 1990, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

2. ONPCA, Prospection préhistorique dans les Tassili de Timissao et les Tassili OuanAhggar, Rapport de mission, Tamenrasset, 1997.

3. محمد سحنوني، المرجع السابق، ص103.

4. **الموسترية**: نسبة إلى موقع موستير (Moonstier) بموقع الدردوني، وقد استعمل ذلك المصطلع منذ سنة 1870على يد الباحث الفرنسي ديمورتيلي وتتميز الموستيرية بصناعة الشظايا ذات التقنية اللوفالوازية، ينظر: محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ....، المرجع السابق، ص56.

5. M.Reygasse, Découverte d'un atelier de technique levalloisienne dans le Sahara central, à Tiguelguemine (Mouydir), Cong.Préh. de France.10é session, 1943, pp1-6.

مجموعة هامة من الادوات المصنوعة من حجارة الصوان والكوارتز وخاصة السهام المذنبة بالاضافة المكشاط و المحكات، ثم المثاقب والمحزات وكذا المسننات[1].

6-2-2- الحضارة العاترية:

من اشهر الحضارة المتأثرة بالحضارة الموستيرية و المتطورة عنها: الحضارة العاترية، اذ يعد موقع واد الجبانة بمنطقة بئر العاتر بتبسة مركز العاترية، وقد أمتدت زمنيا بين (45 ألف سنة و 20 ألف سنة)، حيث جمع وحفظ منه الآلف الادوات و العظام ورماد مطابخ الانساني العاتري[2]، ومن افضل مخلفاته الحضارية الادوات ذات الاعناق (La outils pédonculées) التي ابدع في صناعتها، وتعتبر عنواناً مميزاً للحضارة العاترية عن غيرها من حضارات العصرالحجري القديم الاوسط[3].

ترك العاتريون الكثير من ادواتهم وبقاياهم في المواقع التاسيلية ومن بينها: تين هناكتين وتيورين (Tiouririne)[4] والإيميدير (Immidir) ومنيت (Mèniet) اللذان قام بالبحث فيهما هنري هوجو، أما في التيديكلت فنجد أثارهم في موقع كبير بوادي أسريوال (Asrioul) وكذلك في عرق ادمر، وتيهوداين[5].

6-3-صناعات العصر الحجري الحديث

تؤكد ابحاث ودراسات بعض الباحثين على قدم الثقافات النيوليتية في الصحراء الوسطى والجنوبية، عكس ما كان يعتقده البعض عن اصولها من الشرق الاوسط وبالتحديد على ضفاف نهر النيل.

هناك الكثير من رؤوس السهام المصنوعة من حجر سلك المكتشفة بالعديد من مواقع عصر الحجري الحديث المنتشرة بالصحراء الجزائرية فقد عثر على كثير من مشاهد الرسوم الصخرية التي

---

[1].محمد سحنوني، المرجع السابق، ص103.

[2].ليونال بالو، المرجع السابق، ص77.

[3].محمد سحنوني، المرجع نفسه، ص106.

[4]. ينظر الشكل رقم42، ص148.

[5]. ينظر الشكل رقم43، ص149.

تظهر بها شخصيات تحمل القوس والسهم لغرض الصيد والحرب معاً كمشهدي قنص الظبي بجبارين بالتاسيلي ناجر[1].

بالإضافة إلى ذلك خطت على جداريات التاسيليوالهقار رسوم شخوص فرادى تحمل القوس والسهم مما يعتبر دليلا على أنها العتاد الدائم الذي كان يصطحبه الإنسان معه أينما حل وإرتحل كما هو ظاهر برسم جبارين [2].

6-3-1-صناعة الفخار:

تؤكد التأريخات على ان هذه المناطق تعد مهد صناعة الفخار فقد اعطت احدى الدرسات و التحاليل على تأريخ يقارب 7000 ق.م، كما وجدت الألاف من الكسر والقطع الفخارية منتشرة في منطقة التاسيلي والهقار ولكن قل ماوجدت أواني كاملة[3] أو تلك التي يمكن إعادة تشكيلها كالجراروغيرها[4].

مزج صناع الفخار العجينة الطينية بمواد اخرى مثل مسحوق اصداف بيض النعام وذلك لان الحرق المباشر للعجينة الطينية يؤدي الى تشققها بسبب انقباض وتقلب المادة الطينية[5].

عرف الفخار في الصحراء الوسطى بالأواني ذات القعر المخروطي والفتحة الواسعة في فترة النيوليتي السوداني في العصر الحجري الحديث لكنه تعرض لمنافسة أخرى وهي بيض النعام حيث كان فقس البيضة وتفرغ وتستخدم كائنات[6].كانت الأواني الفخارية في منتصف الألف الخامس ق.م، تأخذ شكل مخروطي وكانت ذات مقابض مدورة تحتوي على فتوحات[7] وكانت تتميز بالهشاشة وقلة الإحترافية[8].

هناك عنصر لا يستهان به في اعطاء الأهمية لموقع امكني كان في وجود الفخار بكثرة في الاواني الكبيرة الحجم والبسيطة الصنع والتي وصل قطرها الى 60 سنتيمتر وفي غالب الاحيان فان

---

1. H.J Hugot, Recherches, préhistoriques…, Op.cit, p113.

2. محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ....، المرجع السابق، ص176.

3. ليونال بالو، المرجع السابق، ص114.

4. ينظر الشكل رقم44، ص149.

5. هوكس ول وولي، المرجع السابق،ص60.

6. ك. براهيمي ، المرجع السابق، ص112.

7. عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص181.

8. ينظر الشكل رقم45، ص150.

الاواني في امكني كانت خالية من العنق والمقابض والكثير منها كان يشبه حبة القرع[1]، وغالبا ما كانت الفخاريات الصحراوية سودانية تحمل على ظهرها زخرفة تمت اما بواسطة اصابع اليد او بمسحه المشط ثم عن طريق جر الحبل وفي بعض الاحيان تأخذ شكل خطوط متموجة وتحتل وسط ظهر الانية الفخارية [2].

من عوامل انتشار صناعة الاواني الفخارية سهولة عملها وقصر الوقت اللازم لذلك فالإنجاز اناء فخاري هناك اربعة مراحل لا يمكن تجاوزها هي:

- **عجن الطين:** حيث كان الانسان يحضر أسطوانة رقيقة من الطين ثم يلمطها ويعطي لها شكلا حلزونياً لتشكل جسم[3].
- **القولبة:** وتتمثل في تغطية قالب كبيض النعام بالطين فيشكل الاناء بذلك القالب.
- **الطرق:** استعمال حصاة كمطرقة حيث تطرق طينه حتى يعطى لها شكل المرغوب.
- **عملية الزخرفة:** تكون قبل ان يسوى نهائيا وذلك باستعمال ادوات طبيعية مثل القصب والمشط[4].

كانت المادة الخام عبارة عن طين مخلوط بعناصر تمنع تشققه بعد حرقه مثل مطحون الفحم النباتي الذي يفيد في تلوينه باللون الاسود وباختراع الدولاب في اواخر العصر الحجري الحديث ساعد في عمليه الاتقان وتنويع الانتاج ثم تعرض الاشياء للنار بعد طبع بصمات الاصابع عليها او حفر اشكال ورموز في مادتها الطرية اما الرسم على الانية فجاء متأخراً ولتكون الاشكال جميلة وظاهرة كانت الاواني تغمس في لون احمر او اسود[5].

عرفت بلاد المغرب انتشارا هاماً للفخار المعثور عليه في شمال افريقيا على كسور ذات الزخرفة بمسحة المشط او الاصابع فضلاً عن كسور ذات لون واحد اسود او احمر بدون زخرفة[6]،

---

[1].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص 118.

[2].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص122.

[3].محمد علي سعد الله، الدهور الحجرية القديمة في مصر والعراق وسوريا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2002، ص101.

[4].عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص181.

[5].عبد الفتاح محمد وهيبة، مصر والعالم القديم، منشاة المعارف، الاسكندرية، 1975، ص83.

[6].سليمان بن السعدي، علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، اطروحه الدكتوراه في التاريخ القديم، اشراف: محمد البشير شنيتي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص128.

وتعد الصحراء الوسطى غنية بالصناعة الفخارية التي تنتمي للنيوليتي الصحراوي ذي التقاليد السودانية المشكلة من عجينة صلبة وتحتوي على مثبت الكوارتز وقد كانت هناك ثلاثة انواع من الصناعة الفخارية:

– **النوع الأول**: عبارة عن اناء كبير بفتحة كبيرة وجسم الانية ينتهي بشارب رقيق[1].

– **النوع الثاني**: عباره عن اناء ذو جانبين مستقيمين بقاعدة نصف دائرية يصل قطرها احياناً الى 50سم.

– **النوع الثالث**: عباره عن أسطوانة قاعدتها نصف دائرية وصغيرة الحجم بالمقارنة بالنوعين الاول والثاني.

اما عن الزخارف فقد وجدت على طريقتين الاولى تدعى بطريقة الطبع والثانية تدعى بطريقة الرشم وشكل الزخارف كثيره الرواج تتمثل في خطوط متموجة ومنقطة[2]، ويظهر زخرف الاواني متنوع على سطح الاناء كله وعلى الجوانب الداخلية من حافه الاناء ايضاً ويوحي الزخرف الموجي الشكل في اواني امكني واماكن اخرى كمينت بتقارب مع الفخار النيوليتي القادم من السودان وهنا يكمن اصل تسمية هذا النيوليتي بالسوداني الاصول[3].

هناك ميزة ظهرت في فخار الصحراء تتمثل في اتخاذ السلال كقوالب لزخرفة الاواني وتصدر الإشارة الى ان دراسة وتحليل انواع الفخار التي اقترحتها "ج.ب.ميتر" (J.p.maitre) وذلك بهدف معرفة التطورات التي حدثت اثناء النيوليتي الصحراوي السوداني في منطقة الهقار كانت قد اعتمدت في كثير من الاحيان على نتائج الكربون 14C ونفس الكلام يقال بالنسبة لفخار التيديكلت والتازروفت وكل المواقع التي عثر عليها في الصحراء[4].

[1].محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 133

[2].المرجع نفسه، ص133.

[3].ك.براهيمي، المرجع السابق، ص120.

[4].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص147.

6-3-2-الصناعةالعظمية:

تعرف المناطق الصحراوية عموماً، بندرتها للأدوات العظمية، ربما يرجع ذلك إلى أن الموقع معظمها سطحيةوبالتالي فهي معرضة لعوامل النحت والجرف التي فتتها او تندثر بسبب عوامل اخرى كملوحة التربة.

تجدر الإشارة الى ان الانسان في العصر الحجري الحديث كان قد استخدم في تقنياته العظام وصنع منها الخناجر والازميل والابر والدبابيس[1].

وقد صنعت خطاطيف القنص من العظم و استعملت في قنص الطرائد المائية فقد اهتم الصحراويون القدامى بالصناعة العظمية وصقلها[2]، وقد كانت بعض الخطاطيف العظمية والابر والسنانير العاجية التي وجدت في الصحراء الجزائرية من بين اقدم الادوات الصناعية التي عرفتها المنطقة[3]وتم اكتشاف في منطقه أمكني صناعات عظمية كثيره ومختلفة[4]، فقد صنعت الخناجر من عظام الكتف والاجناب مما يدل على الصناعة الدقيقة والدراية الجيدة ببناء العظم فكان الخنجر يتميز بحوافه الحادة الرقيقة واستعمل في نقش وتزيين الفخار[5].

بالإضافة الى سنانير ومخارز ومصاقل وقطع استخدمت في صنع السلال وشبكات الصيد وتحضير الجلود وصنع الفخار وقد كانت الابر عبارة عن اشواك بعض الاسماك تنتهي بثقب طبيعي[6].

بالنسبة للصنف الاول، فهي ذات لون رمادي وتبلغ مقاساتها القصوى 7.2سم وهي كلها ذات صف واحد من الاسنان "barbelures" ماعدا واحدة، فمن المحتمل ان تكون ذات صفين من الاسنان.

اما الصنف الثاني فيرى "مارشان" (Marchand) انها ادوات من عظام السمك ذات ثقب في الطرف السفلي وان اطول هذه الابر لا تتعدى 3 سم، لكن "هـ. لوت" لا يعتبر الصنف

---

[1].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص143.

[2]. H.J Hugot, Le Sahara avant le désert, Op.cit, p155-156.

[3].H.J Hugot, Recherches, préhistoriques…, Op.cit, p 120.

[4]. ينظر الشكل رقم46، ص150.

[5]. G.Camps, les civilisation préhistoriques…, Op.cit, p232.

[6]. G.Camps, Amekni, Op.cit, pp27_30.

الثاني ادوات عظمية وإنما يرى انها عبارة عن عظام لصنف من الاسماك، وبالتالي فإن الثقب الموجود على قاعدة هذه العظام طبيعية[1].

وفي نفس الموقع عثر "هـ.لوت" على فقرات السمك في وسط كومات من الرماد خلال قيامه بحفرية إلى جانب عثوره على خطاف ذو شكل مستقيم به ثلاثة أسنان يتراوح طوله 5.2سم وعلى ثلاثة قطع اخرى من الخطاطيف وصنارة عظمية.

يذكر هـ. لوت ان العثور على هذه الأدوات الاخيرة ملفت للانتباه، إذ لم يسبق وأن تم العثور على مثلها. أي الصنارة (hameçon)إلا في موقع واحد في منطقة إن قزام.

ويضيف أنها لا تتواجد أيضا في المناطق المجاورة وخاصة تلك الواقعة على "وادي تسلامان" (Tessllaman) جنوب إن قزام، لكن بالنسبة للأدوات العظمية الأخرى، فهي تشبه تلك الموجودة في واد تسلامان، خاصة موقعي "تفرجت" و "تمايلات"[2]، وهذا أمر معقول إذا عرفنا أن هذه المواقع متقاربة وفي نفس الامتداد الجغرافي، كما أنها تنتمي إلى فترة جد ممطرة للعصر الحجري الحديث وهي تقع في اماكن تعبرها أودية و أنهار و بحيرات مازالت البقايا الحيوانية المائية شاهدة على ذلك إلى يومنا هذا.

6-3-3-صناعة الحلي:

نلمس في النيوليتي ذو الاصول السودانية ظهور حليات مثل الحلي المصنوعة من قوقعة السلحفاة بالإضافة الى الحجارة الملونة وبعض القواقع البحرية[3]، كانوا خبراء في صناعه الحلي خاصه الحجرية منها العقيق الاحمر وهو حجر صلب جداً والامازونيت والهيماتيت حجر الدم وحجر اليمان مما يدل على معرفتهم المتطورة وخبرتهم في هذا المجال[4].

كما عثر في موقع امكني على حلي وهي عبارة عن عظام مثقوبة شكلها شبه منحرف واجهتها الداخلية مصقولة بأكملها وتتكون من ثلاثة جوانب تحمل تحزيزات منسقة وعقود صنعت

---

[1].H.Lhote, Le gisment néolithique d'I-n-Guezza,(Sahara central), B.S.P.F, T: XLVII, 1950, p166.

[2].H.Lhote, Le gisment néolithique, Op.cit, p168.

[3].محمد سحنوني، المرجع السابق، ص131.

[4]. H. J Hugot, Le Sahara avant le désert, Op.cit, p155.

من قشور بيض النعام اضافة الى مجموعة من الخلاخل والاساور وهي عبارة عن دوائر حجرية قطرها الداخلي من3,5 الى 4.5 سنتمتر صممت لتزيين الايدي والارجل[1].

وقد عثر في المنية ايضا على قطع من المجوهرات مصنوعه من الأمازونيت وهي قليلة ونادرة في الصحراء الجزائرية نظراً لندرة هذه المادة في المنطقة كالعثور على مجموعة من العقود[2] المكونة من اصداف بيض النعام المقطعة الى قطع صغيرة[3].

كان النيوليتي الصحراوي السوداني غني بالصناعة ادوات الزينة والحلي كما صنع من قشور بيض النعام عقوداً التي وجدت في منطقه الهقار وبالنسبة للحلي فقد تم العثور على بعض حبات العقيق[4]، وعثر في موقعي يوف أغلال وتيمساوو على حلقات صغيرة من قشور النعام، إن في هذه المنطقة تم العثور على اساورbraceletsمن الحجارة، في موقع تيميساوو على شكل قطع غير كاملة و ثلاثة دوائر من قطع قشور بيض النعام[5].

تم العثور في تين غرهوم على حلي لنوط (pendeloque) في موقع او "مغارة خمايسة" (khemeissa)، وفي الجنوب الغربي لتين غرهوم عثر على أداة أسطوانية الشكل من الحجر الرملي الناعم " يعتقد انها استعملت لتزيين الملابس إلى جانب وجود عقيق (perles) من الامازونيت في نفس الموقع، وبخصوص الحلي والزينة فقد عثر في موقع المنية على كثير من الادوات المتنوعة مثل الشفاتير[6].

التي صنعت من العظم وحلقات وعقود صنعت من اصداف بيض النعام كما صنعوا اللؤلؤ من المازونيت والخلاخل من العظام والحجر[7]، فمن خلال البقايا الأثرية للإنسان ماقبل التاريخ يبدو ظاهره بالحلي وادوات الزينة متمثلة في عقود واساور تزينها الرسوم والنقوش [8].

---

[1].G.Camps, Amekni, Op.cit, p151-153.

[2]. H.JHugot, Recherches, préhistoriques…, Op.cit, p120.

[3]. ينظر الشكل رقم47، ص151.

[4]. محمد سحنوني، المرجع نفسه، ص133.

[5].ONPCA, 1997, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[6].**الشفاتر**: أسطوانة مصنوعه من الخشب او العاج كانت بعض الشعوب البدائية تعلقها في شفاهها.

[7]. G.Camps, les civilisation préhistoriques…, Op.cit, p237.

[8].كميل أرامبور، نشأة البشرية، تر: خليل الجر، سلسلة ماذا أعرف، المنشورات العربية، د ب ن، د س ن، د ط، ص28.

6-3-4-الصناعة النسيجية:

تعتبر الصناعة النسيجية احدى الصناعات التحويلية الرئيسة في حياة المجتمعات قديماً ولا زالت كذلك الى يومنا هذا، وهي تتاتى من مواد مختلفة، حيوانية كصوف الغنم، شعر المعز وبر الجمل، خيوط دودة القز، ومن مواد نباتية كالكتان والقطن.

وقد استطاع الانسان المغاربي القديم، الذي لبس منذ وقت مبكر جلود الحيوانات المتوحشة و المستانسة، ان يستغل صوف هذه الاخيرة في حياكة بعض الملابس، حيث تم التعرف على فستان طويل ذو اكمام وتقويرة رقية دائرية الشكل ذات حاشية بيضاء اللون بموقع "ابانيور" وعلى فساتين ذات زخارف شبكية الشكل في "وادي كيسان"[1].

ومما لا شك فيه، فقد استعمل الصوف في نسيج بعض القبعات و القلونسوات وذلك بعد غزله وفتله، ومن ثم ظفره، الى جانب الاحزمة المؤلفة من شرائط عديدة مرتبطة افقياً، مثل مشاهد بمحطة "ابيور" بوادي جرات[2]، و الظاهر ان ارتداء الملابس المنسوجة كان جد محتشماً مقارنة بالالبسة الجلدية التي لقيت رواجاً كبيراً، اذ لم يعثر في مدافن هذه الفترة على بقايا اللبسة تمكننا من تسليط الضوءعلى ازياء سكان منطقة التاسيلي والهقار[3].

6-3-5-صناعة القوارب:

لقد كانت في الفترة الرطبة اتصالات بين مختلف المناطق من وإلى الصحراء، من الممكن أن الاتصالات كانت تتم عن طريق الأنهار بالقوارب من الأطلس الصحراوي وحتى الهقار ومن الساحل الليبي حتى فزان والتاسيلي ناجر والأكاكوس و التيبستي، فقد كان السكان القدامى في الصحراء بحارة جيدين كما تدل على ذلك نقوش ورسوم القوارب[4].

---

[1].A.Muzzolini, la datation des premiers le Bœufs domestiques sur les figurations rupestres au Sahara central, la période bubaline, B.A.I.E.P.E.,T: 3, 1981,p386

[2].A.Muzzolini, la datation des premiers, Op.cit, p386.

[3].غابريال غامبس، في اصول بلاد البربر، ماسينيسا او بدايات التاريخ، ترجمة وتحقيق العربي عقون، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر،ط2، 2012، ص202.

[4].M.Cornevin, Les néolithiques du Sahara central…, Op.cit, p442.

شكل الغطاء الغابي المتنوع في الجزائر من جهة وامتلاكها لانهار تصلح للملاحة من جهة اخرى دافعاً قوياً لسكانها لصنع قوارب تسمح لهم باستغلال خيرات مياهها وفي واحدة من جداريات الرسوم الصخرية بالتاسيلي نجد رسومات لقوارب تدل على ان المنطقة كانت رطبة ومياهها جارية ووجود هذه القوارب[1].

حيث تطلعنا هذه الرسوم الصخرية النيوليتية المكتشفة في "تين تازاريفت" بالتاسيلي ناجر لقاربين دائري الشكل استغلا في صيد الاسماك بمجاري مياه المنطقة [2]، وايضاً تم العثور على نفس هذا الرسم في إن قزام بالهقار لقاربين، كما يظهر مشهد بمنطقة "أمان سميضنين" بتاسيلي ناجر لشخص يركب قارب[3].

وصل إنسان منطقة التاسيلي والهقار إلى تطوير نشاطه حسب متطلباته اليومية فإنتقل من حياة الجمع والالتقاط إلى القنص والصيد، وبعد أن عرفت المنطقة تغيرات مناخية وحدثت بعض فترات الجفاف، طور حياته بعدما كان مستهلك أصبح منتجاً فرعى الابقار والمعز واستفاد منها في قوت يومه، وطور حياته الاقتصادية في العصر الحجري الحديث والتي سميت بثورة الانتاجية نتيجة لإكتشافه الزراعة، عرف عدة تطورات في الصناعة فبعدما كانت صناعات حجرية بسيطة أصبحت متطورة وظهرت في صناعة الفخار والحلي والنسيج وحتى القوارب.

[1].قعر المثرد السعيد، المرجع السابق، ص54.

[2].محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق، ص158.

[3]. ينظر الشكل رقم48، ص149.

– الفصل الثالث: الحياة الثقافية

1. الفن
2. المراحل التي مرت بها الرسوم والنقوش الصخرية
3. النقوش والرسوم الصخرية
4. التماثيل والمنحوتات
5. اللباس الجلدي
6. الحلي
7. التزينات الجسدية

1. الفن:

ينقسم الفن في ماقبل التاريخ إلى "فن منقول" (art-mobilier) و"فن جداري أوصخري" (art-rupestre pariétal) الفن المنقول، يتميز بقطع من الحجارة أومن العظام أو من قرون الحيونات يسهل نقلها قد نحتت أونقشت عليها صور لحيونات تنتمي إلى مناخ جليدي، الدب، الماموث والفن الصخري نقش أو رسم على الجدران الكهوف والمغاور[1].

ومن المؤثرات الحضارية في (الع،ح،ح) الخاصة بالرسوم والنقوش هي من الجوانب الفكرية الدينية التي سجلها الإنسان على صخور الهضاب والكهوف وهي صور ونقوش تعبر عن أفكار الإنسان فضلا عن البيئة الحيوانية، والنباتية في ذلك الوقت وتعتبر هذه الرسوم خطوة هامة في تطور قدرات الأنسان التعبيرية سرعان ماتتطور حتى تصل إلى التعبير بالرموز والكتابة ورغم صعوبة تأريخ هذه الرسوم بدقة إلا أن العثور على الآثار للإنسان بجورها إنما يساعدنا في تحديد هذا التاريخ وهي في غالبيتها ينتمي إلى مرحلة العصر الحجري الحديث[2].

كما أن النقوش التي خلفها سكان الصحراء قديماً تمثل براعة فائقة من حيث شكلها وإنسجام لونها وخصوصاً نقوش التاسيلي ناجر والهقار[3].

ويضم الفن الصخري بالمغرب القديم نقوشاً ومناظر للماشية المستأنسة وفضل فنان عصر الصيد أن تكون منقوشة في مجموعات وتتميز بالمبالغة في تفاصيل أجزاء معينة من جسم الحيوان والإنسان [4].

تحتوي الصحراء على الكثير من الملامح الأثرية من بينها تلك النقوش الصخرية المنتشرة في أرجاء الصحراء خاصة بمنطقة التاسيلي والهقار والتي يرجع تاريخها إلى آلاف السنين، وهذا ما

---

[1].عبد الرزاق قراقب وعلي مطيط، حضارات ماقبل التاريخ تونس والبلدان المغاربية، دار اليف، تونس، ط2، 1993، ص27.

[2].سليمان بن السعدي ، المرجع السابق، ص13.

[3].ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ من عصر ماقبل التاريخ الى نهاية دولة الموحدين، دار الرشاد الحديثة ودار البيضاء، د ط، 2000، ج1، ص13.

[4].ابراهيم فرج حندوقة، موسوعة الثقافية التاريخية والاثرية والحضارية التاريخ القديم، حضارات قديمة متنوعة(حضارات ومعالم تاريخية قديمة)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، مج5، د ط، ص19.

جعلها مركزاً رئيسياً لحضارة كبيرة شملت الصحراء الوسطى[1]، كما تجمع جميع الدراسات على أن منطقة التاسيلي والهقار مثلاً كانت منذ القدم ملتقى الحضارات الإنسانية ويعود تاريخ الاستطان البشري بها إلى ماقبل التاريخ التي شهدت أوج إزدهارها في النيوليتي حوالي 8000ق.م[2].

حيث تتركز الرسوم الصخرية بالصحراء الجزائرية في التاسيلي والهقار، وكان للألماني هـ. بارت(H.Barth) السبق في إكتشاف رسوم منطقة التاسيلي سنة1850، لتتوالى الإكتشافات بعد ذلك والمعاينة حتى سنة 1956إذ تم تعيين الباحث الفرنسي هنري لوت على رأس بعثة عملية القيام بدراسة الرسوم الصخرية بالصحراء الوسطى[3].

وماستخلصه الباحث "كلود" (Koleaud) سنة 1933، مفاده أن معظم الرسوم الصخرية قد يكون معاصر للفترة النيوليتي الموغلة في القدم والتي حددها بحوالي الألف التاسعة ق.م، أما "فوفري" (Vaufrey) فينزل به إلى حوالي الألف الخامس ق.م، والجدير بالذكر أن المنطقة الشرقية من مرتفعات التاسيلي ناجر والهقار كانت ولازالت تمثل أغنى منطقة في الرسوم الصخرية الصحراوية سواء من حيث الرسوم أومن حيث المحتوى الفني[4].

ففي التاسيلي ناجر توجد محطات الرسوم الكبرى في أعالي الهضبة الواقعة شمالا وشمال شرق جانت ونذكر منها صفار، جبارين، تامريت، تان روميتان، بينما مرتفع تفديست بالهقار أغنى الأماكن بالرسوم والنقوش بالأضافة إلى مواقع أخرى بالقرب من تمنراست[5].

2.المراحل التي مرت بها الرسوم والنقوش الصخرية

2-1-مرحلة الجاموس العتيق:

تسمى كذلك مرحلة الصيد، ورغم أن الباحثين لم يحددوا لحد الآن إطارها الزمني بشك دقيق، إلا أن هنري لوت يجعلها من أقدم المراحل، ويحتمل أنها سبقت مجموعة الرعاة بألاف السنين نقش الإنسان خلالها حيوانات برية بأسلوب طبيعي، منها الجاموس المتوحش الذي ظهرت

[1].محمد الصغير غانم، الملامح الفكرية للعصر الحجري الحديث في المغرب القديم من خلال الرسوم الصحرية، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الانسانية، العدد8، 1997، 119-132.

[2].عبد الحميد بعيطيش، حماية المواقع الاثرية في الحظيرة الوطنية للتاسيلي ناجر، دورية كان التاريخية، جامعة باتنة، عدد25، سبتمبر2014، ص140.

[3].محمد الصغير غانم، الملامح الفكرية للعصر الحجري الحديث...، المرجع نفسه، ص119.

[4].محمد الصغير غانم، المحتوى التاريخي للرسوم الصخرية...، المرجع السابق، ص72.

[5].ك. ابراهيمي، المرجع السابق، ص124.

صورته بكثرة في لوحات هذه المرحلة، لذلك سميت بأسمه، وكذلك الفيل والزرافة، وفرس النهر، ووحيد القرن[1]...إلخ، وبجانبها أشكال أدمية، ورموز هندسية مختلفة (أشكال لولبية، خطوط ملتوية، خطوط متوازية ومتقاطعة وغيرها)[2].

من خصائص مشاهد هذه المرحلة، أنها تحتوي على رسومات لكائنات حية غير متناسبة الأبعاد والأحجام، إذ تصل قامة الزرافة إلى أكثر 6 أمتار، في حين لاتتجاوز قامة وحيد القرن 70سنتميترا[3]، وهو بجوارها في نفس المشهد كما تميزت الرسومات البشرية خلال هذه المرحلة كذلك خاصية بالأجسام العارية ماعدى ستر العورى فنادراً ما كانت ترسم هيئة أدامية في لاباس يغطي الجسم كله و قد أبرز الرسام أدوات الزينة كالاساور والعقود وكذلك رسومات لبعض الأسلحة كاالقوص والنبل والفأس[4].

كما تبين من خلال الأشكال الأدمية التي تعود لهذه المرحلة، والتي عثر عليها ضمن مجموعات وادي جرات بالتاسيلي وأقليم تادرارت أكاكوس (Acacous) الواقعة بين الجزائر و ليبيا[5].

أما فيما يخص رسومات الرؤوس المستديرة، فقد اختلف الأثريون في طريقة ادراجهما ضمن أطوار الفن الصخري، فهناك من جعلها مرحلة مستقلة عن المرحلة الاولى، وتأتي بعدها مباشرة وقبل المرحلة الموالية (البقريات)[6]، في حين هناك من يعتبرها جزء من مرحلة الجاموس العتيق، برزت في أواخر هذه المرحلة[7]، رسم الفنان من خلالها مشاهد لحياته اليومية والدينية تمثلت في أشكال

---

[1]. ينظر الشكل رقم49، ص152.

[2].كي زيربو.ج، الفن الإفريقي في ماقبل التاريخ، تاريخ إفريقيا العام، المجلد1، جين أفريك، اليونسكو، 1980، ص665.

[3]. ينظر الشكل رقم50، ص152.

[4].محمد البشير شنيتي، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص30.

[5]. H. Lhote, G.Camps, G.Souville, « Art rupestre », dans encyclopédie berbére, Vol 6, 1989, p2.

[6].عباسي عبد الجبار، الكتابات الليبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي، دراسة أثرية لمجموعة من الكتابات الصخرية في محيطها الطبيعي والأثري بالتاسيلي ناجر، رسالة ماجستير في علم الأثار، أشراف فيلاح محمد مصطفى، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص47.

[7].عولمي الربيع، إعمار الصحراء الكبرى ابان العصر النيوليتي من خلال الرسوم، مجلة الوحات للبحوث والدراسات، باتنة، العدد15، 2011، ص163.

أدمية ذات رؤوس مستديرة، في أسلوب شبه طبيعي بمختلق الألوان والخطوط، وزينها برموز هندسية، وكل بجانب أشكال حيوانية من نفس الأسلوب و الألوان أحيانا[1].

إنتشرت الرسوم التي تمثل الرؤوس المستديرة بكثرة بالتاسيلي ناجر[2]، يتبين من خلال مظاهر جانبية لعدد من الاشخاص، أنهم من العنصر الزنجي ذات ملامح سودانية[3].

تأكد هنري لوت من النموذج الزنجي لهذه الرسوم، من خلال التحليل الدقيق لنمط هؤلاء الاشخاص فلاحظ فيها عدة سمات مزالت موجودة في النحت الزنجي الى يومنا هذا والمتمثلة في الاثداء الصغيرة ومخروطية الشكل، وأعضاء مفتولة بمفاصل قليلة البروز بالإضافة إلى الأشكال الممثلة على الجسم عن طريق الرسم أو الوشم، كذلك الأقنعة المستعملة لغرض ديني لتلك المرحلة (الرؤوس المستديرة)، والتي مازالت منتشرة في إفريقيا الغربية[4].

2-2-مرحلة البقريات:

تعرف ايضاً بمرحلة الرعي وإستئناس الحيوان، ملأت رسومات البقر جداريات هذه المرحلة حيث ظهر الأنسان فوق هذه الصور بشكل صياد مزود برمح، يطارد الحيونات البرية كالغزلان أحيانا أو في شكل راعي قطعان من البقر أحياناً أخرى، كما تضمنت الرسومات هذه المرحلة مشاهد لعائلات في حياتها الاجتماعية، بتفاصيل لافتة ودقيقة، وأبدع الفنان فيها فكانت غاية في الأتقان كما اعتنى بتفاصيل حيواناته كالبقر و الغزلان، فتفنن في رسم قرون الابقار وجعلها تعكس الواقع[5].

أما الاشكال الأدمية فقد ظهرت بملامح مختلفة، فنجد الزنوج الاثيوبيين وكذلك المتوسطين مما يدل على أن هذه المرحلة عرفت هجرات بشرية متعددة، ويتجلى ذلك في اختلاف اللباس خاصة عند النساء والمتمثل في فساتين والتجان وقبعات[6]، وأدوات الزينة كمساسك الشعر والأساور

[1].عباسي عبد الجبار، المرجع نفسه، ص47.

[2]. ينظر الشكل رقم51، ص153.

[3]. H.Lhote, G.Camps, G.Souville, Op.cit, p7.

[4].Ibid, p8.

[5].محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص32.

[6]. H.Lhote, G.Camps, G.Souville, Op.cit, p9.

والعقود وقد مثلت كله بشكل رائع تدل على التحكم والتناسق في استعمال الألوان[1]، مماجعل هذه المرحلة توصف بأنها أكبر مدرسة طبيعية للفنني هواء الطلق[2].

تعتبر مرحلة البقريات من أكثر هذه المراحل أوضوحاً وتحديداً، نظراً لغزارة المعلوات التي تضمنتها النقوش والرسوم الصخرية، وكذلك العثور على بقايا الطعام في بعض المحطات مثل محطة الأكاكوس التي مكنت الباحثين من تحديد تاريخ هذه المرحلة عن طريق استعمال الكربون المشعC14الى مابين (4000و 1500ق.م)[3].

2-3- مرحلة الاحصنة:

من خصائص هذه المرحلة، انتشار النقوش والرسومات الشبه طبيعية لاحصنة وخيول[4] موصولة بعربات[5]، و قد حدث نوع من الانشقاق بين هذه المرحلة والمرحلتين السابقتين، حيث نلمس اختلاف نمط معيشة أناس هذا الطور من الذين سبقوهم، فمن حيث اللباس، ظهر الرجال بأقمصة قصيرة تصل الى الركبتين وضيقة على الخصر، و غالباً ما يضعون ريشة على الرأس، أما بالنسبة للباس المرأة، فقد تمثل في تنانير طويلة ضيقة على الخصر ومتسعة في الاسفل على شكل أجراس[6].

كما بينت بعض الجداريات مشاهد قتالية، فظهر أناس هذه المرحلة فرساناً ماهرين ومحاربين أشداء بفضل العربة والخيول التي برزت في هذه الفترة، وأسحلة جديدة[7]كالرماح والدروع والخناجر[8].

يرى هنري لوت، من خلال بعض الرسومات الصخرية التي درسها في عدة مناطق من الصحراء اوجود مشاهد تدل على الحرب والصيد من بينهما رسما جدارياً تم الكشف عنه بوادي

---

[1]. ينظر الشكل رقم51، ص153.

[2].محمد البشير شنيتي، المرجع نفسه، ص32.

[3]. H. Lhote, G.Camps, G.Souville, Op.cit, p11.

[4].عباسي عبد الجبار، المرجع السابق، ص48.

[5]. ينظر الشكل رقم52، ص153.

[6]. H. Lhote, G.Camps, G.Souville, Op.cit, p14.

[7].محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص32.

[8]. ينظر الشكل رقم22، ص138.

جرات بتاسيلي ناجر، يمثل مشهدا قتاليا بين فرسان، من خلال يظهر على متنها ثلاث أشخاص، يحمل احدهما درعاً دائرياً معروفا عند اللبيين، يركض بسرعة فائقة وراء الاعداء[1]، مما يوحي انها طائرة، لذلك سميت هذه المشاهد "بالركض الطائر"[2].

وبحسب بعض المؤرخين، فإن دخول العربة إلى شمال افريقيا حديث، يعود لفترة الأحتلال الروماني وكان لرومان دور في ذلك تظهر إحدى الفسيفساء التي تتضمن مشهد حول سباق العربات في قرطاجة، والمؤرخة لأواخر القرن الثاني للميلاد، بينما رأى البعض الأخر، أن إستخدام العربة قديم في الصحراء والدليل على ذلك العدد كبير للجداريات التي عثر عليها في عدة مناطق كالتاسيلي ناجروالهقار وفزان وأدرار إفوغاس الواقعة شمال مالي، وفي شرق التبستي، وكذلك في موريطانيا والجنوب الوهراني، حتى الأطلس الكبير.

ويبدو أن مشاهد العربات لاتنتمي كلها إلى فترة واحدة، مما يدل على أن هذه الوسيلة قد تطورت في الزمن من حيث طريقة إنجازها، وكذلك من حيث بنيتها وإستعمالها سنجد هناك عربات ذات عجلتين وعريش واحد وهي خاصة بالحرب و عربات ذات اربع عجلات كالتي عثر عليها في زمور (Zemmour) (شمال غرب المغرب الأقصى)، والجنوب الوهراني[3]، وقد ذكر هيرودوت أن الأغريق تعلمو عن اللبيين كيف يقدون عربات ذات أربعة خيول[4].

حسب هنري لوت، فإن لباس الأشخاص الذي يقدون العربات والريشة التي يضعونها على رؤوسهم مثلما مثلتهم الرسوم والنقوش الصخرية التي كشف عنها في الصحراء هي نفسها مع الرسومات الليبين التي ظهرات على المعابد المصرية لعهد الأسرة الثامنة عشر، مما جعل لوت يضع هذه الفترة بداية لظهور العربة في الصحراء وبالتالي فإن اللبيين لم ينتظروا الرومان ليعرفوا هذه الوسيلة[5].

---

[1].H. Lhote, G.Camps, G.Souville, Op.cit, p16.

[2].محمد البشير شنيتي، المرجع نفسه، ص34.

[3]. H. Lhote, G.Camps, G.Souville, Op.cit, p18.

[4].علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، المرجع السابق، ص63.

[5]. H. Lhote, G.Camps, G.Souville, Op.cit, p16.

2-4- مرحلة الجمال:

كان لأزدياد نسبة الجفاف وتراجع المناخ دوراً في إستبدال الحصان بالجمل، الذي ظهر بشكل كبير في نقوش ورسومات هذه المرحلة، لذلك سميت بهذا الأسم رغم ظهور الأشكال أدمية وحيوانية أخرى، مثل النعام والحصان والبقريات وغيرها وكذلك مواضيع تمثل مظاهر الحياة اليومية لأناس هذه المرحلة كالصيد والرعي[1].

تنتشر المشاهد التي تمثل الجمال في كامل أنحاء الصحراء كالتاسيلي والهقار وفزان والصحراء الغربية لكن المشكلة تكمن في صعوبة تحديد زمن ظهور الجمل في المنطقة، فقد تضاربت الأرای حول هذا الموضوع، هناك من يعتبر ظهور الجمل أخر مرحلة من الفن الصخري الصحراوي[2]، وتؤكد المعطيات الأثرية أن هذا الحيوان عاصر الحصان، فكثيرا ماظهرا معا في نفس النقوش والرسوم الصخرية[3]، وإلى جانبها أشخاص يحملون ريشة على رأسهم، وبأيديهم رماحاً كالتي نجدها عند المحاربي اللبيين[4].

هناك من يرى الجمل يعود لفترة المولوك النوميديين، إستناداً على أقدم من تحدث عن الجمل في شمال افريقيا، يذكر أن"يوليوس قيصر" استولى على اثنان وعشرين جمل عند انتصاره في معركة تابسوس، على الملك النوميدي يوبا الاول عام 46ق.م[5]، غير أن هناك من يستغرب وجود الجمل في هذه الفترة في مملكة نوميديا، لأن هذا الحيوان يتلاءم أكثر مع المناخ الذي ألت اليه الصحراء بعد دخوله أخر مرحلة من الجفاف، في حين أن بيئة شمال افريقيا لا تمثل بيئة مثالية له[6]، وبالتالي يكون الجمل أخر حيوان لجأ إليه الانسان لمواجهة قساوة التصحر مثلما تدل عليه جداريات التي عثر عليها في المنطقة[7].

وقد عرف الفن الصخري خلال هذه الفترة نوعاً من التراجع والركود مقارنة بالمراحل السابقة، فرغم ظهور بعض المشاهد ذات نوعية وجودة عالية لكنها قليلة جداً، أما الاسلوب الذي

---

[1].Ibid, p19.

[2]. ينظر الشكل رقم53، ص154.

[3]. ينظر الشكل رقم22، ص138.

[4].لخضر بن بوزيد، الجمل في ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي،المرجع السابق، ص85.

[5].H. Lhote, G.Camps, G.Souville, Op.cit, p19.

[6].لخضر بن بوزيد، الجمل في ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي،المرجع نفسه، ص83.

[7].محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص34.

أنجزت به هذه الأشكال فهو تخطيطي، كثيراً مايميل الى أسلوب هندسي رديء، واللون المستعمل في الرسومات الأحمر الفاتح ذو خطوط غير دقيقة[1].

3.النقوش والرسوم الصخرية

3-1-النقوش والرسوم الصخرية في التاسيلي ناجر

3-1-1-النقوش الصخرية في التاسيلي ناجر

- **وادي جرات(Oued Djrat)**: من بين النقوش التي إكتشافها هنري لوت مشاهد تمثل شخصيات برؤوس حيوانات، ومن بين الحيوانات الممثلة نذكر الفيلة، كما نجد العديد من النقوش للفرس النهر، كما توجد نقوش لتماسيح[2]، ونقوش لثور[3]، وتم ملاحظة بعض النقوش الصخرية تعطي لنا مشاهد جنسية ومشاهد أخرى لأقنعة يضعها اشخاص[4].
- **ديدر**: في جانفي2021، نظم الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر، سهل ديدر يقع في هضبة تاجيلاهين، توجد جداريات للفن الصخري تتمثل في نقوش لأبقار وزرافات نقشت بتقنية جيدة [5].
- **ايستي (Esseti)**: في مارس2020 تمت مهمة الجرد الأثري من طرف حديقة التاسيلي ناجر وبالتعاون مع خدمات قسم البحث والتفسير جانت وبرج الحواس إليزي، يبعد حوالي 120 كلم شرق جانت، تم العثور على نقوش صخرية تتضمن جدارية لزرافات، وجدارية لبقرة ذات قرون طويلة، ورسم لبقرتين وفي وسطهم عجل[6].
- **ايهاران**: تم العثور النقوش الصخرية بموقع "ايهاران" بحيث توجد صخرة منقوش عليها فيل.

---

[1].عباسي عبد الجبار، المرجع السابق، ص48.

[2]. ينظر الشكل رقم54، ص154.

[3]. ينظر الشكل رقم55، ص155.

[4].ابراهيم العيد بشي، أهم مصادر تاريخ منطقة التاسيلي- ناجر القديمة، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 83-84.

[5]. ينظر الشكل رقم56، ص155.

[6]. ينظر الشكل رقم57، ص156.

- **تادانت:**قامت الحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر، بإكتشاف بعض النقوش الصخرية بالقرب من منطقة تادانت، والتي تعود الى قترة ماقبل التاريخ العصر الحجري الحديث، حيث تظهر جداريتين واحدة لغزال وثانية لبقرة [1]كلاهما لهم قرون طويلة[2].
- **تيغرغرت:** بعض النقوش الصخرية بموقع "تيغرغرت" بجانت، التي تعود الى فترة ماقبل التاريخ العصر الحجري الحديث، حيث تميزت بدقة في النقش توجد ثلاثجدريات لأبقار وجدارية واحد لزرافة[3].
- **تادرارت:** تقع أقصى حدود الجزائر الجنوبية وهي منطقة جبلية تعد إمتداداً جنوبي لمنطقة تادرارت أكاكوس الليبية، توجد العديد من النقوش الصخرية تظهر مجموعة من الحيونات، نقشت بتقنية جد دقيقة ومميزة حيث نجد جدارية عليها أبقار منقوشة بطريقة متراكبة وجداريتان منقوش عليها زرافات، وجدارية منقوش عليها ثور ذو قرون قصيرة ومتجهة نحو الأمام[4].
- **أنهاف:** توجد في منطقة إن أركني بأنهاف العديد من النقوش لحيونات وتتمثل في أبقار ذات قرون كبيرة والبعض منها ذات قرون صغير وتوجد جدارية منقوش عليها حيوان غريب.
- **إن دبيرن:** يوجد في هذه المنطقة جدارية واحدة تتضمن بقرتين منقوشين بطريقة متراكة[5].

3-1-2-الرسوم في التاسيلي ناجر

- **تامريت(Tamrit)**: هي منطقة شديدة التعرية، تقع إلى الشرق من جانت تنقسم الى تامريت العليا وتامريت السفلى، توجد العديد من الرسوم الصخرية في منطقة تامريت ومن بين هذه الرسوم التي تم العثور عليها تتمثل في شكل فينوسات وهم امرأتان بدينتان[6]، ورسوم

---

[1]. ينظر الشكل رقم58، ص156.

[2].OPNCTA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

[3]. ينظر الشكل رقم59، ص157.

[4]. ينظر الشكل رقم60، ص157.

[5].OPNCTA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

[6].H.Lhote, A la découverte des fresques du Tassili, éd: Arthaud, 1958, p56.

صخرية أخرى لذوي الرؤوس المستديرة، وهناك رسم لحصان فوقه أشكال أدمية رسمت على جدران كهف يصعب الوصول إليها هذا مايجعلنا في حيرة وإعجاب[1].

- **تين تزاريفت(Tin tazarift)**: تين تزاريفت هذهالمنطقة تضم مجموعة ملاجئ تحت الصخور، مزينة برسوم تعود إلى مرحلة فنية مختلفة خاصة الرؤوس المستديرة، تضاريسها شبيهة بصفار وجبارين، وتوجد بقرة لها قرون دائرية [2]، ونجد رسوم أيضا لحيونات كالافاعي مع الابقار ثنائية[3]، وتوجد رسوم تتمثل راقصات تضع اقنعة ويحملون في أيديهم أداة تشبه رؤوس السهام[4]، توجد هناك رسم لشخصية تضع قناع وله قرون وشعره طويل[5]، هناك رسم لذراع منقطة[6]، يوجد رسم لراعي أبقار رفقة إبنه يتضح أنه يعلمه رعي الأبقار[7].
- **تيسوكاي(Tissoukai)**: في هذه المنطقة توجد العديد من الرسوم التي تمثل في رسم للعبادة الشمس[8]، وهناك رسوم لنساء يقدن عربات القتال، كما توجد ايضا رسوم لأبقار متنوعة وبالقرب منها اناس يقمون بالطقوس دينية [9]، وهناك رسم لإمرأة سابحة[10].
- **تين ابوتيكا(Tin Aboteka)**: تم العثور على رسوم صخرية تمثل طقوس رقصية بحيث يحمل الأشخاص أدوات تشبه الفطر [11]، توجد رسوم لفيلة وزرافة مرسومة بأسلوب منقط رائع[12].
- **صفار(Sefar)**:متواجدة في قلب منطقة جبلية صخرية متآكلة جداً مع مسالك صعبة، ونقاط الماء الرئيسية تتواجد في قلب الصخور يستحيل أن تصل إليها الأبقار، لعل هذا هو

---

[1].J.D Lajoux,Tassili-N-Ajjer. Art rupestre Du Sahara Préhistorique Paris: éd Du Chine, 1977, pp p84.
[2]. J.D Lajoux, Op.cit, p101.
[3].M. Hachid, Op.cit, p14.
[4].J.D Lajoux, Op.cit, p68.
[5].Ibid, p74
[6].Ibid, 83.
[7].Ibid, p115
[8].ينظر الشكل رقم85، ص169.
[9].ينظر الشكل رقم61، ص158.
[10].ينظر الشكل رقم87، ص170.
[11]. J.D Lajoux, Op.cit, p64.
[12].Ibid, pp90-92.

السبب قلة رسوم البقريات فيها، تعد منطقة صفار من بين أغنى المناطق في التاسيلي ناجر من حيث الرسوم والنقوش الصخرية، توجد بها رسوم غريبة جداً والتي تمثل في بصمات لأيادي، كما توجد رسوم لأقنعة ويقمون بحركات رقص، ومشهد الإله الصياد يمثل شخصية قضيبية هائلة الحجم له نفس الشكل مع الإله الكبير وعلى يمينهثلاثة ظباء صغيرة وبقرة.

ومن بين الرسوم التي تمثل طقوس الرقص، وهناك رسوم تمثل عبادة القمر والشمس[1]، بحيث توجد لوحتان واحدة الإله الكبير الصياد، واللوحة الثانية تمثل سيدة زنجية تحمل هلال يرمز للقمر[2]، وهناك رسوم ممارسات جنسية، ونجد رسوم صخرية ذات طابع أسطوري[3] ونجد ايضا رسم لذراع [4]، ورسوم لحيونات كالأروية والغزلان[5]،ونجد رسوماً لأبقار بقرون وبعض الأخر بدون قرون،ورسم لأمرأتان جالستان يتناولون أطراف الحديث، وتوجد بعض الرسوم للنساء حوامل يبدين جمالهن بتزينات جسدية[6]، ومشاهد أخرى تعبرعن الحياة الاجتماعية[7].

- **جبارين(Jabbaren)**: تعد من أغنى المناطق في التاسيلي بالرسومات الصخرية، ذلك أنها تحتوي على أكثر من 5000 موضوع رسم في منطقة لا تزيد مساحتها عن 600متر مربع[8]، توجد العديد من الرسوم الصخرية التي تمثل مجموعات الرووس المستديرة تحمل أقنعة تشبه رواد الفضاء ولهذا السبب اطلق عليهم هنري لوت تسمية "المريخيين"(Martiens)[9]،ونجد رسوماً ذات طابع اسطوري يمثل ظبي عملاق بجسم فيل، كما توجد العديد من المشاهد التي فسرها الباحثين لذوي الرؤوس المستديرة وهي تعبر عن الألهة الأنثوية للخصوبة[10].

وبعض الرسوم لاشخاص لهم شكل اسلوب قضاة السلام والبعض الاخر يعبر عن شخصيات مريخية، ونجد رسم لبقرة ذات قرن واحد حجمها كبير جدا، وهناك رسوم لبصمات

---

1. J.D Lajoux, Op.cit, pp48-60.

2. ينظر الشكل رقم09، ص132.

3.Ibid, p71-76.

4.Ibid, p82.

5.Ibid, pp86-87.

6.ينظر الشكل رقم10، ص132.

7.Ibid, p107-126.

8.H.Lhote, A la découverte …, Op.cit,p82.

9.H.Lhote, Vers d'autres…, Op.cit,p65.

10. ينظر الشكل رقم88، ص171.

الأيادي، توجد كذلك رسوم لصيادين في حالة تأهب لصطياد الفريسة والشخص الذي في الأمام يراقب بدقة وحذر، وهناك ايضاً رسم لعدة أبقار يبين مختلف أنواع الأبقار التي كانت تمثل قطعان رعي،ونجد رسوم لفتيات يبدين جمالهن من خلال ربطة شعورهم الرائعة [1]، ونجد رسم لثلاثة فتيات زنجيات جميلات[2].

- **تان زوميتاك (Tan zoumaitak)**: تكثر في هذه المنطقة العديد من الرسوم لذوي الرؤوس المستديرة فأغلب اللوحات تضم أبقار وتظهر تزيين القرون بحيث تمثل أربعة اروية ذات قرون مزينة مع أشخاص ذوي الرووس المستديرة[3]، وتوجد كذلك لوحات تمثل طقوس سحرية[4].
- **اونرحات (Ouanrhat)**: تقع جنوب شرق جانت قريبة من منطقة جبارين تنتشر بها مشاهد ذات طابع سحري، توجد لوحات تمثل طقوس سحرية وهي تضم نساء ورجال وهي تعبر عن الصيد والسحر معاً، ورسم أخر يعبر عن الموت والذي سماه "هنري لوت(بأسم السابحة ذات الصدر على الظهر)[5]،

ويوجد رسم لحيوان فرس النهر، ويمثل رسم اخر لساحر ذو قناع شبيه برأس بقرة وهو يمارس طقوسه السحرية وفي مقابله توجد امرأة تنظر إليه، ويوجد رسم لشخصية قضيبية له ساقين منفرجين يبدوا في وضع مقنع وأذانه كبيرة وله قرون وريش وزوائد فوق الرأس ويحمل في يديه أداة تشبه الفطر[6]، وتوجد رسوم لشخصيات متراكبة مع المرأة ذات اللون الابيض[7]، وتوجد لوحة الزنجية "ذات الصدر المزين بالوشم"[8]،وهناكرسم "للسيدة البيضاء"، كما توجد العديد من المشاهد الجنسية وهي تعبر عن آلهة الخصوبة[9]، وتكثر رسوم لأقنعة مرسومة بتقنية مميزة[10].

---

1. J.D Lajoux, Op.cit, p123.
2. Ibid, p46-136
3. Ibid, Op.cit, p47.
4. Ibid, p218.
5. H.Lhote, A la découverte …, Op.cit, p88, Fig36
6. J.D Lajoux, Op.cit, p58.
7. M.Hachid, Op.cit, p196.
8. H.Lhote, A la découverte …, Op.cit, p96, Fig43.
9. M.Hachid, Op.cit, p266.
10. J.D Lajoux, Op.cit, p62.

- **تين تافريست(TinTeferist)** : في 1909 أشار "كورتيه"(Cortier) أن في منطقة تين تافريستبها رسوم ونقوش صخرية،توجد العديد من الرسوم لحيونات تتمثل في أروية وفيل[1]، توجد رسوم تدل على طقوس سحرية، وهناك رسوم غريبة لاشخاص يشبهون المريخيين،كمانجد رسوم لذراع مرسومة وهي منقطة باللون الأبيض والأسود[2].
- **إهرين تاهيلاهي (Ihiréne-Tahilahi)**: يوجد بها عديد من الرسوم التي تنتمي الى مرحلة البقريات بحيث تتميز بتواجد مختلف الحيوانات، كما تتواجد بعض الرسوم لشخصيات نصف انسانية، وتوجد ايضاً رسم امراءة طاعنة فالسن من خلال انحناء ظهرها وهي تتجه نحو ثلاث اشخاص يتشاجرون ذاهبة لايقاف الشجار، توجد في هذه المنطقة القليل من الرسوم التي تمثل الجنس الابيض، وهناك رسوم لمجموعات بيضاء تمثل الحياة الاجتماعية[3]، ورسوم ايضا لرجال يرقصون أو يتحاربون كما تظهر على أجسامهم الزينات الجسدية أو الوشم[4].
- **وادي جرات:** يعد وادي جرات أيضاً من بين المناطق التي تكثر فيه الرسوم الصخرية في التاسيلي، يوجد رسم الكثير من الأقنعة برؤوس حيونات في وادي جرات[5]، وهناك رسوم ذات اسلوب لشخصيات نصف إنسانية وحيوانية المتواجدة في هذه الرسوم إبن آوى والكلب البري والسنوريات والظبي ووحيد القرن وبعض الفيلة [6]، ونجد ايضاً رسوم لفرس النهر نقوش لتماسيح، وهناك العديد من الرسوم لأشخاص برؤوس حيونات ابن آوى ورؤوس للكلبيات وظباء وطيور والقطط والحمار الوحشي[7].
- **تين هناكتن:** توجد بعض الرسوم ذات أهمية دينية لأصحاب الرؤوس المستديرة ومرحلة البقريات ومرحلة الأحصنة والعربة، كما يوجد رسوم تعبر عن طقوس الرقص غريبة جداً، حيث يوجد

---

[1].J.D Lajoux, Op.cit, p43.
[2].Ibid, p55-67.
[3].Hallier Ulrich W, Brigitte C, Hallier, The people of Iheron and Tahilahi, The world of petroglyphs, part39, 2009, p19.
[4].Ibid, p45.
[5].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع السابق، ص131.
[6].المرجع نفسه،ص112-113.

هناك رسم لثور محاط به أشخاص أحدهم يحمل عصا، ونجد رسم أخر يمثل شخص يقفز على ظهر ثور وأخر يحضر نفسه للقفزعليه ايضا.

- **إن إتينان (In Itinen)**: هي منطقة جبلية تشرف على وادي الذي يحمل نفس الأسم توجد بها العديد من الرسوم التي تمثل "قضاة السلام"[1]، كما تتواجد فيها رسوم داخل كهوف مظلمة ومعزولة ذات مدخل ضيق تتمثل هذه الرسوم اصحاب الرؤوس المستديرة وهي تعبر اماكن مقدسة لهذه الشعوب[2]، و توجد هناك رسوم لابقار ومعز باذان وبدون قرون[3].
- **انالدومان (Analedouman)**: تحتوي المنطقة على بعض الرسوم التي تمثل الخصوبة في العالم الحيواني كما يوجد رسم يعبر على التكاثر الحيواني والذي يتمثل في ذكر الماعز وانثاه[4].
- **أوان اساكامار (Ouan-asakmar)**: نجد في جدارية جبل اوان اساكامار مجموعة من الابقار منقطة بجانبها شخص تدل على مظهر طقوسي سحري[5].
- **اوان بندي (Ouan bander)**: توجد العديد من الرسوم ذات طابع اسطوري يمثل اشخاص شبه انسانية لاصحاب الرؤوس المستديرة[6]، ويوجد رسم اخر كائنات اسطورية فنجد منها نعامة متعددة الرؤوس[7]، كما توجد ايضاً رسوم لزنوج رعاة وبالقرب منهم أنواع مختلفة من الأبقار والجمال[8].
- **اوزينياري (Ozanéaré)**: تقع هذه المنطقة شمال جبارين تكثر بها رسوم ونقوش تعود لفترة البقريات، وهناك رسوم لصيادين وبحوذتهم أدوات قوس وسهام وأداة تشبه الفأس، ويوجد ايضا رسم اخر يمثل نساء يتشاجرن، ويوجد رسم لأمرأة تصطحب معها طفل[9].

---

1. H. lhote, G. Camps, G. Souville, Op.cit, p19.
2. خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص146.
3. H. Lhotte, Les peintures pariétales d'époque bovidienne du Tassili. Éléments sur la magie et la religion, J.S.A, Vol: 36, n:1, 1966, p18.
4. H.J Hugot, Le Sahara avant le désert…, Op.cit, p215.
5. H. Lhotte, Les Peintures Pariétales …, Op.cit, p16.
6. M. Hachid, Op.cit, p191, Fig271.
7. H. Lhote, Les Peintures Pariétales …, Op.cit, p17, Fig1.
8. J.D Lajoux, Op.cit, p185.
9. Ibid, p131-152.

- **تاجيلاهين (Tadjélhine)** : أو "تاجيلامين" هي هضبة تتواجد في منطقة التاسيلي بها مشهد لفيل ضخم[1]، ويوجد ايضاً حيوان يشبه العقرب ومعه عدة ابقار وفيل وشخص منفرد عن هذه الحيوانات[2]، وتوجد رسومات لزرفات[3]، ومشاهد لأبقار[4].
- **تيكادودوماتين (Tekadedoumatin)**: يوجد بها مشهد عنونه هنري لوت باسم "مخيم للبقريات" نلاحظ في هذا المشهد اجتهاد الرعاة في جعل الابقار تاتي في خط واحد.
- **تين أبنهار (Tin abenher)**: يوجد بها رسم يمثل نزاع بين اشخاص.
- **تين تيتراس نلياس(Titéras N'élias)**: توجد بها رسوم لشخصيات يقومون بطقوس دينية يوجد رمز للقمر ربم توحي بعبادة القوى الطبيعة[5].
- **وان درباون(Ouanderbaoun)**:هي منطقة جبلية قريبة من تين ترتيت ومن تين تيتراس نلياس[6]، تقع في التاسيلي توجد فيها بضعة رسوم بحيث نرى بعض الرسوم التي تمثل حيوانات أسطورية متعددة الرؤوس، كما نجد ايضا رسوم طقوسية لرعاة الأبقار يحاول الرعاة جعل الأبقار تمر عبر بوابة، كما نجد رسوم تمثل أمرأة طاعنة في السن من خلال إنحناء ظهرها وهي تتجه نحو ثلاثة اشخاص يتشاجرون[7].
- **تيمنزوزتن:**تم العثور على رسوم لحيونات متعددة الرؤوس وتتمثل هذه الرسوم في زرفات بثلاثة رؤوس ولها قدمين فقط[8].
- **واد سامن(Oued Samen)**:في اكتوبر 2020، نظمت دائرة حفظ التراث الثقافي والطبيعي للحظيرة التاسيلي ناجر مهمة ميدانية بمنطقة واد سامن، يقع موقع واد سامن على بعد حوالي 100 كم غرب مدينة إليزي، توجد رسوم صخرية لنساء تقوم بتزينات جسدية مع تسريحات شعر رائعة.

---

[1].W.Ulrich, Hallier, Op.cit, p47.
[2].M.Hachid, Op.cit, p215, Fig 323.
[3]. ينظر الشكل رقم62، ص158.
[4]. ينظر الشكل رقم63، ص159.
[5]. J.D Lajoux, Op.cit, p106-128.
[6].H.Lhote, Vers d'autres Tassilis, Op.cit, 1976, p87.
[7].M.Hachid, Op.cit, p237.
[8].H.Lhote, Les Peintures Pariétales…, Op.cit, p18.

- **تاست:** وادي تاست يقع بالقرب من هضبة تاجلاهين،يوجد بهرسومصخريةبمنطقة تاست تتمثل في أبقار ونعامة[1]، وهناك مشهد لأشخاص يحملون أدوات كالرماح ورسم أخر للرعاة الأبقار[2].
- **علي داما (Ali Damma)**: في جوان2021، نظم الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر، توجد في هذه المنطقة ثلاثة رسوم صخرية واحدة من هذه الرسوم تبين شخصية وامامها بقرتين وحداة بلون أحمر وثانية بلون أبيض[3]، جدارية منقوشة بشكلا رائع ولها قرون كبيرة، وهناك رسم لبصمة يد[4].
- **تيسراس–تاجنتورت:** في ديسمبر2021، نظمت مهمة الجرد الأثري والطبيعي للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر، توجد في هذه المنطقة رسوم صخرية تتمثل رسوم لجمال وأحصنة وعربة ذات عجلتين.
- **أمان سميضنين:**توجدرسوم صخرية لحيونات تظهر شخص يركب قارب، ومشهد أخر يبين لنا قطعان المعز والحياة اليومية لأنسان تلك الفترة[5].

3–2–النقوش والرسوم الصخرية في الهقار

3–2–1–النقوش الصخرية في الهقار:

- **موقع تيميساوو:** هذا الموقع عبارة عن 3 ملاجئ يقع على طرفي واد تيميساوو حيث يعتبر احد الملاجئ والذي اطلق عليه "دونيس" الملجأ الاساسي من اغناها من النقوش الصخرية، وتتواجد هذه النقوش على ارضية الملجأ خاصة وتتمثل في الظباء والبقريات واثار اقدام والعربات المجرورة، ذات اسلوب شبه طبيعي الى تخطيطي اما تقنية الخط المستعملة فهي التنقيط، ومن المحتمل ان تعود الى مرحلة الاحصنة[6].

---

[1]. ينظر الشكل رقم64، ص159.

[2]. ينظر الشكل رقم65، ص160.

[3]. OPNCTA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

[4]. ينظر الشكل رقم66، ص160.

[5]. OPNCTA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

[6]. P. Denis, Notes Sur les gisements préhistoriques de Timissao et d'In Zize (Sahara Central). B.L.S., t XII, 1962,p40.

- **موقع تجرت**: تم اكتشاف هذا الموقع من طرف ديوان حظيرة الهقار الوطنية سنة 1997، يقع على بعد 197 كلم جنوب تيميساوو توجد نقوش لبقريات متناضدة احدها ذات مقاييس طبيعية كبيرة،توجد نقوش للزرافات ذات جسم منقط واخرى بدون تنقيط ذات اسلوب شبه طبيعي وراء هذه الزرفات شخص ذو اسلوب تخطيطي على راسه ثلاثة زوائد (ريش) في احد يديه نقش لخط يخرج منها كأنه حامل عصا، الى جانب هذه النقوش هناك نقوش تتمثل في الظباء والكلاب والنعام كلها في اسلوب تخطيطي، ومن المحتمل ان تعود هذه المحطة الى مرحلة البقريات ومرحلة الجمال[1].
- **موقع إن قزام**: تتواجد عدة محطات للنقوش الصخرية في منطقة إن قزام، في سنة 1949نشر "هنري لوت" ثلاث تمثيلات تمثل نقوش لفيلة مقاسها 1.90م الى 2م، وقد صنفهم انذاك في مرحلة ماقبل الجملية،بحيث تكثر نقوش للجمال[2]، حسب هنري لوت تحتوي المحطة الاولى على نقوش لمهاة كبيرة ذات قرون، اما المحطة الثانية فتحتوي على للفيلة كبيرة[3].
- **موقع يوف أهاكيت**: يعتبر من اقدم المواقع الذي تم اكتشافه في جنوب الهقار حيث تم ذكره من طرف (قوتي) حيث اشار الى غنى الموقع بالنقوش الصخرية[4]، توجد حوالي 10من حيوان وحيد القرن و 09 من الفيلة و 03 ثيران عتيقة و08 زرفات والظباء وعشرات من البقريات.

كما قام هـ.لوت بنشر ودراسة بعض النقوش من خلال التي اخذها (كلود ميبي) من المواقع حيث يشير هـ.لوت بأن نقوش هذه الصور خططت بالطبشور مما لم يسمح له وصف تقنية الخط والاسلوب والمواضيع في بعض الصور[5].

في سنوات التسعينات (1990و 1997و 2000) قام ديوان حظيرة الهقار الوطنية بجولات استطلاعية قصد التعرف بالتراث ماقبل التاريخي للمنطقة، الذي تم من خلالها اكتشاف عدة مواقع غير معروفة من قبل، اذ لم تذكر في المراجع والمصادر.

---

[1].ONPCA, 1997, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[2] .ينظر الشكل رقم67، ص161.

[3].H.Lhote, Investigacion esarquelogicas en E1 Sahara central y centro meridional. Cuadernos de Historia primitiva, IV, 1-2, 1949,p35.

[4]. E.F Gautier, Op.cit, p63.

[5].H.Lhote,Op.cit, 1985, p154.

- **موقع تين ألفظا:** وهو عبارة عن نفق تحت مرتفع جبلي صغير، يبلغ طوله حوالي عشرون متر، يحتوي على نقوش صخرية متلفة جراء العوامل الطبيعية، وهي ذات اسلوب تخطيطي تعود لمرحلة الجمال للفن الصخري.
- **موقع يوف أغلال:** يحتوي على عدة محطات للنقش الصخري، من أهمها مغارة يوف أغلال التي تحتوي على بقايا اثرية معتبرة كما تغطي جدرانها عدة نقوش كالأحصنة وحيونات أخرى وأشخاص ونقوش أخرى لم يتعرف عليها لسوء حالتها.
- **موقع صخرة المتسلقين:** الذي يحتوي على سبع بقريات من بينها بقرية بقرون حول عنقها شيء يشبه الجرس الى جانب نقوش لطائر النعام.
- **موقع تيخصي:** يحتوي على نقوش ذات اسلوب تخطيطي منها النعام والكلاب والماعز واشخاص، من المحتمل ان تنتمي الى مرحلة الجمال، تم اكتشاف منطقتين غير معروفتين في الجنوبي الغربي للهقار، وهذا خلال (1958-1989)،أطلق عليهما إسم قطاع وان غشلان و(نمرقن) (قطاع وان الشمس).
- **بعض مواقع قطاع وان غشلان:** تعتبر هذه المنطقة بحيرة ذات شكل بيضوي محيطها 30كلم، ويبلغ قطرها الكبير 10كلم وقد عثر في هذه البحيرة على بقايا لحيونات قديمة متنوعة منها البرية والنهرية والبحرية مع وجود بقايا عظمية انسانية[1]، تتمركز مواقع إن غشلان وتاسيلي نمرقن على حواف هذه البحيرة اهمها مغارة الرجال الزواحف و مغارة وأكارأكأر.
- **مغارة الرجال:** تتميز هذه المواقع عن بقيةمواقع الفن الصخري للصحراء بصفة عامة والهقار بالخصوص عن تواجد تمثيلات لموضوعات نادرة ينفرد بها، وتتمثل في نقوش رمزية وحيوانية تعود لبداية العصر الحجري الحديث تتمثل مواضيع النقوش لمغارة الرجال الزواحف بالخصوص في اشكال ادمية – حيوانية تمثل الزواحف، وتوجد العديد من النقوش للحيونات الافريقية

[1]. F. Soleilhavoup, Decouvertes archéologiques…, Op.cit, p69.

كازرافات والفيلة ووحيد القرن وبقرات افريقيةذات قرون كنارية الشكل(Boc Africanus) انجزت بأسلوب طبيعي[1].

- **مغارة اكار اكار**: تضم هذه المغارة كامل التسلسل الزمني و الاسلوبي للفن الصخري، ابتداء من النقوش الرمزية الى التمثيلات الحيوانية لبدايةمرحلة الجاموس حتى الى مرحلة الجمال[2]، تحتوي هذه المغارة على نقوش لأشكال أدمية- حيوانية تمثل الزواحف على قاعدة جدران المغارة وعلى مدخلها توجد رموز ثغرية وفجوات منحوتة مختلفة الاشكال ونقوش دائرية الشكل[3].
- **تين غرهوم**: تقع على بعد 300كلم جنوب تمنراست، تتمركز معظمها في الجزء الاوسط لتين غرهوم وهي مبعثرة حول بئر تين غرهوم المعروفة في المنطقة، اكتشف هذا الموقع في اواسط الثمنينات حتى اوائل التسعينات من طرف (مختار زونقا) صاحب وكالة سياحية بتمنراست "وتيبو" رئيس جمعية فرنسية تهتم بالسياحة الصحراوية، ومن بين هذه المواقع هي ادبني ان تفوك التي تقع في الناحية الشمالية لتين غرهوم ومغارة خماسية التي تقع في شرق الكتلة الوسطى لتين غرهوم ومحطة اخرى اطلق عليها سيد الزرافات[4].
- **موقع ادبني ان تفوك**: يقع في الجهة الشمالية لتين غرهوم تتمثل نقوش هذا الموقع في أحصنة وكتابات التفيناغ وفرسان وهي تعود للمرحلة الاحصنة والجمال.
- **موقع تين تزدرت**: يقع في الجنوب الغربي وعلى بضع كيلومترات من الموقع السابق، تتمثل نقوش هذا الموقع على أحصنة، كما تنتشر نقوش أخرى على الكتل الحجرية في المواقع تعود الى مرحلة الجمال، ان هذا الموقع يتميز بوجود صخر على شكل قطر كبير، نقش على دعامتها الاسطوانية الشكل بقريات ذات اسلوب طبيعي لبوس افريكانوسقد ارجعت الى للعصر الحجري الحديث.

---

1. F. Soleilhavoup, La cavité dite des « Hommes- Reptiles » à Oua-n-Rechla: lieu de culte ou culture original au néollithiaue ancien du Sahara- Sahelien (Tassili du Sud, Algérie). Archeologia Africana-saggi occasionali, N : 2 ; Milan,1996, p71.
2. F. Soleilhavoup, Art rupestre du bassin de Minusinsk: novelles recherches franco-russes, 1993, p485.
3. F. Soleilhavoup, Art rupestre du bassin, p487.
4. Ibid, p459.

- **مغارة خماسية:** تقع على الطرف الشرقي لتين غرهوم، غير بعيد عن بئر بنفس التسمية وهي عبارة عن تجويف يحتوي على بعض الرسومات في حالة سيئة من الحفظ، على بعد المئات من الامتار من المغارة نحو الجنوب الغربي توجد مجموعة مهمة من النقوش، منها مجموعة من بقريات وفيل كبير وزرافات، كذلك وجود ثور ذو مظهر ضخم وهو بمفرده ومعزول عن النقوش السابقة، في اسفل جدران هذه المغارة صورة معزولة لنعامة ذات اجنحة مرفوعة، مصحوبة بشخص يبدو عليه الحركة، كما توجد أشخاص صغيرة المقايس بمحاذاة البقريات والفيل، يعتقد ان هذه النقوش تعود الى المرحلة النيوليتية[1].
- **موقع تودوت نتافوك:** يقع غرب بئر تين غرهوم فوق كتلة صخرية صغيرة جدا محدودة،اما النقوش الصخرية لهذا الموقع فتتمثل في الخيليات المتوحشة، من المحتمل انتمائها الى فصيلة الحمير وهي نقوش جد نادرة ومتميزة لقلة تواجدها في الفن الصخري، كما توجد نقوش جد عتيقة لزوال الخط وتلفها الواضح وتمثل اشخاص مقنعون في هيئة الرقص او العبادة الى جانب هذا وجود نقش لقرد الذي يعتبر من أندر التمثيلات لهذا الحيوان في الصحراء.
- **تقمارت:** نظمتخرجة ميدانية بالتنسيق مع المديرية الوطنية لمشروع الحظائر الثقافية لعملية جرد التراث البيئي الثقافي[2]، توجد في هذه المنطقة نقوش صخرية لأبقار مختلفة الحجم[3].
- **أفيلال:** نظمت مهمة للمنطقة الرطبة افيلال من طرف الديوان الوطني لحظيرة الثقافية للاهقار، توجد به نقوش صخرية قليلة جداً نذكر منها جدارية لفيل[4].

3-2-2-الرسوم الصخرية في الهقار:

- تفدست :تعد منطقة تفدست من أهم مناطق الفن الصخري بالحظيرة الثقافية لأهقار، يعد موقع تفدست موقعا غنيا برسوماته ونقوشه الصخرية المنتشرة عبر محطات أغلبها بالواد الرئيسي للمنطقة وهو واد مرتوتك من بينها محطة الميدافور ومحطة واد تمالين وتيمدوين[5]، مشاهد من الحياة

---

1. F. Soleilhavoup, Decouvertes archéologiques…, Op.cit, p60.

2. ONPCA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماجاء من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

3. ينظر الشكل رقم68، ص161.

4. ONPCA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماجاء من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

5. محمد البشير شنيتي، خصائص الفن الصخري، مجلة التاريخ، الجزائر، المجلد2، العدد23، المركز الوطني للدراسات التاريخية، 1987، ص32.

اليومية للانسان[1]، توجد مشاهد للرعي وقطعان من الأبقار وتوجد رسوم تبين مناوشات بين الرعاة ومشاهد الصيد.

- **موقع تيميساوو**: يتكون تيميساوو من ثلاثة ملاجئ تزخر بالرسومات ويعتبر هذا الموقع من اغنى مواقع الهقار، تعود هذه الرسومات الى المرحلتين الحصانية والجملية للفن الصخري، توجد رسوم للعرباتمجرورةوأحصنة مركوبةواشخاص في شكل مزدوج، وتوجد رسوم لاشخاص منفردين ومعزولين[2].

تكمن اهمية هذا الموقع حسب هـ.لوت خاصة في تواجد العربات وهي بنفس الاسلوب للعربات التاسيلي ناجر، اي بأسلوب الجري الطائر، من المؤكد انها استعملت في مرحلة الاحصنة[3].

- **ايميدير**: في 2019، نظمت خرجة ميدانية من طرف الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار، وتم العثور على رسوم صخرية تتمثل في أبقار ورسوم لشخصيات يلبسون البسة جلدية [4].
- **تيت**: نظمت الحظيرة الوطنية للأهقار خرجة ميدانية لمنطقة تيت، [5]تقع منطقة تيت على بعد حوالى 40 كلم شمال تمنراست[6]، توجد في هذه المنطقة نقوش صخرية لجمال وأحصنة[7].
- **أقنار**:يقع بوادي اقنار على بعد حوالي 10 كلم بالجهة الشمالية لمدينة تمنراست بالمنطقةالطبيعية الاولى للحظيرة وبالتحديد بمنطقة أوهلاجن[8]، يحتوي على مشاهد من الحياة اليومية لقطعان الحيوانات للفترة البقرية.

---

[1]. ينظر الشكل رقم69، ص162.

[2].P.Denis, Op.cit, p40.

[3].H.Lhote, les gravures rupestres de Timissao, Op.cit, p366.

[4].ONPCA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماجاء من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[5].ONPCA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماجاء من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[6].سيدي محمد ايباه، المظاهر الثقافية والأنماط المعيشية من خلال الرسومات الصخرية بتفدست (أهقار) الصحراء الوسطى – الجزائر، مذكرة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص20.

[7]. ينظر الشكل رقم70، ص162.

[8]. J.P Maitre, " invetaire préhistorique de l'Ahaggar " Libyca T :XVI, C.R.A.P.E, Alger, 1968, p32.

- **إدلس:** في إطار الخرجات الاستكشافية والعلمية للديوان الوطني الحظيرة الثقافية للهقار لمنطقة اهلكان، وتتمثل رسوم هذا الموقع في رسوم للرعاة أبقار وكلاب صيد[1].
- **تهتان وإسالي ان تركفين:** يقع على 270كلم جنوب شرق الهقار، في مهمة استكشافية وعمل تشاركي الغرض منه مسح اثري ورفع طبوغرافي من اجل دراسة وتهيئة الموقعين[2]، تم العثور على بعض الرسوم لأبقار، ورسم لصياد يصطاد بقوس وسهم فريسته[3].
- **وان غشلان ووان الشمس (تاسيلي نمرقن):**الذين يحتويان على عدة محطات للفن الصخري حيث يعتبر الموقع المسمى"بأكاركار"، هذا الموقع عبارة عن مغارة تتميز بوجود كل مراحل الفن الصخري، فالموضوعات المعالجة في هذه المغارة تتواجد في شكل طوابق، هذه الظاهرة غير مألوفة في الفن الصخري، اذ كل فترة ممثلة في طابق:

في الطابق الاول: مواضيع منقوشة سبق ذكرها وهي تعود الى مرحلة الجاموس للفن الصخري.

الطابق الثاني: رسومات تعود الى مرحلة الابقار، تمثل النشاطات الاجتماعية والرعوية، مشاهد لطقوس دينية.

الطابق الثالث: رسومات تعود السمرحلة الاحصنة والعربات المجرورة، يشمل هذا الطابق رسمين لعربتين مجرورتين بأحصنة في حركة جري طائر، عليهما شخصين، شخص على كل عربة.

الطابق الرابع: رسومات تعود الى مرحلة الجمال، تمثل جمال بأسلوب تخطيطي مع رسوم لأشخاص ذات اسلوب رديء[4].

- **موقع تين أكيشاكير:** يحتوي على بقايا لرسومات صخرية ورسومات لأشخاص ذات اسلوب رديء.
- **موقع تقريرا:**به رسم لنبالين في حالة سيئة من الحفظ وهي ذات مقاييس صغيرة وذات اسلوب تخطيطي.

---

[1].ONPCA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماجاء من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[2].ONPCA, (شرحت من جهد الطلبة بناءٍ على ماجاء من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[3]. ينظر الشكل رقم71، ص163.

[4]. F.Soleilhavoup, Decouvertes archéologiques…, Op.cit, p55.

- **موقع يوف أهاكيت**: يحتوي على رسومات صغيرة لا تتعدى 12 الى 15 سم، تمثل شخص مقنع، ذو ذيل، ذراعه ممتدتان وعلى رأسه زوائد، من المحتمل ان تكون قروناً أو ريشاً وهو متبوع بنبالين وكلب، كما يوجد في هذا الموقع عدة محطات للفن الصخري.
- **موقع يوف أغلال**: يتواجد على إحدى الكتل التاسيلية الكونة لمنطقة يوف أغلال هذا الموقع عبارة عن مغارة، اما جدران هذه المغارة، فهي مغطاة بنقوش صخرية وبعض الرسومات في حالة سيئة من الحفظ، كانت فيما سبق عبارة عن رسومات، تتمثل مواضيعها في أشخاص وحيونات، لم يتمكن التعرف عليها نظرا لسوء حالة حفظها، وبصمات الايادي المطلية بالمغرة الحمراء و البيضاء واحيانا بالفحم[1].
- **موقع تين ألفظا**: يتواجد في منطقة يوف أغلال وهو على بعد 10 كلم شمال غرب الموقع السابق (يوف أغلال) وهو عبارة عن ملجأ مفتوح من الجهتين الشرقية والغربية، على شكل نفق جدرانه من الناحية الغربية، مكسوة بالنقوش وبقايا لرسوم ممحية[2].
- **موقع إمبروم**: يقع إمبروم الذي يبعد 200كلم جنوب تمنراست، يتوسط وادين كبيرين واد تين ترابين من الناحية الشرقية وواد إمبروم من الجهة الغربية، تم اكتشاف هذا الموقع بها تمثيلات لأشخاص ذات إضافات على الرأس تبدو في حالة رقص، حاملة في أيديها أقواس، مرتدية تنورات، إضافة إلى مجموعات رسومات لبصمات الأيادي[3]، وتحتوي على رسومات لبقريات[4]، وأشخاص ممتطية البقريات وحيوان الماعز ومهأة وسنوريات.
- **موقع تودوت نتفوك**: فقد تم الكشف عن موقع واحد للرسوم الصخرية، اطلق عليه ويتواجد على إحدى الكتل التاسيلية، غرب بئر تين غرهوم[5]، كما يحتوي المدخل الجنوبي للموقع على مشهد للرسوم، لأشخاص ذوى رؤوس المستديرة تحمل في أيديها أدوات بيضوية الشكل، شبيهة بالقوس والتي تذكرنا برسومات لأشخاص في منطقة نتاغيت غرب الهقار، تسريحة

---

[1].ONPCA, 1997, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[2].ONPCA, 1997, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[3]. ONPCA, Prospection préhistorique dans les Tassili Imbourou, Rapport de mission, Tamenrasset, 2000.

[4]. ينظر الشكل رقم72، ص163.

[5]. F. Soleilhavoup, Decouvertes archéologiques…, Op.cit, p61.

شعورهم على شكل زوائد فطرية طويلة وشخص على ظهر بقرية ونبالون (archers) فمثل هذا المشهد تم ملاحظته في إمبروم[1].

- **موقع تين تزدرت:** عبارة عن كتلة صخرية ضخمة على شكل قطر، توجد على ركيزة الصخر تمثيلات لبقريات من نوع بوس افريكانوس[2].

4. التماثيل والمنحوتات:

يعتبر هذا النوع من الفن، أي التماثيل المنحوتات الحجرية نادراً وهو يصنف ضمن الفن المنقول، إكتشفت مجمل المنحوتات الحجرية في الكتل الصحراوية الوسطى وبالذات في التاسيليوالهقار.

من بين الحيونات التي جسدت في هذه المنحوتات نجد البقريات والظباء والكباش والغزلان، كمنحوتات "أمزار "و"تبالبالت" التي عثر عليها في تاسيلي ناجر[3](ينظر الشكل رقم73)، ومنحوتة لثور في "تازروك" بالهقار[4](ينظر الشكل رقم74) ومنحوتة لحيوان من نوع الثديات في سيلت بالهقار[5](ينظر الشكل رقم75)، إضافة الى الفن الصخري و المنحوتات الحجرية، تعرف هذه المناطق بتواجد منحوتات طينية كتلك التي عثرت في موقع تين هناكتن في تاسيلي ناجر حيث أرخت في الألفية الخامسة[6]، وهي ذات اشكال آدمية و حيوانية[7](ينظر الشكل رقم76).

عثر على منحوتة طينية على بعد 350 كلم جنوب- جنوب غرب تمنراست، في منطقة مصفى واد تين أمزي، وقد أكتشفت سنة 1989[8].

وهناك توجد تماثيل من نوع اخر تمثل اشكال شبه انسانية و اخرى تمثل منحوتات لنساء بدينات يعرفها الباحثون باسم الفينوسات مثل تلك التي وجدت في مقبرة تين هينان في ابلسة بتمنغاست، كما ان هذه المنحوتة تشبه الى حد بعيد منحوتة وان سيدي التي عثر عليها في

---

1. Ibid, p71.
2. ONPCA, 2000, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)
3. ينظر الشكل رقم73، ص164.
4. ينظر الشكل رقم74، ص164.
5. ينظر الشكل رقم75، ص164.
6. G.Aumassip , L'Algérie des premiers hommes…, Op.cit, 2001, p143.
7. ينظر الشكل رقم76، ص165.
8. F. Soleilhavoup,Decouvertes archéologiques…, Op.cit, p65.

إليزي، في منطقة إيديين، المصنوعة من حجر الكلس الاصفر،ان هذه المنحوتة هي بمثابة شاهد مادي منقول ومتحرك، يرمز إلى الروحانيات لشعوب فترة العصر الحجري الحديث[1].

5.اللباس الجلدي

اظهرت الرسوم الصخرية في التاسيلي ناجر والهقار، ان الانسان قد استخدم جلد الحيوانات كلباس له منذ فترة البقريات الرعاة، واستمر معه هذا الامر الى غاية المرحلة الاخيرة من الفن الصخري، التي تعرف باسم الجمل، وقد ابقى سكان المنطقة على عادة ارتداء الملابس الجلدية الى فترة متاخرة من التاريخ القديم، وهذا الامر لاينفي عدم ارتداء الانسان للباس الجلدي خلال العصريين السابقين للعصر الحجري الحديث، رغم عدم العثور على بقاياه في المواقع الاثرية، بسبب طبيعته المتميزة بسرعة التلف.

كما تفحل الصحراء بسجل حافل من النقوش والرسوم التي صور فيها القدماء مشاهد عن حياتهم اليومية، وصور الصيادين وهم يرتدون جلود الحيونات[2].

في الغالب لم تكن الجلود في طبيعتها مريحة، مما ادى الى التفكير في ايجاد انواع اخرى من الازياء التي يصبح امر ارتدائها شائعاً، بسبب انشغاله بفكرتين اساسياتين، الاولى ترتبط بالتخفي لاداء انشطة الصيد، مستخدماً في ذلك الذيول المستعارة والاقنعة، والثانية تتعلق بالألبسة التي تتخذ طابعاً رمزياً اثناء اداء الرقصات المرتبطة بالطقوس العقائدية مثل ماهو الحال لدى شعوب غرب افريقيا[3]، اوتجسيداً للالهة مثل رسم صفار بالتاسيلي ناجر المعروف بأسم الاله الاكبر، والذي يعرف بقناع ثور وذيل مستعار وبحزام حول خصره[4].

وصور اشخاص وادي جرات، حيث يظهر احدهم بوجه كلب مغطى بقلنسوة نصف دائرية، وثاني بقناع درواس كلب حراسة [5].

---

[1].F.Soleilhavoup,Art rupestre du bassin , Op.cit, p366.

[2].احمد عبد العليم دراز، تاريخ وحضارة شمال افريقيا، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، د ط، 2010، ص239.

[3].سيدي محمد ايباه، المرجع السابق، ص 164.

[4].لويزة بلخيري، دراسة الحلي دراسة الحلي من خلال الرسم الصخري للطاسيلي ناجر (الصحراء الوسطى)، جامعة الجزائر، الجزائر، معهد الاثار، 2011-2012، ص 255.

[5].سيد محمد ايباه، المرجع نفسه، ص193.

الى جانب ذلك، لبس سكان المنطقة التنورة التي تم التعرف على شكلها في الرسم العائد الى فترة الرؤوس المستديرة بالتاسيلي ناجر وبمنطقة صفار وتانزوميتك[1]، في حين نجدها برسوم منسدلة على الارداف فقط دون ما الامام[2].

في بعض الاحيان يكتفي بعقد التنورة من الامام بواسطة هذبين مبرقشين يتدليان على الفخذين وهو الذي نجده بكثرة في رسوم الاميدير بالهقار[3]، وقد اشترك الرجال والنساء والاطفال في لبس التنورة وحافظو على ارتدائها كونها لباس عملي يسهل لهم الحركة اثناء اداء مختلف الانشطة[4].

الى جانب التنورة اوجد الانسان الفاستين، كإرتداء النسوة للفساتين الطويلة الضيقة على مستوى الخصر والمنتفخة في الاسفل لاظهار انوثتهن، كما هو الحال برسم محطة تماجرت[5]، وجدارية الفتاتين بجبارين التي تظهر احداهن بحمالات كتف غير متماثلة[6].

وتوجد الفساتين المزركشة التي صور احدها على جدرياتى منطقة "ان ايتنان" بالتاسيلي ناجر[7]، اما فاستين الرجال و الاطفال فهي اقصر مماهي عليه لدى النساء، وتتخذ في الغالب شكل جرس الذي انتشر نمطه بكل من الهقار تيميودين واومشو و التاسيلي ناجر وان التوهامي، ان اتينان، تين توكرت الى غاية تيمساوو[8].

صنع انسان الفترة النيوليتية ملابس جلدية ذات جودة عالية الا انها لم تلقى رواجاً كبيراً مقارنة بالتنورة والفستان، هذا وتم التعرف عليه برسم في منطقة صفار، ومشهد أخر في تاكسيت

---

[1].ينظر الشكل رقم77، ص165.

[2].هنري لوت، لوحات تاسيلي، المرجع السابق، ص198.

[3].ينظر الشكل رقم78، ص166.

[4].سيد محمد ايباه، المرجع السابق، ص192.

[5]. ينظر الشكل رقم79، ص166.

[6].ينظر الشكل رقم80، ص167.

[7].لويزة بلخيري، المرجع السابق، ص52.

[8].سيدي محمد ايباه، المرجع نفسه، ص188.

واد أركين بتاسيلي ناجر نجد السراويل الفضفاضة[1] التي اشترك في لبسها الرجال والنساء على حدا السواء[2].

6.الحلي

يعتبر الحلي من بين الحاجيات الكمالية التي صنعها الانسان من مواد مختلفة ويعتبر الحلي في بلاد المغرب القديم في الاصل تمائم وجالبات حظ استعملت لهذا الغرض منذ العصور الحجرية فحلي العصر الحجري الحديث يتمثل في قطع صغيرة حيث صنعها انسان من قشور بيض النعام عقوداً[3].

ومن خلال بقايا الاثرية للانسان ماقبل التاريخ يبدو ظاهر بالحلي وادوات الزينة متمثلة في عقود واساور تزينها الرسوم والنقوش[4]، وخلال هذاالعصر اقبل النيوليتيون اكثر على ادوات الزينة، والحلي رغم كونها من الكماليات فقد كانت دافعاً اساسياً على تجارة المسافات البعيدة اذ حاولوا الحصول على المواد الثمينة لصناعة حليهم من عاجاً وعقيقاً ونحاس[5].

كما نلمس في السوداني ظهور حليات مثل، الحلي المصنوعة من قوقعة السلحفاة بالاضافة الى الحجارة الملونة وبعض القواقع البحرية[6].

كانو خبراء في صناعة الحلي خاصة الحجرية منها من العقيق الاحمر وهو حجر صلب جداً والامازونيت والهيمانيت حجر الدم وحجر اليمان مما يدل على معرفتهم المتطورة في زمانها وخبرتهم في هذا المجال[7]، فادوات الزينة والحلي بموقع المنية كبيرة ومتنوعة مثل الشفاتير من العظم وحلقات نظم العقودمن اصداف بيض النعام و اللؤلؤ من الامازونيت، والخلاخل من الحجر والنياط من العظم ذات الثقبين[8].

---

[1]. ينظر الشكل رقم22، ص138.

[2].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ...، المرجع السابق، ص175.

[3].بن مبارك نسيم، الصناعة في نوميديا من(203الى 46ق.م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، اشراف عبد العزيز، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص44.

[4].كميل ارامبو، المرجع السابق، ص28.

[5].هاوكس ول وولى، المرجع السابق، ص14.

[6].محمد سحنوني، المرجع السابق، ص133.

[7].H.J Hugot, Le Sahara avant le désert, Op.cit, p155.

[8].G.Camps, les civilisation préhistoriques…, Op.cit, p237.

7.التزينات الجسدية:

يوجد تشابه واضح بين التزين الجسدي الذي في الرسوم الصخرية وبين النقش على بيض النعام وزخارف الفخار في التاسيلي فالخطوط المتموجة والمنقطعة تمثل اسلوباً فنياً موحداً يدل على ان مجموعات بشرية ذات اصول واحدة مسؤولة عن كل هذه المظاهر الفنية ويحتمل انهم من ذوي الرؤوس المستديرة[1].

ونجد كذلك التزينات الجسدية في كل المراحل الفنية فالى جانب مرحلة الرؤوس المستديرة نجد الزينات الجسدية في مرحلة البقريات وفي مراحل الحصان والجمل وحسب هنري لوت فان التزينات الجسدية تدل على فن الزونوج ويقول ان هذه التزينات الجسدية هي تنقيط نقاط او خطوط او وشم او تشريطات[2].

فنجد مجموعة من الصيادين التاسيلين ربما يمثلون الجمال، كما نجد نماذج من سكان منطقة التاسيلي ناجر والهقار لهم زينات جسدية على أجسادهم حتى بالنسبة لطريقة تصفيف الشعر أنهم يمتازون بطريقة فائقة الجمال والروعة[3]، وتوجد العديد من المشاهد التي تتضمن إمرأة بدينة ربما كان ذلك مقياساً للجمال في ذلك الوقت، كما توجد أيضاً جدارية مرسوم عليها مجموعة من الفتيات التاسيليات الجميلات في ذلك الوقت[4].

تنوعت الفنون في منطقة التاسيلي والهقار فظهرت في شكل نقوش ورسوم صخرية الذي عرف بالفن الصخري، كما ظهر نوع أخر وهو الفن المنقول الذي تمثل في شكل منحوتات وتماثيل، مر هذا الفن بمراحل عدة، أنتشرت هذه الفنون في كل مواقع المنطقة جعلها تنفرد عن باقي المناطق، كما تنوعت الالبسة الجلدية التي ظهرت في الرسوم الصخرية، وتعدى هذا الفن تألقه في ظهور بعض الكماليات مثل الحلي والتزينات الجسدية.

---

[1].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق،ص90.

[2]. ينظر الشكل رقم10، ص132.

[3]. ينظر الشكل رقم81، ص167.

[4].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع السابق، ص120.

– الفصل الرابع: الحياة الدينية

1. المعبودات الدينية

1-1- عبادة البشر

1-1-1- الآلهة الانثوية

1-1-2- الآلهة الذكرية

1-2- عبادة قوى الطبيعة

1-3- عبادة الحيونات

2- الطقوس

2-1- الطقوس السحرية

2-2- الطقوس الجنائزية

3- المباني جنائزية

3-1- المباني البسيطة

3-2- المباني المركبة

1.المعبودات الدينية

تطلع إنسان التاسيلي والهقار إلى تأمين حياته، فتطلع إلى القوى الطبيعية التي تتحكم في إنتاج محصوله الزراعي، فاتجه إلى تجسيم هذه القوى في التي كانت رمزاً للخصوبة والإنتاج حيث عرف الإنسان العبادة والدين منذ القدم فأخذ يبحث عن ألهة تحميه من الشرور والمخاطر، وتجلب له المنافع يلجأ إليها عند المحن، وقد عثر الباحثون في منطقة التاسيلي ناجر والهقار على العديد من الأثار التي تعطي دلائل واضحة على أوجود نوع من الفكر الديني المتمثل في ألهة ذكرية وأنثوية وعبادات تمثلت في قوى الطبيعة وعبادات أخرى تمثلت في عبادة الحيونات.

1-1- عبادة البشر

1-1-1- الآلهة ذكرية:

بعض المشاهد تمثلت في ألهة ذكرية منها مشهد الإله الاكبر في صفار[1]، الذي يبلغ علوه 3.25متر، ويغطي مساحة تقدر ب30 متر مربع، ويحيط به شخصيات صغيرة وحيونات[2]، ويظهر جلياً ان المشهد كله يدور حول الشخصية المركزية (الإله الكبير) والعديد من النسوة يطلبن منه أن يمنحهن أولاداً، فأيديهن مرفوعة بالدعاء، أما الحيوانات التي تظهر في المشهد فتمثل القرابين التي تقدم للإله الكبير، كما أن الجدار المنقوش تم إختياره بعناية فائقة ليكون بيتا للإله[3].

تعد منطقة وادي جرات من المناطق الهامة على غرار منطقة صفار واونرحات التي تنتشر فيها المشاهد الجنسية[4]، وتتضح من مشاهد صخرة أهانا (Ahana) مشهدا جنسيا تشترك فيه شخصيات عديدة تدور جول شخصية مركزية، تمثل كائنا أسطورياً[5] يمكن أن يكون إله القوة الذكرية أو إله الخصوبة[6].

---

[1]. ينظر الشكل رقم82، ص168.

[2].H.Lhote, A la découverte des fresques du Tassili, Op.cit, p20.

[3].Ibid, p192.

[4].M.Hachid, Op.cit, p266.

[5].G.Camps, les civilisation préhistoriques…, Op.cit, p101.

[6]. ينظر الشكل رقم83، ص168.

1-1-2-الآلهة الأنثوية:

من بين المشاهد التي جسدت لنا المرأة كألهة أنثوية هناك مشهد يمثل إمرأة عملاقة تضع قناعاً وله قرنان عظيمان تشرف على المشهد كله، والشخصيات الأخرى الصغرى هي إمرأة ذات قرون وأشخاص يعملون في الارض وآخرون يشجعونهم، فوجود القرون دليل على أن المرأة من الالهة الكبرى لأن القرون تدل على سلطة والقوة[1]، كما أن هناك العديد من المشاهد والتماثيل التي تمثل النساء وتقديس الخصوبة والمرأة، منها مشهد في منطقة تامريت (Tamrit) شرق جانت[2] يمثل إمراتان عاريتان[3]، ومشهد آخر في جبارين يمثل أربعة نسوة يرقصون وإمراة جالسة في نسق معين[4].

حيث ترمز الأبقار إلى الخصب وتمثل قرونها التي تهدى للمرأة مع القمر ثلاثيا مقدسا ففي التاسيلي ناجر نجد صور النساء على رؤوسهن قرون سواء كن مقنعات بأقنعة أوبأقنعة حيوانية ومن هذه الصور المشهد الذي سماه "هنري لوت" (السيدة البيضاء) الموجودة في منطقة أونرحات في التاسيلي ناجر حيث تظهر إمرأة ذات قرون وهي بحجم هائل نعتقد انها بكانت تمثل ربة الخصب[5].

1-2-عبادة القوى الطبيعية

توجد الكثير من الأدلة والنصوص القديمة التي يتبين من استقرائها أن عبادة الشمس والقمر كانت منتشرة بين المغاربة القدماء، ولعل أهم إشارة ماذكره المؤرخ هيرودوت من أنه عبدا النسامون الذين يستقرون حول بحيرة تريتون، الأترنت الذين كانوا يلعنون الشمس لأنها تؤذيهم، وهؤلاء يعيشون في منطقة تبعد مسيرة عشرة أيام من أرض الجرامنت[6]، ولعل موطنهم التاسيلي ناجر والهقار.

هناك دلائل عن عبادة الشمس و القمر منها:

---

[1].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...، المرجع السابق، ص87.

[2].H.Lhote, A la découverte des fresques du Tassili, Op.cit, p56.

[3]. ينظر الشكل رقم84، ص169.

[4].J.D Lajoux , Op.cit, p116.

[5].لخضر بن بوزيد، دور المرأة في المجتمعات الرعوية...، المرجع السابق، ص231.

[6].علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، المرجع السابق، ص62.

في منطقة تيسوكاي ويمثل المشهد دائرة كبيرة تحيط بدائرة أصغر ذات إشعاعات وفي الجانب الايسر من الدائرة نجد ثلاثة رؤوس لأبقار مع رمز الهلال وستة انصاف دوائر بيضاوية، وفي الجهة الأخرى نجد شخصاً يلمس الدائرة ومجموعة من الأبقار وشخصية مقنعة في وضعية رقص[1] قد تكون إمراة[2].

من جهة يمكن القول أن هناك علاقة ممثلة بين القرون والهلال فكثيراً مانجد هلالاً مرسوما مع الأبقار، ويمكن القول أن اوجوده يجسد الطقوس التي تقام على ضوء القمر تمجيداً له[3]، فمشهد في وادي جرات يتضمن ثوراً أعلاه بصمات أرجل بشرية وأمامه صياد أو راع وهناك قرص دائري يمثل الشمس أو القمر، والغرض من ذلك قصد العبادة[4]، ويوجد مشهد أخر لأمرأة تضع فوق رأسها قرص شمس[5].

وجد الإنسان البدائي في المرأة البدينة الحامل رمزاً لآلهة الخصب، فدائماً ما تصور الآلهة الأنثوية الكبرى بامرأة حاملة، ومثال ذلك مشهد السيدة السوداء في موقع صفار، حيث تظهر امرأة حامل بحجم كبير وتبدو مقنعة وذات زينات جسدية، وهي تحمل القمر بكلتي يديها، لذا سميت بالإلهة القمرية[6]، وهذا المشهد يعبر على مدى أهمية فترة الحمل لدى المرأة في فكر الإنسان البدائي، لأنه دائماً ما يربطه بفكرة القداسة، فالمرأة الحامل تحظى بإهتمام خاص وتشكل رمزية قدسية لا مثيل لها في مجتمعات الفن الصخري في الصحراء الكبرى[7].

---

[1].ينظر الشكل رقم85، ص169.

[2].H.Lhote, Vers d'autres Tassilis Nouvelles, Op.cit, p92.

[3]. ينظر الشكل رقم86، ص170.

[4].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع السابق، ص112.

[5]. ينظر الشكل رقم87، ص170.

[6]. ينظر الشكل رقم88، ص171.

[7].H.Lhote, Le peuplement du Sahara ,Op.cit, p ,104 .

1-3-عبادة الحيوان

كان للحيونات مكانة هامة عند انسان ماقبل التاريخ لاعتماده عليها في مجالات عديدة فأضفى على أنواع منها طابع القداسة، وعمل على حمايتها والتقرب منها وعبادتها، ولايستبعد أن تعود البديات الاولى لهذه الظاهرة في منطقتي التاسيلي ناجر والهقار إلى مرحلة الجمع والالتقاط، ثم تجذرت عبادة بعض الحيونات التي تم تدجينها خلال المرحلة التي كان فيها الصيد والرعي قوام حياة الانسان في هذه المنطقة، والتي امتدت حتى العصر الحجري الحديث رغم بعص مظاهر الانتاج الزراعي المحدودة[1].

فقد عبدت العديد من الحيونات في شكل عقيدة طوطمية[2]، ثم في مرحلة لاحقة وتحت وطأة الصعود الروحي للآلهة أصبح التعبير عن الجذور الحيوانية رمزياً يحيث يتم رسم الإله أو نحت تماثيل لحيونات، أما في مرحلة الانحطاط الأخيرة فقد طغت عبادة الحيوان في حد ذاتها بإعتبارها آلهة، كما يشير تكرار ظهور أنواع من الحيونات دون غيرها وصور لأشخاص دون سواهم، بوجود قوة خفية أو قوات تعتبر في مظهرها مقدمة لقوى ثلاثا هي الفهم والإرادة لوحدة سكان التاسيلي ناجر و الهقار والبعاطفة نحو الطوطم المقدس الذي يوجد في ذلك الوطن[3].

توجد العديد من النقوش للحيونات الضخمة التي تعرضت للانقراض في تلك الحقبة بما فيها البقر الوحشي والفيلة ووحيد القرن والزرافات والظباء وفرس النهر، ويكاد لايكون هناك تجسيد للحيونات الأليفة مما قد يعني أن السكان قد عاشوا بالحيونات الضخمة، وربما رسمت للعبادة ودوافع دينية[4]، كما توجد مشاهد لمجموعة بشرية تقوم برقصة استعراضية ربما توحي بالتقرب من الإله، ونرى مشهد للمجموعة من النسوة الرعاة يتقربن من الطوطم[5] في قطيع أبقار ويعرضن جمالهن[6].

---

[1].رشيد الناضوري، المغرب الكبير...،المرجع السابق، ص124.

[2]. **الطوطمية**: هي إعتقاد عشيرة ما تنحدر من طوطم ما وغالبا مايكون حيوان ولكن قد يكون نباتا أو من مظاهر الطبيعة وتنسب إليه، ينظر: اسماعيل علي الميرا، السلالات البشرية، دار عز الدين للطباعة، بيروت، 1982، ص204.

[3]. ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع السابق، ص109.

[4]. المرجع نفسه، ص113.

[5]. ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع نفسه، ص 126.

[6]. ينظر الشكل رقم89، ص171.

نجد مشهد للبقرة منقوشة بدقة[1] ربما يرجع ذلك الارتباط الروحي من قبل الانسان بهذ الحيوان لدرجة التقديس[2]،كما أن الأروية والظباء كانت لها مكانة كبيرة، وهي تعد حيونات مقدسة في أسلوب الشياطين حيث تضع شخصيات قروناً للظباء وأروية في مشاهد طقوسية، توجد الاروية في المشاهد المرتبطة بالكائنات الأسطورية النصف حيوانية نصفإنسانية قليلة ومشهد في تين تزاريفت والذي يمثل شخصية مقنعة برأس أروية لكن بقرن واحد في الوسط ويحتمل أن المشهد يمثل حيوان أسطوريا [3].

فمثلا الطوطمية عند الطوارق، فحيوان الورل وهو أكبر حجماً من الضب يمكن أن يصل طوله الى 1.5م، وهو محمي من طرف التوارق بالرغم من لسعته المميتة فهو يحمل مكانة جد خاصة في ذاكرتهم الخيالية حيث يعتبر مصدر مختلف الاساطير، وله نفس مرتبة العم[4]، بلغ الاعتناء بهذه الحيونات ذروته عندما تم العثور على تماثيل لبقريات وظباء والكباش والغزلان التي تم العثور عليها في مناطق التاسيلي والهقار[5].

ومشهد يضم مجموعة من الحيونات واشخاص سماها الباحث الجزائري "ابراهيم العيد بشي" بالعشيرة الطوطمية، ويعني قبل ظهور الزراعة التي جعلت استقرار وظهور تجمعات سكانية كان هناك تجمعات روحية، ومشهد لأشخاص رؤوسهم صغيرة أو تكاد تنعدم مما يبين أن سكان التاسيلي تتغير لديهم المراحل الفنية، فإذا كان الطوطم ذئبا، فإن كل أفراد العشيرة يعتقدون أنهم من أصل ذئب، وعلى ذلك ففيهم بعض خواص الذئب.

كما يعتبر الطوطم إله القبيلة أو موجودها وحاميها،كما نرى في عدة كهوف رسمت على جدرانها صور حيوانية وبشرية يؤشر أن سكان المنطقة قد أستقروا فيه، فالطوطم الذي ظهر في المنطقة هو الاصل وعنصر القوة الاجتماعية.

كان تأثير الطوطمية عظيما في تقوية الروابط الاجتماعية نحو المكان الذي يوجد فيه ذلك الطوطم وتستمر عبادة الطوطم عندما يهاجروا سكان المنطقة إلى مناطق أخرى، نجد مشهد يبين

---

[1]. ينظر الشكل رقم56، ص155.

[2]. ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع نفسه، ص61.

[3].J.D. Lajoux, Op.cit, p63.

[4].D. Badi,Op.cit,p 35.

[5]. ينظر الشكل رقم75-76، ص ص 164-165.

أسرة تاسيلية تقترب من طوطمها المفضل في منطقة تامريت[1] (ينظر الشكل رقم90)، ومشهد يوحي بأن رجلا يقوم بإختطاف امرأة وهما ملثمان بأقنعة ربما الهدف من ذللك التمويه أو لبعد ديني[2]، وتوجد ايضا رسوم لزرافات كثيرة القصد من ذلك يوحي بقدسية هذا الحيوان من طرف سكان ماقبل التاريخ[3](ينظر الشكل رقم49)[4].

2. الطقوس

2-1- الطقوس السحرية:

يؤكد بعض الباحثين المهتمين بمنطقة شمال إفريقيا على المكانة الكبيرة التي إحتلها السحر والممارسات السحرية الدينية، التي تظهر من خلال الرسوم والنقوش الصخرية والتزينات الجسدية والاقنعة، فالسحر كما يرى (س ريناك) هو "تكتيك واستراتجية الإحيائية"[5].

تكتسي الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في التاسيلي والهقار أهمية خاصة في داسة التطورات التي عرفتها المنطقة في مختلف جوانب الحياة، ومنها الجانب الديني، ففي هذا المجال نسجل اختلاف العلماء في حقيقة تلك الرسوم والنقوش ووظيفتها[6]، والتي زاد تعقيداً الرموز المرسومة في صعوبة تفسيرها[7]، ومن بين التفسيرات يعتبرها مجرد تعبير لاصلة له بمغزى ديني[8]، تنتشر الرسوم التي تضمنت مشاهد للصيد تبرز أناساً يحملون القوس والعصي ويقتربون من بعض الحيونات كوحيد القرن والغزلان خاصة قبل إكتشاف الزراعة[9].

أدى الخوف من المجهول والأخطار التي كانت تهدد الإنسان في بلاد المغرب القديم ككل الشعوب في مراحلها الأولى إلى اللجوء إلى إرتداء الأقنعة من اجل طرد الأرواح الشريرة والتقرب من

---

[1]. ينظر الشكل رقم90، ص172.

[2].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع نفسه، ص145.

[3]. ينظر الشكل رقم49، ص152.

[4].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع نفسه، ص136.

[5].فليسيان شالي، موجز تاريخ الاديان، تر: حافظ الجمالي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1991، ص43.

[6].رشيد الناظوري، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، دار النهضة العربية، بيروت، 1969، ص30.

[7].جباوي علي، الجغرافيا التاريخية، مطبغة طبرين، دمشق، 1981، ص ص(185-184).

[8].رشيد الناظوري، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، المرجع نفسه، ص30.

[9].محمد الصغير غانم، المقبرة الميجاليتية ببونوارة (الشرق الجزائري)، مجلة العلوم الانسانية، العدد8، جامعة قسنطينة، 1997، ص161.

الأرواح الخيّرة بحثاً منه عن الأطمئنان في حياته، فارتدى الأقنعة وتنكّر في شكل حيوانات ضخمة مفترسة بوضع جلودها والقيام بحركات ورقصات سحرية يلعب فيها الخيال دوراً كبيرا[1]، وهي بذلك تقوم بدور وسيلة دفاع بواسطة التمويه كي لا تتمكن الأرواح الشريرة من معرفتهم[2].

وقد كان يتم اتخاذ الأقنعة حسب ماتظهره الرسوم والنقوش الصخرية من طرف أشخاص منفردين أو ضمن مشاهد جنسية أو وضعيات رقص فردية أو جماعية[3].

ظهرت الرمزية منذ القدم أين قام الانسان الأول بالتعبير عن أرائه برموز معينة، فالرمز علامة عن شيء ما، وجوهره غير واضح بالنسبة لغيره، فهو قد يحمل معاني وتفسيرات مختلفة تبعاً لنظرة الباحثين وقراءاتهم للهذه الرموز[4]، ففي المشاهد الرسوم الصخرية في التاسيلي ناجر والهقار نجد رموزاً تعبر عن مظاهر دينية وأساطير مثل مشهد في جبارين[5]، وبعض من هذه الرموز يمكن تفسيرها بسهولة لوضوحها، بينما رموزاً أخرى تبقى غامضة لعدم معرفة الباحثين بمعتقدات ونمط تفكير الانسان في تلك الفترة.

كان لإستعمال الألوان دلالات ورمزية في هذه الرسوم فمثلا اللون الأحمر كان يرمز الى استمراية الحياة، وهذا مانلاحظه في العديد من الرسوم الحيونات مثل الظباء العملاقة والأروية و الزرافات[6]، واستعمل كذلك اللون الابيض بإرتباطه بالشخصيات الاسطورية والألهة والأرواح مثل مشاهد الشخصيات السابحة في أونرحات[7]، ومشاهد أخرى لحيوناتأسطورية باللون الأبيض، إضافة إلى اللون الأصفر الذي له علاقة بطقوس الدفن مثل تلك المشاهد التي في منطقة تين هناكاتن[8].

---

[1].محمد الصغير غانم، بعض من ملامح الفكر الديني الوثني في بلاد المغرب القديم، مجلة الحوار الفكري، العدد2، قسنطينة، 2001، ص61.

[2].جباوي علي، المرجع نفسه، ص200.

[3].ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع السابق، ص93.

[4].لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق،ص193.

[5]. ينظر الشكل رقم91، ص172.

[6].M.Hachid, Op.cit, 148.

[7]. ينظر الشكل رقم92، ص173.

[8].Ibid,p218.

كذلك بالنسبة لأستعمال الأقنعة فالعديد من الرسوم الصخرية تعبر عن الرأس المقنع، فهناك أقنعة برؤوس الحيوانات[1]، بحيث يعطي الشخص لنفسه مظهر يشبه الحيوان أو الكائن الاسطوري، وربما يمكن أن يعطي انطباعاً مغايراً مثل حماية المقنع من القوى أو الأرواح الشريرة أثناء الطقوس أو الحصول بشكل مؤقت على صفات الكائن الذي يمثله القناع[2].

من المواضيع التي تتضح أهميتها البالغة من خلال الرسوم والنقوش الصخرية موضوع الخصوبة التي تبرزه المشاهد الجنسية الصريحة والقوية خاصة في وادي جرات بالتاسيلي ناجر وفي رسوم للمرأة المفتوحة (la famme ouverte) والتي تعطينا بعداً روحياً والذي يتوفر عند الرجال والنساء، ويوجد مشهد في تين تزاريفت يبين راقصين مقنعين يحملون رؤس السهام، والمشهد غني بالرموز تمثل خيوطا وأنصاف دوائر تعطي طابعا سحريا[3].

وهناك مشهد في منطقة وان ابندي يمثل ساحر القبيلة[4]، ومشهد آخر لشخصية ساحر في حالة بحث عن الارواح[5]، ومشهد في أونرحات يمثل رقصات سحرية ورموز وأقنعة تدل على طقوس يقوم بها السحرة، ومشهد أخر في نفس المكان يمثل شخصية قضيبية يضع قناعا وله آذان كبيرة وقرونا، ساقاه منفرجتين يبدو أنه في وضع طقوسي[6]، ويوجد مشهد لبصمات الايادي توحي بطقوس سحرية[7].

---

1. ينظر الشكل رقم93، ص173.
2. محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ...،المرجع السابق، ص161.
3. لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص243.
4. H.Lhote, Vers d'autres Tassilis Nouvelles, fig46.
5. ينظر الشكل رقم94، ص174.
6. J.D Lajoux, Op.cit, p55.
7. ينظر الشكل رقم95، ص174.

2-2-الطقوس الجنائزية:

تمثل الطقوس الجنائزية مصدراً اساسياً لدراسة الجانب الديني بالتاسيلي والهقار لإنعدام الشواهد الكتابية المتعلقة بفترة ماقبل التاريخ وفجر التاريخ، فدراستها تسمح بالإطلاع على معتقدات، لكن الإعتماد على البقايا المادية بمفردها قد يؤدي إلى الابتعاد عن الحقيقة واعطاء صورة مغايرة عن معتقدات انسان المنطقة[1]، ونقصد بالطقوس الجنائزية كل ما يدخل ضمن دائرة التعامل مع الأموات، من حيث طرق الدفن وكيفياته ووضعياته، إلى جانب الأثاث الجنائزي، ومكانة الأموات ومجموع الأعمال المتعلقة بهم والتي يقوم بها الأحياء عن قصد، والتي تدل على أنهم يميزون من خلالها بينهم وبين بقية الحيوانات.

تعود البدايات الأولى لإهتمام الإنسان بصفة عامة بهذا الجانب إلى انسان النيدرتال العائد للعصر الحجري القديم الأوسط[2]، إلى ان الجانب العقيدي لا يتضح من خلال دراستها إلا إبتداءاً من العصر الحجري الحديث[3]، فالأضرحة والقبور نقاط مهمة للغاية لأنها تشهد دون غموض أو إبهام عن الإيمان بعالم ماوراء الطبيعة، خاصة أن كثير من الحلي كالريش والقلائد والعقيقات اللماعة، التي يزخر بها الصدر تصاحب اصحابها بعد الموت إلى لأضرحتهم، بعدما إستعملوها في حايتهم[4].

لقد بينت لنا حفرية أمنكي بعض الممارسات الجنائزية ويتعلق الأمر ببقايا عظمية أنسانية لطفلين وإمرأة بالغة، من خلال الملاحظات والإثباتات التي تم جمعها تمكن غ.كامبس من إعادة بناء الشكل الذي وضعت عليه الجثث أول مرة، إذ وضعت بطريقة تكون فيها اليد اليمنى أو اليسرى موضوعة على الوجه هذا الأخير مقابل للأرض بينما الساعد الأيسر تحت الظهر، وتم ضم النصف العلوي إلى السفلي وأرجع الفخذ الأيسر إلى الجمجمة.

أما الوضعية فكانت من الشرق إلى الغرب، ملاحظ أن عظمة الحوض اليسرى والقسم الأدنى منها المتعلق بالفخذ أنتزعت ووضعت إلى جانب الجثث، أسطونات من قشور بيض النعام

---

[1]. G. Camps, Aue origines de la Berbérie, Monuments et rites funéraires protohistoriques, Mémoire du C.R.A.B.E, Alger, AMG, Paris, 1961, p461.

[2].فراس السواح، دين الانسان (بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الدين)، دار علاء الدين، دمشق، ط3، 2001، ص ص124-136.

[3].رشيد الناضوري، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، المرجع السابق، ص32.

[4]. H.J Hugot.le sahara avant le desert, Op.cit, p158.

منظمة في عقد وموضوعة عند القفا، أخرى مثلها عند الركبة، ونوط من العاج طوله حوالي 12سم بأعلى من الصدر، ومشبكين من الحلي، أيضا إلى جوار الجثة، يتصل بالفك الأسفل إلى إناء فخاري كعطية ترمز إلى مؤونة الغذاء في الإناء متصل بالجمجمة [1].

كما أن النياط التي تدلى من رقاب الغنم والماعز لها علاقة بالخصوبة وعبادة الحيوان عندهم[2]، إذ جسدت بعض الحجارة المصقولة ذلك مثل بقر سيلي وكبش تاجنتورت بالهقار، وغزال إماكشن بالتاسيلي ناجر[3].

3.المعالم الجنائزية:

تتميز المناطق الصحراوية بتواجد عدد هائل من المباني الجنائزية، حيث يمكن ملاحظتها بسهولة وهي منتشرة بصفة مكثفة في الصحراء، خاصة المباني التي تعود لفترة فجر التاريخ.

اثارت المباني الجنائزية إهتمام الكثير من الباحثين وذلك منذ نهاية القرن التاسع عشر، حاولت عدة دراسات منذ بدايتها تصنيف هذه المباني، كما إهتمت بتأريخها حيث ارجعت معظمها الى فترة فجر التأريخ، حيث أن دراسات ج.كامبس تصف كل المباني المحلية وحتى التاريخية بأنها فجر تاريخية[4].

ثم بعد ذلك حاول ارجاعهم الى الفترة الحديدية أو عصر الحديد المعاصرة للفترة البونيقية[5]، لكن في دراسة أخرى، اطلق تسمية المباني الليبية الإفريقية او البربرية القديمة عليها[6]، ثم عاد ليطلق عليه تسمية المباني الجنائزية[7]، كما كانت تسميتها سابقاً، كما يرى ج.كامبسان هذه المباني تتميز بأشكال البسيطة التوزيع الجغرافي الكبير، كالتلال البسيطة بمختلف انواعها و البازينا و دوائر من الحجارة.

---

[1].جراية محمد رشدي،المرجع السابق، ص95.

[2]. H. J Hugot.le sahara avant le desert, Op.cit, p161.

[3].ليونال بالو، المرجع السابق، ص ص161-163.

[4]. G. Camps, Aue origines de la Berbérie…, p628.

[5]. G. Camps, Essai de classification des monuments protoriques d'Afrique de Nord, B.S.P.F, T: XII, F:2, 1965, pp476-481.

[6]. G .Camps, Les Berbéres, Aux marges de l'histoire, éd Hespérdes, Toulouse, 1980, p341.

[7]. G. Camps, Protohistoire de l'Afrique du Nord, Questions de terminologie et de chronologie, L.A.P. M.O, 1986, p21.

أما الاشكال التي تكون محدودة التوزيع، فيرى أنها غير محلية وتتميز بوجود إضافات وتركيبات، عموماً لقد اعتمد كامبسعلى ميزتين لتصنيف المباني الجنائزية وهي الشكل أو الهيئة الخارجية للمبنى و التوزيع الجغرافي، أما دراساتعبد القادر حدوش تستعمل تسمية المباني الفجر تاريخية لدراسة المباني[1].

أما باريس (F.Paris) الذي قام بأبحاث ودراسات في النيجر، فقد قام بتصنيف المباني الجنائزية الصحراوية، إعتمادا على ثلاثة خصائص وهي تقنية البناء والشكل الخارجي ودرجة تركيبات المباني، كما إستطاع تأريخ العديد من الأنماط خلال أبحاثه في منطقة شمال النيجر[2]، وبهذا فقد أحرز تطوراً وتقدماً ملموساً في هذا الميدان[3]، كما أطلق دراسة له تسمية المباني النيوليتية أو مابعد النيوليتية على المباني الجنائزية التي تم دراستها في شمال النيجر[4].

3-1- المباني البسيطة:

سجلت في الهقار عدة بحوث،(L.Voinot) في عام 1908 قام بجرد معالم جنائزية في حوض إغرغارن بالضبط فيتقمارتجنوب الهقار[5]، وشمال اهنات والمويدير، 3 معالم تم جردها في "الأيجيري" ومعلم في أبلسة هي عبارة عن كومة من الحجارة بشكل دائري تتراوح مابين (8إلى 10م في القطر) و من (1الى 2م في الارتفاع).

في 1932 أشار (Th.Monod)إلى اوجود كومة من الحجارة في أهنات بشكل دائري (قطرها يتراوح من 3الى 8م) و(إرتفاع من 0.5 إلى 1.6م)، شارك بشكلاً كبير في علوم المعالم الجنائزية في الهقار قام بجرد 190 معلم جنائزي[6]، تنقسم المعالم الجنائزية في الصحراء إلى قبور جماعية وقبور أوحادية منعزلة، ومن ناحية الشكل إلى اشكالا بسيطة ومركبة.

---

[1]. A.E.K Heddouche, les temps des monuments préhistoriques, les nouvelles de l'archéologie, N:94, 4éme trimestre, 2003, pp 28-32.

[3]. F. Paris, Essai de classification des monuments funéraires sahariens, B.S.P.F., T :92, n4,1995, pp 549-552.

[4]. F. Paris, Archéologie funéraire et peuplement, La préhistoire de l'Afrique de l'Ouest, Nouvelles données sur la période récente, éd: Sépia, 1996, pp 91-101.

[5]. ينظر الشكل رقم96، ص175.

[6]. Th. Monod, L'Adrdr Ahnet, Contribution à l'étude archéolgique d'un distict Saharien, Tarv, et mém, De l'inst, d'ethnographie, T: XIX, Paris, 1932, p32.

3-1-1- التلال البسيطة: تظهر كمعلم أكثر قدماً تنتشر بكثرة في الصحراء الوسطى خصوصاً الهقار بالقرب من تيت، وأهنات وفضنون بالتاسيلي ناجر.

بازينا ذات طابق (منصة أو أرضية): تشكل بنية محاطة بجدار منخفض من الحجارة 3او 4 وفي داخلها مكسوة بحجارة صغيرة هاته البنيات لا تختلف عن البازينا فقط في إرتفاع الجدار الذي هو نصف إرتفاع البازينا، أشار إلى أوجودها بكثرة (Th.Monod)في أهنات سماها كعكة منخفضة بالأرض بشكل بيضوي، واشار ايضاً إلى أوجودها(L.Voinot)في تقمارت على شكل بيضوي[1]، وأشار(Comte Begouen)إلى أوجود مثل هذه المعالم في شمال شرق إن يكير، كما أشار أيضاً (R.Chudeau)في عام1915 إلى عدة معالم في نفس الشكل في شرق أهنات[2].

التملوس: أو دوائر الحجارة وتسمى ايضا مقابر جنائزية هذه البينايات متواجدة بكثرة في الهقار نجد دأئرة من 8صفوف من الحجارة قرب أمكني، معلمين في تقمارت مشار إليهم من طرف (F.Fourreau) متشكل من 3دوائر مركزية من حجارة متباعدة 1م عن بعضها البعض وقطر 10م، كما أشار إليها (L.Voinot)متشكلة من 3دوائر مركزية من 12 متر شكلها الداخلي مربع، في أهنات ذكر(E.F.Gauthier) أوجود معلم من 7دوائر مركزية ودوائر أخرى متجاورة، ومعلم أخر يتشكل من 6دوائر مركزية في طيلق[3].

في موقع اقلمام سمدن عبارة عن نقطة عبور ضرورية بسن منطقتي تقريرا و تين ترابين، لوجود منبع مائي فيها، توجد بها عدة تلال أو مباني جنائزية مختلفة المقاييس و الانماط، نذكر منها قبر على شكل هلال موجه نحو الجنوب(جنوب – شرق)، يبلغ طوله 10م وفي نواحي موقع تين ترابين " وبالذات على شرقه توجد مقبرة، تتكون من عدة تلال بسيطة ذات فوهة وتلال ذات فوهة موضوعة على دائرة من حجارة مبلطة قطرها 15م، وتلة على شكل هلال موجه نحو الشرق، وايضا توجد تلة ذات تركيبة معقدة قطرها 8م وإرتفاعها 1.5م.

اما في موقع أقلمام أدبدب الذي يقع على بعد 10كلم من موقع يوف أهاكيت، فقد كشف عن وجود تلال عديدة ومبنى علي شكل دائرة من الحجارة ذات قطر 15م وعلى بعد

---

[1]. ينظر الشكل رقم97، ص175.

[2]. Th. Monod, Op.cit, p39.

[3]. Ibid, p41.

5كلم شمالا، يوجد مبنى كبير معزول أو بمفرده يبلغ قطره 18م وإرتفاعه 2م ذات شكل مستطيل[1].

كما تتواجد في أقصى الهقار عدة مواقع للمباني الجنائزية وخاصة في الناحية الشرقية للصحراء الجزائرية، التي تم إكتشافها خلال السنوات الثمانينات (1985) من طرف وكالة سياحية جزائرية بالإشتراك مع جمعية فرنسية التي إكتشفت ولأول مرة العديد من المواقع الاثرية بالغة الأهمية، التي وجهت بعض أهل الاختصاص وبعض الهواة المتضلعين للإهتمام بهذه المنطقة[2].

في موقع إمبروم الذي تم التعرف عليه من طرف ديوان الحظيرة سنة 2000، حيث لم يتم ذكره في المصادر المكتوبة، فهو يحتوي على العديد من المباني الجنائزية، أكثر من مئتي قبر تختلف أنماطها، لكن معظمها من صنف التلة البسيطة و البازينا[3].

3-1-2- التلال متراكبة:

هي عبارة عن اشكال دائرية مع غطاء من حجارة من السقف إلى الأرض مبنية على أرضية دائرية من أحجار، وتحيطها أحجار رقيقة السمك أبعادها كبيرة لا تظهر حوافها وتعطي شكل منصة أرضية، هذه البينايات متواجدة في الهقار في القرب من أبلسة[4]، ذكرهم أيضا عبد القادر حدوش تواجد مثلها بين يوف أهاكيت وإمبروم وفي ضواحي تمنراست بأدريان[5]، وأشكال مماثلة لها عثر عليها في تاسيلي ناجر في ضفاف الهضبات قرب جانت ومنطقة فضنون[6].

معالم ذو شكل هلالي:تتشكل منتلة مركزية تحمل قرون تعطي الشكل الخاص الهلالي منتشرة بكثرة في نواحي أمقيد، إدلس، إن ايكير، اهنات، التاسيلي ناجر قرب جانت، فضنون.

---

1. ONPCA, 1990, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

2. F. Soleilhavoup, Decouvertes archéologiques…, Op.cit, p71.

3. ONPCA, 2000, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

4. M. Reygasse, Monuents fuéraires préislamiques de l'Afrique du nord, AMG, Paris, 1950, p88.

5. A.E. K Heddouche, Op.cit, p9.

6. G. Aumassip et C. Roubet, Premier résultats d'une archéologique (Grand erg d'Admer) Trav de l'irs, T: XXV, 1966, pp 57-94.

في أهنات (Th.Monod)اشار لهذا النوع المشابه في مكان يدعى إن زيزا (In Ziza)[1]، بإرتفاع الهضبة قرابة 2م، وأذرع مشكلة من حجارة صغيرة حيث الذراع الواحد طوله 9.6م وثاني 16م[2].

يذكر أنه خلال مهمة في ماي 1997 في صحراء الوسطى لوحظ كثرة هذه المعالم ذات الشكل الهلالي خصوصا في يوف أهاكيت، ونوع أخر ذكره(L.Voinot)، في أمقيد هذا المعلم يعطي شكل حقيقي للهلال، عدة هضبات مركزية في شكل هلال أشار لهم عبد القادر حدوش في الهقار الجنوبي جنوب سيلت، في منطقة تين زواتين، منطقة عين قزام وفي منطقة يوف أهاكيت[3].

موقع تجرت يقع على بعد حوالي 185كلم جنوب بئر تيميساوو، ويعتبر هذا محتوى أثري هام (مواقع للفن الصخري ومواقع للتصنيع والسكن... إلخ) ويتواجد بمحاذاة من نقطة ماء معروفة في المنطقة وقد تم إكتشافه من طرف ديوان حظيرة الهقار الوطنية.

تشكل المباني الجنائزية في هذا الموقع مقبرة (حوالي 100قبر)، معظمها من النمط الهلالي وهي ذات أحجام ومقاييس متوسطة (قطرها مابين 5م الى 20م، وارتفاعها حوالي 1م الى 2.5م)، وهي تقع على الحافة الشرقية لواد تجرت، يلاحظ أن هذه المقبرة تشكل حاجزاً بين الواد ونقطة أو بركة المتواجدة في الجهة الشرقية وتبدو هذه المقبرة في حالة جيدة من الحفظ، حيث لم يتم التنقيب فيها[4].

موقع ادبني ان تفوك: يقع شمال تين غرهوم، به عدة مباني إسطوانية الشكل وصغيرة الحجم مبنية بحجارة متراصة مكونة الشكل الاسطواني، بمحاذاة القبور تنتشر على الكتل الصخرية، نقوش صخرية تعود الى مرحلة الاحصنة، من المحتمل أن هذه القبور تعود إلى الفترة ماقبل الاسلامية[5].

أما دراسة أخري فترى انها ليست قبور إنما عبارة عن أنصاب أومكان لتقديم القرابين، ذالك لصغر حجمها إذ يبلغ قطرها من 0.25 الى1م، في الارتفاع، كما يحيط بها من الجهة الجنوبية

---

[1]. ينظر الشكل رقم98، ص176.

[2]. Th. Monod, Op.cit, p50.

[3].A.E.K Heddouche, Op.cit, p8

[4].ONPCA, 1997, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

[5]. F. Soleilhavoup, Decouvertes archéologiques…, Op.cit, p60.

صف منحني يتكون من سبع حجارة، وتذكر الدراسة أن مثل هذه المباني منتشرة في موقع آخر على بعد 2كلم وهي كذلك بمحاذاة موقع للنقوش الصخرية للمرحلة الاحصنة[1].

هناك عدة قبور على واد "أهولا" وبالذات في موقع تزاهرفين، ذات الشكل الهلالي بني جدارها الخارجي بصفين من الحجارة، وغطيت المساحة الداخلية للقبور ببلاطات منصوبة، كما تتواجد على حواف واد إن تفزوت مرتفعات "أويلم" عدة قبور من صنف التلال[2]، إن مايميز هذه المنطقة هو كثرة المبانى على شكل هلال، وهي متجمعة في نطاقين مختلفين، أحدهما يقع في الشمال الشرقي لتين غرهوم، تتواجد به عشرات من القبور ذات الشكل الهلالي، طولها حوالي 30م وهي موجهة نحو الشرق، وإرتفاعها حوالي 2الى 2.5م وهي مبنية بحجارة محلية ذات أحجام منتظمة وهي منتشرة علي مسافة 50كلم.

على بعد 150 كلم جنوب شرق تين غرهوم وعلى جبل أداودا الذي يطل على بداية واد زازير، يتواجد هذا النمط من المباني مندمجاً مع انماط أخرى من القبور مشكلة مقبرة جماعية[3]، كذلك تم ذكر وجود عدة مقابر نصف دائرية الشكل يتخللها مبنى كبير على شكل هلال، موجه نحو الشرق وثلاث قبور أقل حجماً من نفس النمط والتوجيه حيث تقع هذه المقبرة على سفح أحد الجبال المطلة على واد زازير، كما تحتوي على مباني ذات بلاطات منصوبة على القاعدة الشرقية للقبر وحجارة منصوبة على قمتها، من المحتمل أنه تم إعادة إستعمالها في الفترة الإسلامية.

كما لوحظ عدم أوجود ادوات حجرية وفخارية بقربها، لكن قاعدة هذه المقبرة الجبلية يوجد موقع عبارة عن مسكن نيوليتي ذات محتوى أثري معتبر، فحسب ماتر(J.P.Maitre)، يقول ان اصحاب المباني الضخمة تكون من طبقة سياسية وإجتماعية ذات شأن ونفوذ عاليين[4]،أما فيما يخص المباني الهلالية الشكل، وحسب طوارق الإفوغاس، إنها تنتمي إلى قدماء عابدي القمر[5].

---

1. F. Farrtti, Una particulare tipologia di monumenti preislamicinel Ti-n-Rehroh (Algeria, Tassili meridionnnali), Sahara centrostudiIuigi Nero, N:18, 2007, p185.

2. ONPCA, 1990, (شرحت بناءٍ على ماجاء في تقرير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

3. M. Hincker, Préhistoire de Tassilis Sud-Ouest du Hoggar. Saharien., N:110, 1989, p25.

4. J.P Maitre, Op.cit, p776.

5. M.Hincker, Op.cit, p27.

3-2- لمباني المركبة

معالم ذو أذرع: هي معالم جنائزية تشبه التلال أو البازينا أو دوائر ويضاف لها إستطالتين متقاربين أومتباعدين، هاته الأشكال منتشرة بكثرة على مستوى الصحراء الوسطى خاصة الهقار، ذكر (L.Voinot) 6 معالم من هذا النوعفي المويدير[1]، أمقيد، الايجيري، وتين فلكي.

معلم المويديريتميز بذراعين الأول 6م وثاني 3م، قطر التلة المركزية 8م.

معلم أمقيد يتميز بذراعين طويلين ويتجه نحو الجنوب طول الذراع 76م وأخر 67م، وتلة مركزية قطرها 3م[2]، المعالم الأخرى المذكوة في الايجيري وأحد فيهم يمتاز بتلة مركزية ذات قطر 3.6م، وذراعين منتظيمين ومتناظرين أحد الأذرع يتميز بفارق طول 5م وثاني 4.4م وعرضه 0.4م هذا النوع من المعالم الموجودة في "وان تورها" حيث طول الأذرع 15م وتلة مركزية في حالة حفظ سيئة، وفي جنوب شرق تمنراست في ان تهرت (P.Denis) أشار في 1959 إلى معلم ذو ذراعين قرب واد تين توهك متشكلة من تلة مركزية قطرها 12م ذات شكل بيضوي وتحدها حجارة منصوبة جزئيا في الأرض وتمتد عبر ذراعين مفتوحان نحو الشرق ذو طول 9م[3].

معلم جنائزي ذات مدخل: تتكون هذه البينايات من هضبة أو بازينا بشكل دائري يوجد بها على إحدى جهاتها مدخل مبني بالحجارة المرصوصة في الأرض (شكل نادر) من المرجح أن تكون مذبح مخصص للقرابين وجدت هاته المعالم بكثرة في الجنوب الجزائري، في التاسيلي ناجر قرب جانت وفي الهقار وفي اهنات[4].

معالم منتظمة أو مصطبة: هي معالم تشكل صف متصل في كومات من الحجارة تعطينا شكل مستقيم في دوائر،عبد القادر حدوش ذكر هاته المعالم في الهقار، قرب ابلسة[5]، سيلت[6].

معالم ذات أروقة مسيجة: معروفة بأسم معالم (ثقب المفتاح)، هي عبارة عن معالم متصلة بتلة شبه بيضوية الشكل تمتاز بوجود خطين مستقيمين متوازيان على شكل رواق موجهة بدون شك

---

[1]. ينظر الشكل رقم99، ص176.

[2]. ينظر الشكل رقم100، ص177.

[3]. P. Denis, Tombes préislamiques en croissant du Hoggar, B.S.L, T:X, N:36, 1959, pp295-298.

[4]. M. Lihoreau, Djorf Torba, Nécropole Saharienne antéislamique, centre d'étude sur l'histoire de Sahara, 1993, p76.

[5]. ينظر الشكل رقم101، ص177.

[6]. A.E.K Heddouche, Op.cit, p7.

لممارسة الطقوس الدينية، هاته المعالم الموجودة في التاسيلي ناجر أشار أليها في بداية القرن الماضي(L.Voinot) في عام 1908 في منطقة أمقيد وفي الايجيري، اشار (M.Reygasse) إلى معالم مماثلة لها عام 1950 في عرق تيهوداين. انشاء وإبتكار المعالم ذات الرواق يعود تاريخه إلى 3000+-200سنة ق. م[1].

هناك 158 معلم مماثل في فضنون والتاسيلي ناجر[2] ، تم جردها من طرف(J.P.Savary) عام 1966 وفي عام 2007 أحصى (E.F.Gauthier)435 معلم في الهقار، حدوش ذكر أوجود معالم مماثلة معتبرة نواحي شمال شرق الهقار خصوصاً الأيجيري[3]، ان تورها، الأمدرور، اسروينات، الأغاشوم[4].

معالم ذات قرون: هي عبارة عن معالم حاملة لقرون،إتجاه القرون متعاكسان وقصيران ومتمركزان في شرق التلة، هاته الأشكال موجودة بكثرة في الهقار والتاسيلي ناجر، عبد القادر حدوش ذكر اوجود هذا النوع في وسط الهقار، محتل مساحات شاسعة في ابلسة وتقريرا، أبعادها تصل ل 180 متر في حاسي تان أمانوكلت وفي التاسيلي ناجر 390م[5].

- **مسألة تاريخ المعالم الجنائزية في الصحراء:** تم بواسطة إستحدام الكربون المشع C14 على بعض معالم الجنائزية في الصحراء، سمح لنا بنسب بعضها للعصر النيوليتي والبعض الأخر مابعد النيوليتي.

بعض المعالم أرجعت لحقبة التاريخية والبعض الأخر إلى حقبة أقدم من ذلك إستناداً للممارسات الجنائزية المثال الأكثر تداولاً هي التلال ذات الحفر، المذكورة من طرف(M.Lihoreau)1993حيث تم العثور على هيكل عظمي مستلقٍ على ظهره، وتعرض لخلع الأسنان، هاته الممارسة كانت منتشرة بكثرة خلال ماقبل التاريخ عند ايبيرو مورسيان، في تلة أخرى ذكر(M.Lihoreau)وجود هيكل عظمي في حالة حفظ سيئة حيث الجمجمة والعظام

[1]. M. Reygasse, Op.cit, p.52

[2]. ينظر الشكل رقم102، ص178.

[3]. ينظر الشكل رقم103-104، ص ص 178-179.

[4]. A.E.K Heddouche, Op.cit, p.7

[5]. Ibid, p13

الطويلة كانت مرسومة بالمغرة الحمراء، وحسب ج.كامبس هاته الممارسة كانت معتادة منذ ماقبل التاريخ وتتواصل إلى حقبة الرومانية[1].

في هذه المناطق فلم تشر أي دراسة لتاريخ المباني، لكن إذا ماإستشهدنا بالدراسات الي أجريت في المناطق الجنوبية المجاورة وكذلك منطقة الهقار، يتبين لنا ان المباني الجنائزية الهلالية الشكل التي تم تأريخها في شمال النيجر، تعود إلى حوالي 3000- 1900ق.م[2].

بالمقارنة مع نفس النمط فمن المحتمل إذن أن المباني الموجودة في منطقة التاسيلي والهقار تعود إلى نفس الفترة، أما التلال فمن المحتمل أن يكون تاريخها أقدم، حيث تجدر الاشارة أنه تم تأريخ إحدي التلال في الهقار وبالذات في موقع إدغاغ تلتقين "لوني" أعطى تاريخ5055+-85ق.ح، إذن فمن المحتمل ان انماط هذه القبور (التلال) في هذه المناطق إلى قبل 5000 ق.ح[3]. م معتبرة بذلك من أقدم القبور التي بنيت في فترة العصر الحجري الحديث.

ظهرت الملامح الدينية وعرفت إنتشاراً واسعاً في منطقة التاسيلي والهقار وتمثلت في معبودات بشرية فكانت منها عبادات ذكرية وإنثوية، كما ظهرت عبادات قوى الطبيعة والتي تمثلت في عبادة الشمس والقمر، وايضا عبادة الحيوناتالتي انتشرت بكثرة في المنطقة، مارس إنسان المنمطقة طقوس سحرية وطقوس جنائزية، وتنوعت المباني الجنائزية عبر فترات ماقبل التاريخ وعرفت عدة أشكال وتطورات في فجر التاريخ.

[1]. G. Camps, Aue origines de la Berbérie…, Op.cit, p522.
[2]. F. Paris, Archéologie funéraire et peuplement…, Op.cit, p97.
[3]. G. Camps et G.DELIBRIAS et J.THOMMERT, Chronologie absolue et succission des civilisations préhistorique de le nord de l’afrique, Lybica, T:XVI,1968,p 28.

الخاتمة

إنّ ما يمكننا استخلاصه من خلال هذا البحث فيما يخص فترة ما قبل التاريخ في منطقة التاسيلي والهقار وفي مختلف الجوانب هو:

لم تكن منطقة التاسيلي والهقار على ماهي عليه الآن من جفاف وجدب وتصحر بل عرفت مناخا ممطراً إلى حد ما ونباتات كثيفة وحيوانات كثيرة ومتنوعة.

تعتبر منطقة التاسيلي والهقار في ما قبل التاريخ متميزة من جميع النواحي اجتماعياً واقتصاديا وثقافياً ودينياً.

رغم ان منطقة التاسيلي والهقار تبدو قاحلةإلا انها تتوفر على مخزون كبير من المياه الجوفية التي تعود الى مرحلة ما قبل التاريخ حيث تعد المياه ووفرتها العامل الأساسي في وجود وتطور الحضارات الإنسانية في المنطقة.

رغم شح المعلومات التي تثبت المصدر الاساسي لأصول أوائل هذه المنطقةإلاأن جل الدلالات تشير إلىأن هناك هجرات كثيرة نحو المنطقة ومن عدة اتجاهات ومن أصول حامية وسامية وغيرها من الأجناسالأخرى.

إن كل البقايا العظميةالانسانية التي تم إكتشافها في منطقتي التاسيلي والهقار وكذلك ما خلّفه الإنسان من أدوات حجرية وفخارية ورسومات صخرية بديعة إنما هي بمثابة دليل صريح وواضح على إستيطان مستمر في هذه المناطق في عصور ماقبل التاريخ.

استقرت معظم التجمعات السكانية في التاسيلي والهقار بالقرب من الأودية والمسطحات المائية العذبةأي في المناطق المساعدة على العيش.

عرفت المنطقة مروراً بالعصور الحجرية القديمة والوسطى أنواعا من الأجناس البشرية كإنسان النياندرتال والإنسان العاقل وإنسان مشتى العربي حيث كانت التجمعات السكانية في هذه المراحل واسعة المدى والانتشار.

رغم أن الإنسان الصحراوي المغربي لم يترك آثارالقرى سكنية كثيرة مقارنة بالمشرق ومصر إلا أنه اتخذ من الكهوف والمغارات والمخابئ الصخرية مقراً لسكناه.

كانت المرأة في ما قبل التاريخ في مجتمعات التاسيلي والهقار تتميز بمكانة عريقة إذ كانت تمارس وظيفة الزوجة رفقة الزوج أو الشريك بالإضافة إلى مهمتها الأسمى وهي التربية والتنشئة الإجتماعية.

اعتمد الإنسان الصحراوي في العصور الحجرية القديمة على الجمع والالتقاط لسدّ جوعه وجلب قوته لكن مع تطور العصور اكتشف الصيد فاصطاد الحيوانات البرية والبحرية من حوله كما لجأ إلى إستئناس بعض منها وعندها اهتدى إلى الرعي (إذ سميت هذه المرحلة بمرحلة الرعاة).

وأهم شيء توصل إليه الإنسان الصحراوي في العصر الحجري الحديث هو إكتشافهللزراعة واعتمادها كطريقة عيش، فتحول بذلك من مستهلك إلى منتج.

أشار الباحثون من خلال البقايا التي تمّ إكتشافها في منطقتي التاسيلي والهقار إلى أن سكان المنطقة في العصور الحجرية القديمة قد تفنّنوا في الصناعات الحجرية على طريقة الحضارة الآشولية والموستيرية والعاترية منخلال الفؤوس الحجرية والشظايا وغيرها.

كما تفنّن الإنسان الصحراوي في العصر الحجري الحديث في الصناعة الفخارية وزخرفتها والصناعة العظمية وصناعة الحلي والصناعة الجلدية والنسيجية بالإضافة إلى صناعة القوارب.

تحتوي منطقة التاسيلي والهقار على كثير من النقوش الصخرية التي تبرز الملامح الأثرية المنتشرة في أرجائها والتي يرجع تاريخها إلى آلاف السنين وهذا ما جعلها مركزاً رئيسياً لحضارات كبرى كثيرة شملت الصحراء الوسطى.

عرف الإنسان الصحراوي الدين والعبادة منذ القدم فقد عبد البشر والحيوانات والقوى الطبيعية كالشمس والقمر إعتقادا منه بأنها تحميه من المخاطر وتجلب له الوفرة في محاصيله الزراعية وتساعده على تخطي المحن.

إكتشف الإنسان الصحراوي الدفن ومارس بعض الطقوس الجنائزية التي اتضحت خصوصاً في العصر الحجري الحديث كما مارس بعض الحركات التعبدية بالإضافة إلى السحر وبعض الرقصات السحرية.

وفي الأخير نستخلص أن سبب عدم الاهتمام بالبحث في فترة ما قبل التاريخ في هذه المناطق راجع إلى شساعة المنطقة بالإضافة إلى الظروف المناخية الصعبة التي تزيد من صعوبة مهام العمل الإستكشافي، ضف إلى ذلك عدم وجود مراكز سكانية قريبة.

فرغم ماقدّمه الدارسون لهذه المنطقة على اختلاف جنسياتهم ومناهجهم وأغراضهم من أبحاث أجريت على أي موقع من هذه المواقع، تبقى معظمها دراسات اقتصرت على الالتقاط أو الإشارة إلى بعض الأدوات الصناعية والبقايا الأثرية.

وكل هذه الأسباب مهّدت لتوقف البحث في مجال ما قبل التاريخ خاصة في مناطق أقصى الجنوب وهذا ما أدى إلى نسيانها وبالتالي نسيان جزء كبير من التراث ما يعني إعاقة تقدم المعرفة في هذا المجال خصوصا كما نعلم أن تراث هذه المناطق معرض يومياً للنهب والدمار من طرف الإنسان من جهة والعوامل الطبيعية من جهة أخرى.

كما نتمنى أن تحظى هذه المناطق بتثمين وإهتمام خاص بالدراسة والبحث في ما قبل التاريخ من أجل إثراء وتعزيز المعرفة وإضافة معلومات قيمة في هذا المجال في الجزائر خاصة والشمال الإفريقي عامة.

ملاحق

خريطة رقم 01: توضيح مناطق التاسيلي ناجر

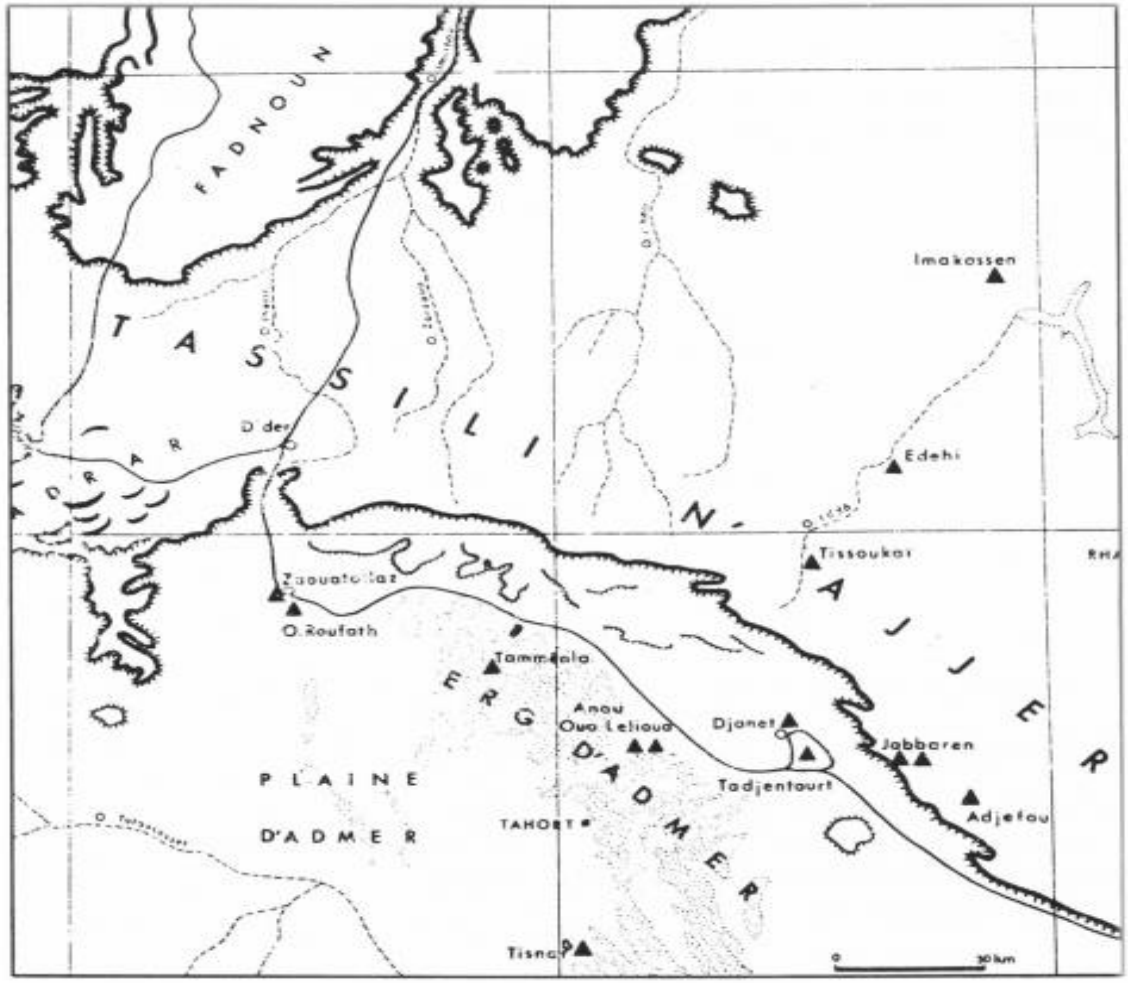

مأخوذة من الموقع الالكتروني:

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/820/img-1.png(تمت مشاهدة في 2022/02/24)

خريطة رقم 02: توضح مناطق الهقار

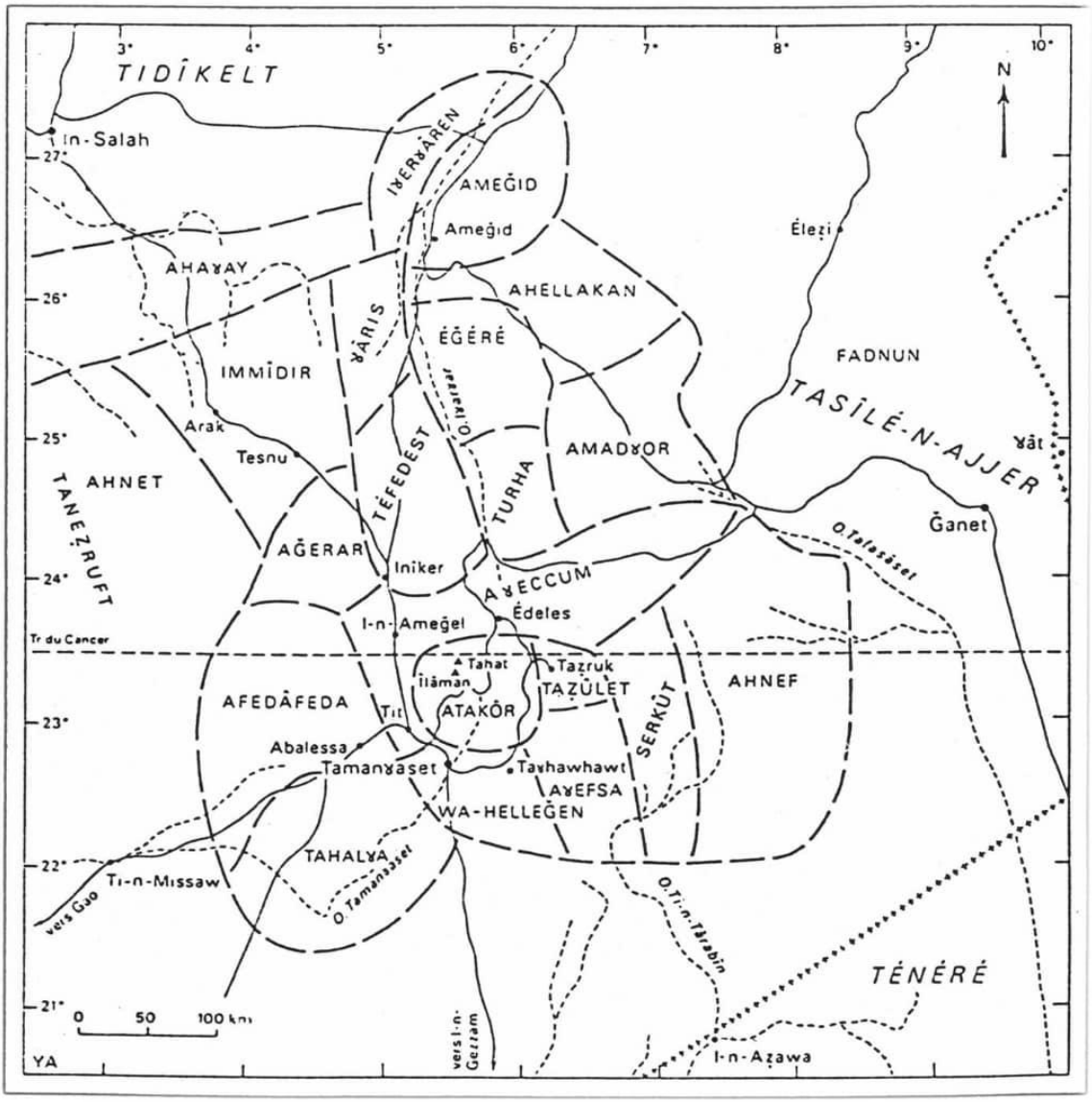

مأخوذة من الموقع الالكتروني:

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/858/img-1.png(تمت مشاهدة في 2022/02/24)

خريطة رقم 03: تبين أهم مواقع التجمعات السكانية خلال مرحلة العصر الحجري القديم الأسفل

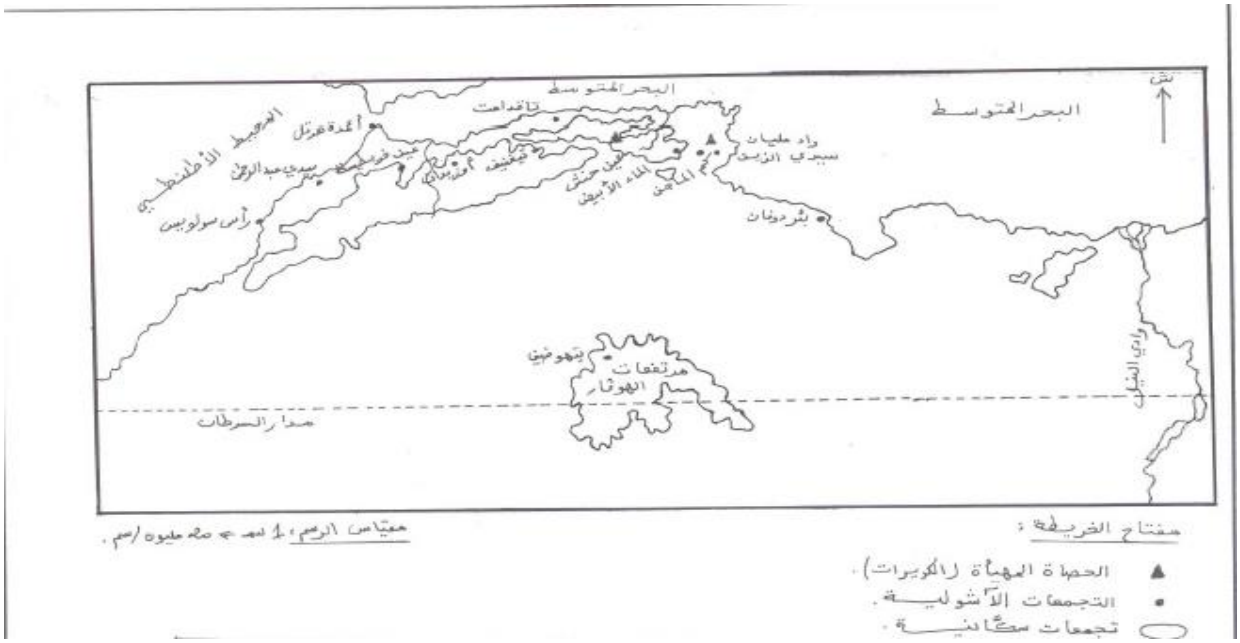

مأخوذة من:مها عيساوي، المرجع السابق،ص 46.

خريطة رقم 04: تبين أهم مواقع التجمعات السكانية خلال مرحلة العصر الحجري القديم الأوسط

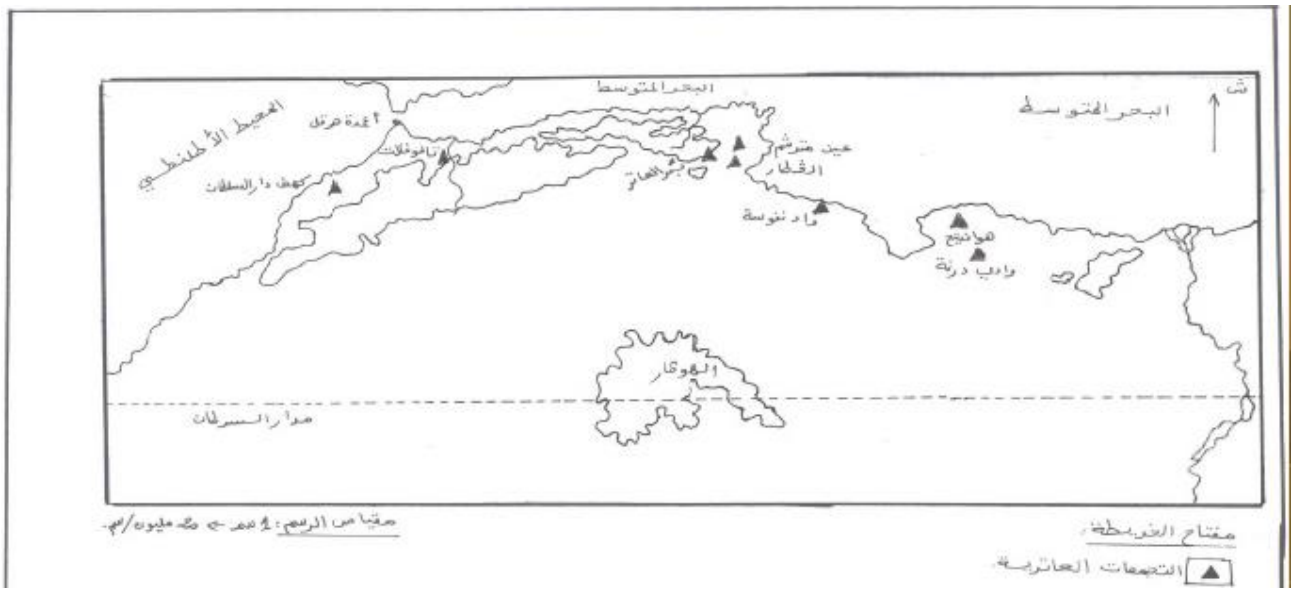

مأخوذة من:مها عيساوي، المرجع السابق،ص 54.

خريطة رقم 05: تبين أهم مواقع التجمعات السكانية خلال مرحلة العصر الحجري القديم الأعلى

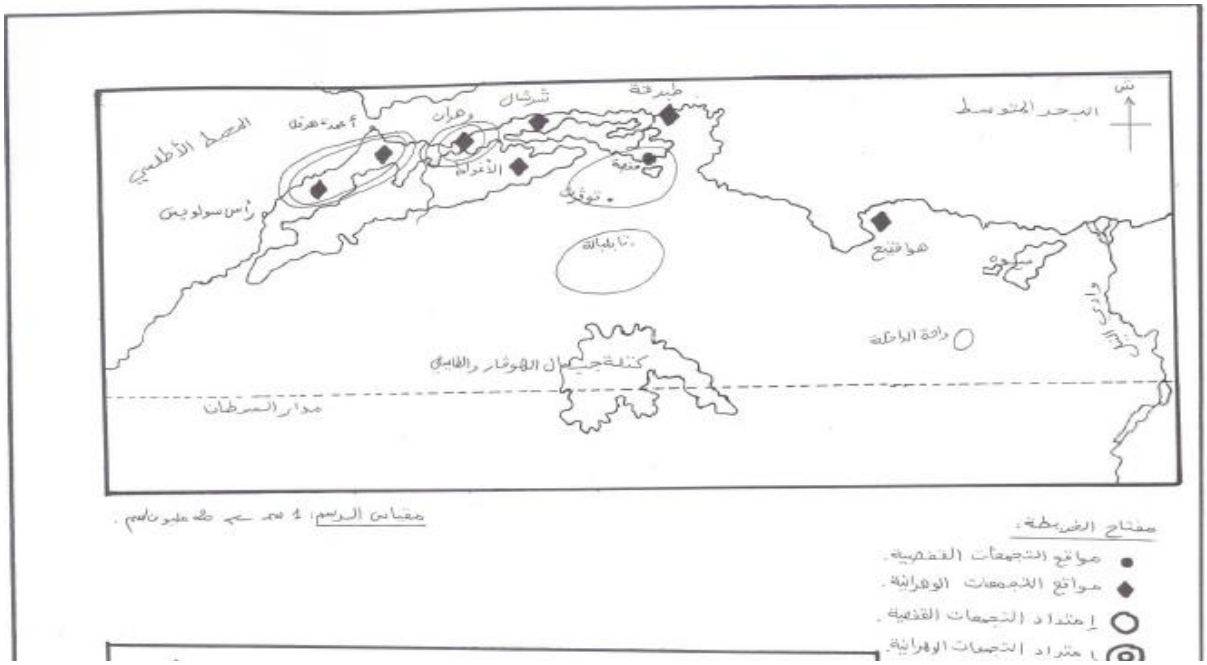

مأخوذة من:مها عيساوي، المرجع السابق،ص 61.

الشكل رقم01: الزنوج في موقع صفار

مأخوذة من:لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص82.

الشكل رقم02: مشهد يبين نساء يتميزون بتسريحات شعورهم في صفار

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم03:مشهد لشخصين من جنس أبيض وأسود يحملون أدوات كالرماح بمنطقة تاست بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم04: الجنس الابيض في موقع اهرن

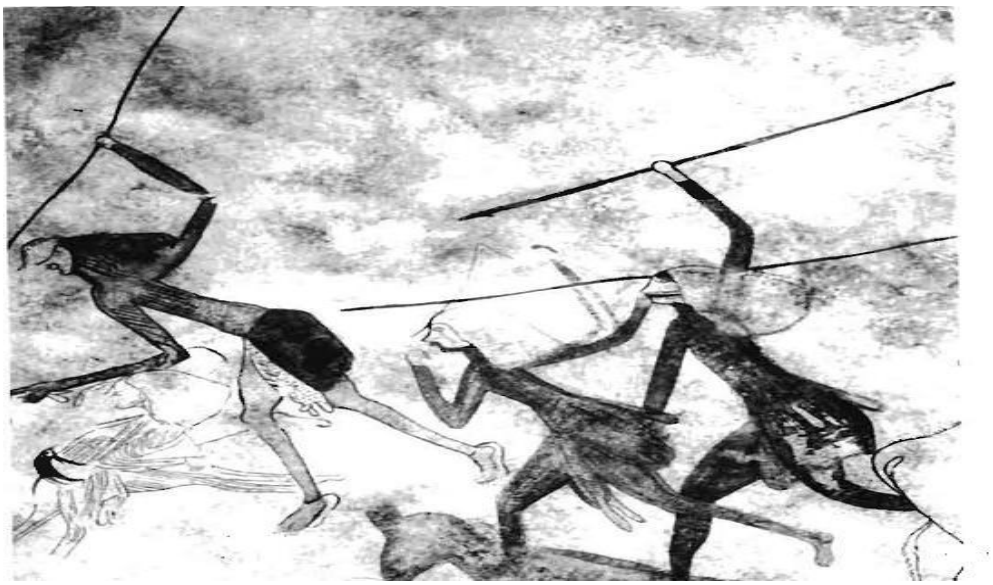

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص82.

الشكل رقم05: مشاهد جنسية في مناطق من وادي جرات في التاسيلي تعبر عن الخصوبة

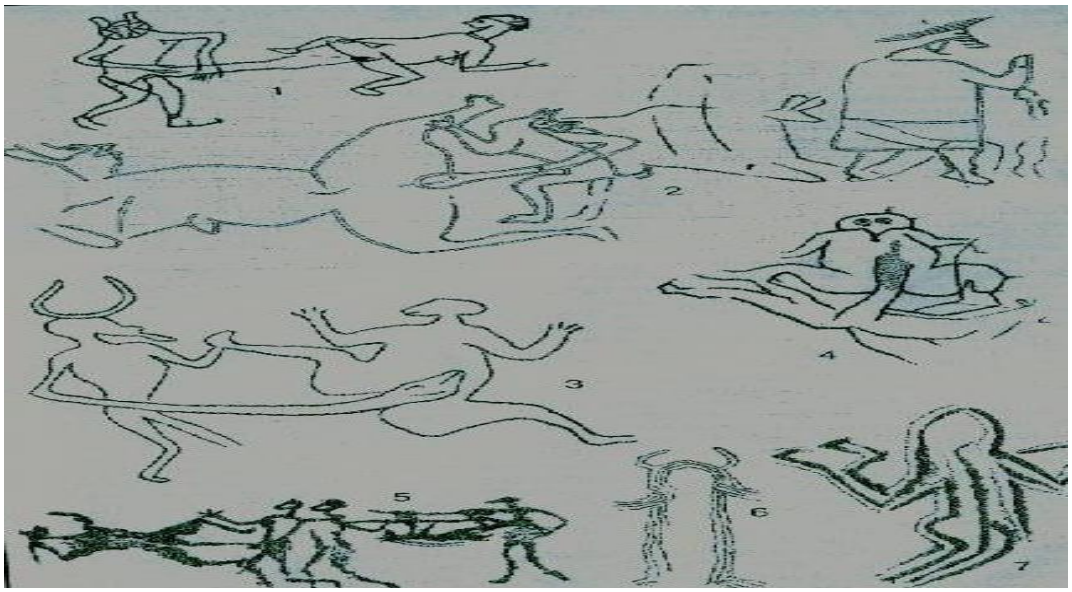

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص235.

الشكل رقم06: مشهد شهواني في منطقة تيسوكاي بتاسيلي ناجر

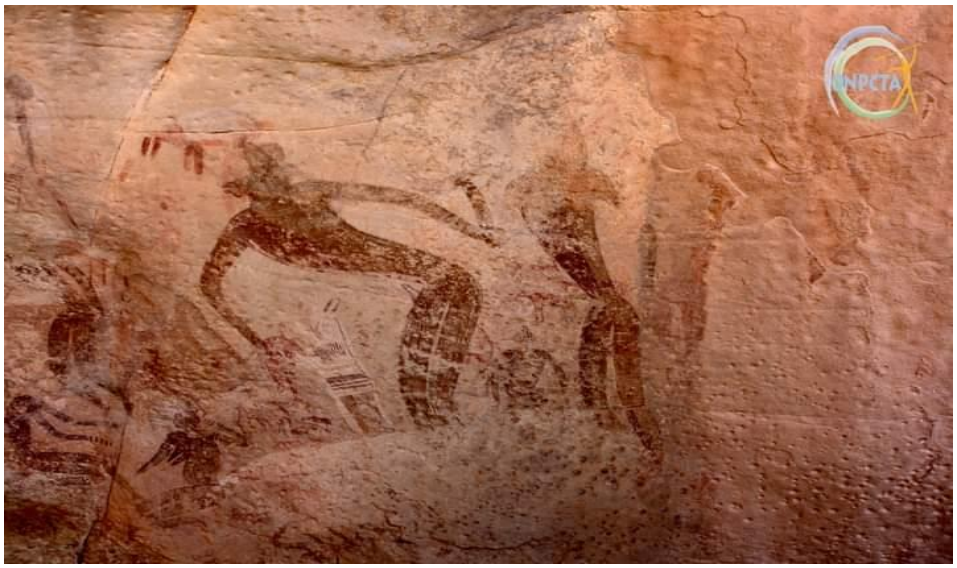

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم07: لوحة المرأة الحامل والساحر في موقع أونرحات بتاسيلي ناجر

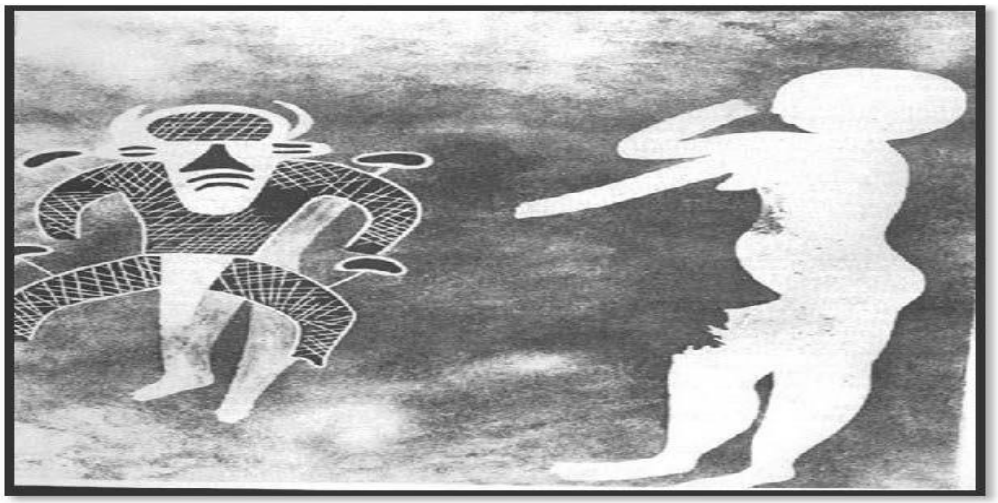

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص170.

الشكل رقم08: صورة لامرأة حامل ممدة ، بقرب الاله الكبير في تامريت بتاسيلي ناجر

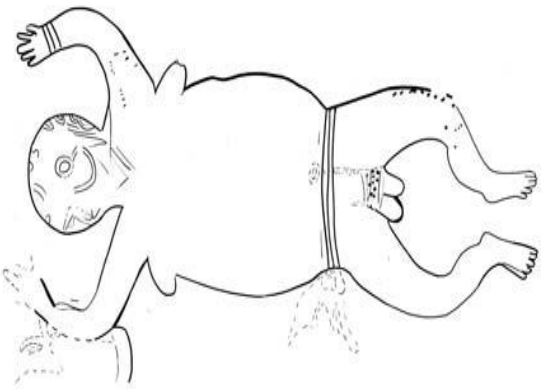

مأخوذة من:

Hallier Ulrich W, Brigitte C, Hallier, The people of Iheron and Tahilahi…, Op.cit, p13.

الشكل رقم09: مشهد السيدة السوداء وهي تعد بمثابة ربة قمرية بمنطقة صفار بتاسيلي ناجر

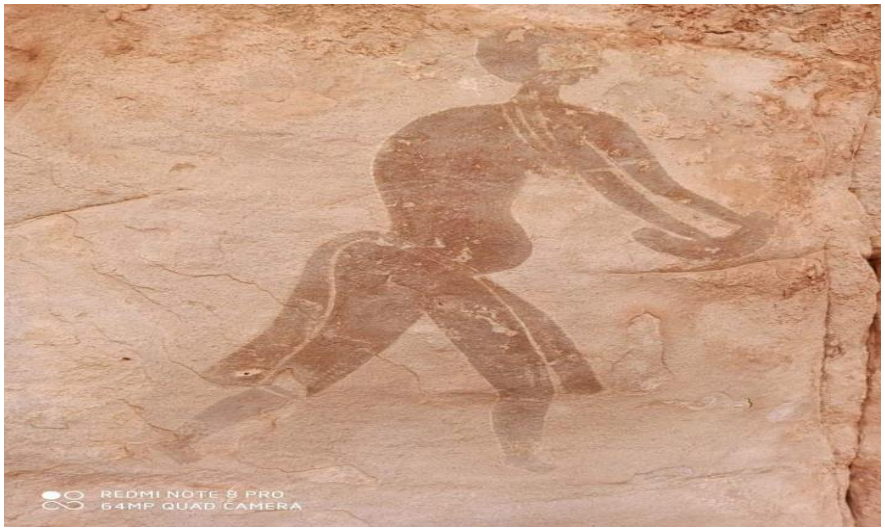

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم10: رسوم صخرية توضح التزينات الجسدية لنساء حوامل في صفار بتاسيلي ناجر

مأخوذة من:ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم11: مشهد يبين الطفل داخل الأسرة في منطقة صفار بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم12: الشكل يبين مراحل تطور شكل البطن أثناء الحمل

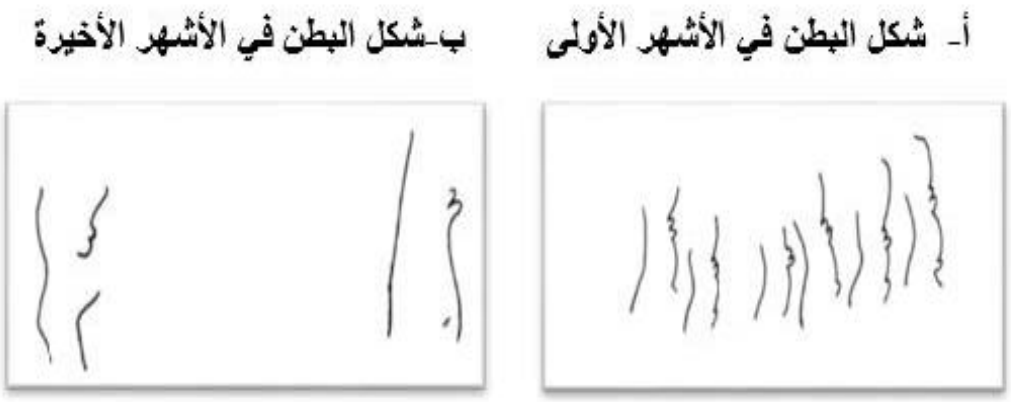

مأخوذة من: حسيبة صفروين، المرجع السابق، ص20.

الشكل رقم 13: وضعيات الولادة في إليزي التاسيلي ناجر

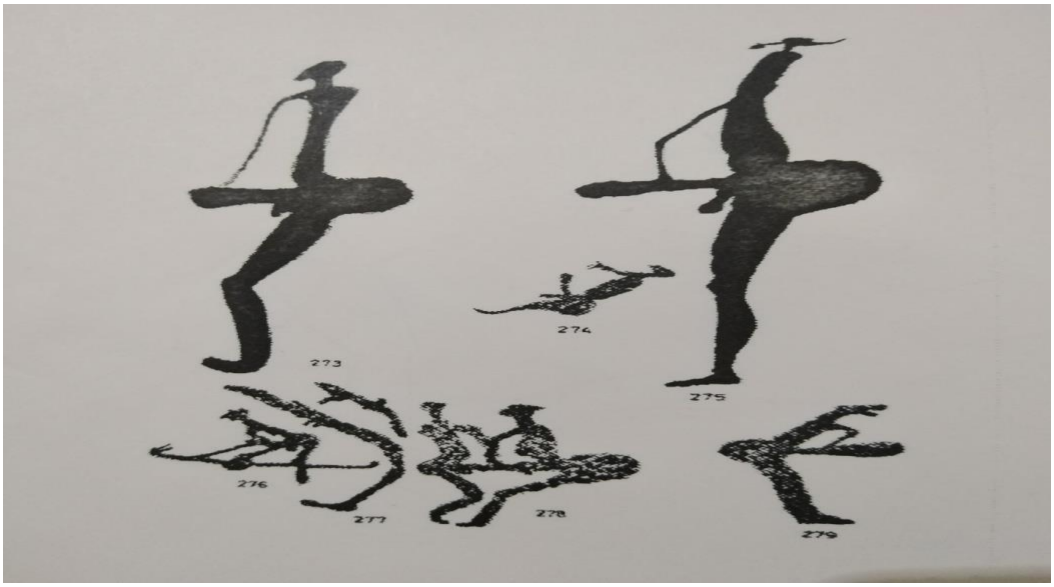

مأخوذة من: ابراهيم العيد بشي،أهم مصادر تاريخ منطقة التاسيلي ناجر، ص93.

الشكل رقم14: العيادة الخفية والعيادة المكشوفة

أ-العيادة الخفية في موقع صفار

ب-العيادة المكشوفة في موقع تين تزاريفت

مأخوذة من: حسيبة صفروين، المرجع السابق، ص23.

الشكل رقم15: رسم يبين عدد هائل لقطيع أبقار في صفار التاسيلي ناجر

مأخوذة من:ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم16: مشهد يبين عاطفة الامومة في منطقة إفدانويين

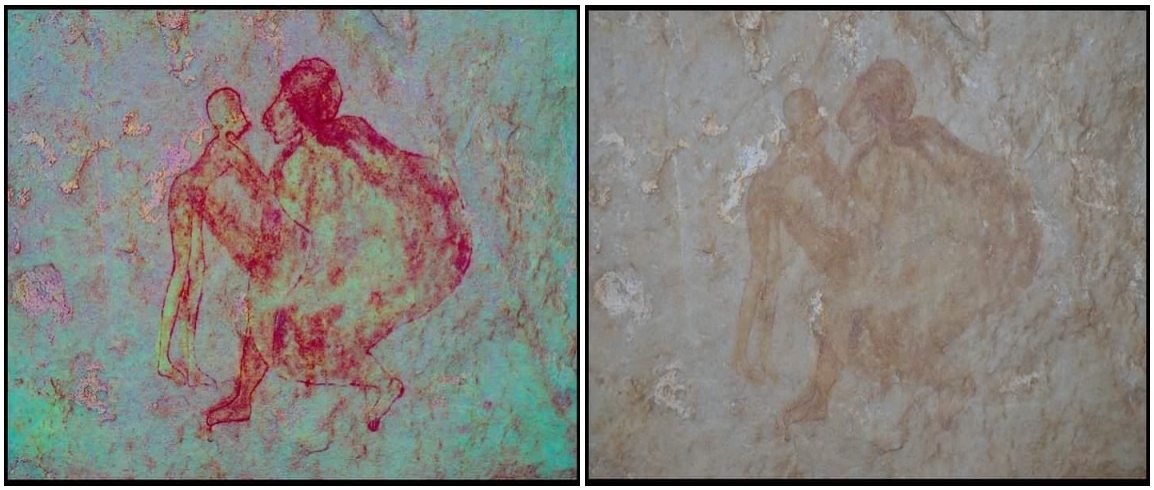

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم17: مشهد يتضمن امرأة رفقة إبنها في تاجلاهين بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم18: مشهد يتضمن شخصين ومعهم طفل يقوم أحدهم بتدريب الطفل على المشي وبالقرب منهم حيوانات في التاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم19:يتضح من خلال المشهدين الاطفال داخل الأسرة بمنطقة صفار بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم20: مشهد يبين أب رفقة إبنه يرعيان البقر

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص87.

الشكل رقم21: رسم يوضح نساء يمتطون الثيران في موقع اهيرن

مأخوذة من:

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/1556/img-2.png(تمت مشاهدة في 2022/02/26)

الشكل رقم22: رسوم صخرية تتضمن نساء يركبون الحصان والجمل ويحاربن مع الرجال ويستخدون الدروع والخناجر ويلبسون لباس فضفاض بمنطقة تاكسيت واد أركين في تاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم23: رسم يبين أنواع الصيد بالكلب أو الصيد بالسهام في صفار بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم24: جدارية تمثل عملية الصيد بالكلاب بمنطقة أهلكان بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم25: صورة صنارة وقطعة خطاف موقع المنية،

مأخوذة من: محمد رشدي جراية، ص99.

الشكل رقم26: مشهد يتضمن ثلاثة أشخاص يحملون في أيديهم عصي كالرماح في منطقة تاجلاهين بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم27: المشهد يتضمن أنواع من الابقار المستأنسة بمنطقة تاست يتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم28: مشهد للمجموعات البيضاء ومعهم قطيع من الأغنام في موقع إهرن

مأخوذة من الموقع الالكتروني:

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/1556/img-5.png(تمت مشاهدة في 2022/02/26)

الشكل رقم29:صورة تعبر عن مشهد تخييم ومساعدة المرأة للرجل في نصبها في إيهرن تهيلاهي

مأخوذة من الموقع الالكتروني:

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/1556/img-2.png(تمت مشاهدة في 2022/02/26)

الشكل رقم30: رسم لجمل بلقرب منه اشخاص في منطقة وادي جرات بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم31: يتضمن المشهد إستئناس الجمل في التاسيلي ناجر

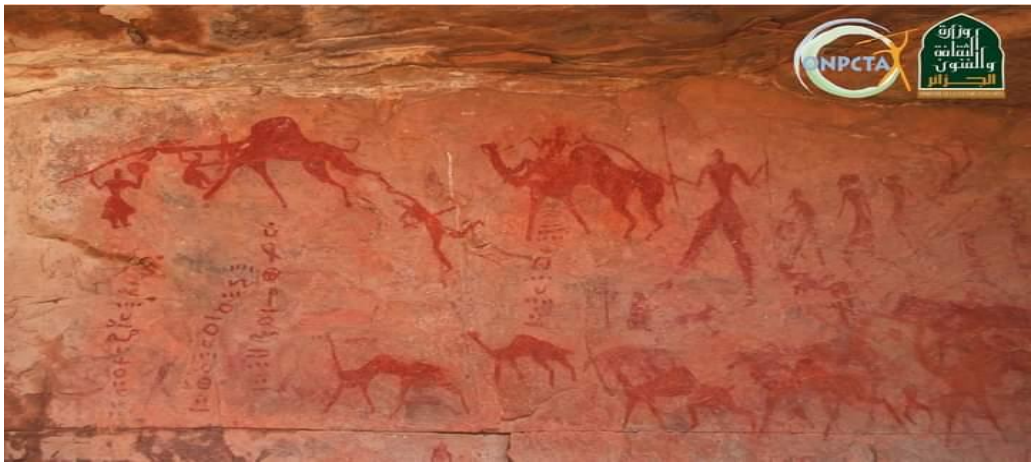

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم32: مشهد لأبقار تبين شخص يجعلها في صف واحد في منطقة تيسوكاي بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم33: أدوات الطحن في عرق تيهوداين بالتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم34: أدوات الطحن في أهلكان بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم35: رسم يمثل حصاد زراعي من موقع جبارين

مأخوذة من: محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص80.

الشكل رقم36: الصناعات الحجرية (الحصة المشذبة) في منطقة تن كن بطارات بتاسيلي ناجر

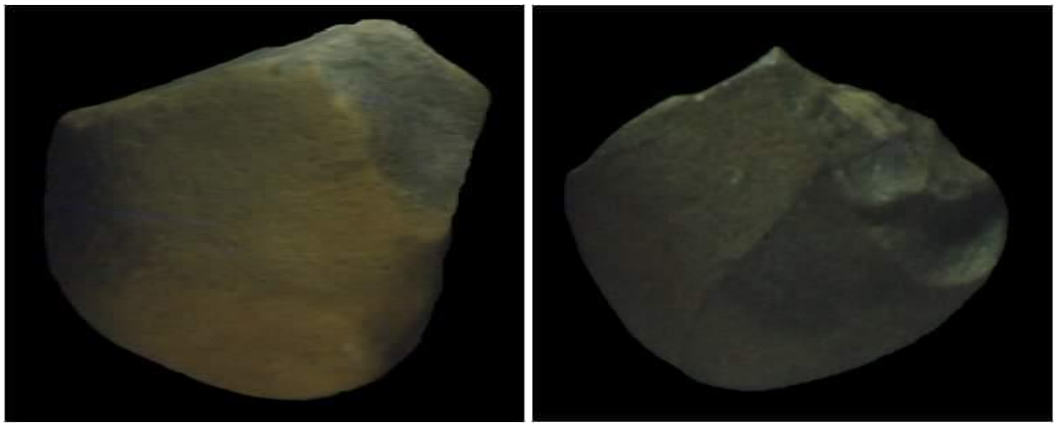

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)ر

الشكل رقم37 : رؤوس السهام في موقع انوا أوا ليلوا بجانت.

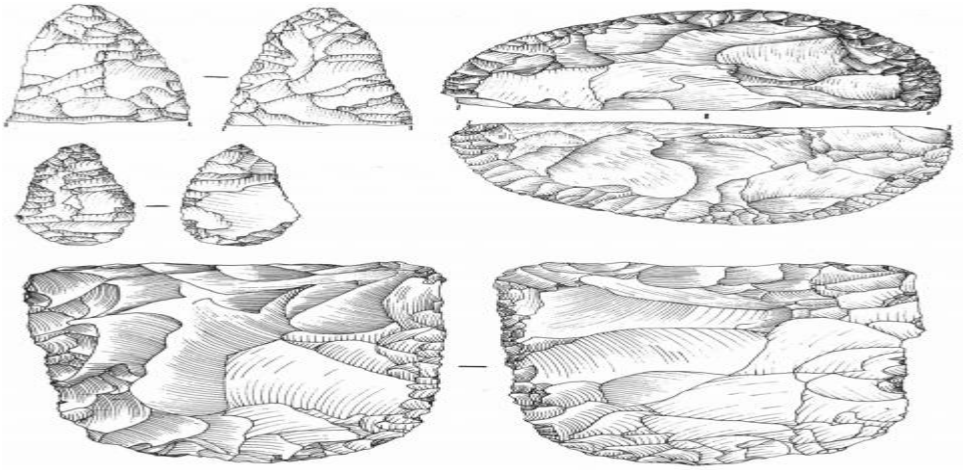

مأخوذة من الموقع الالكتروني:

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/2516/img-2.png(تمت مشاهدة في 2022/02/24)

الشكل رقم 38: فؤوس يدوية موقع انوا أوا ليلوا بجانت.

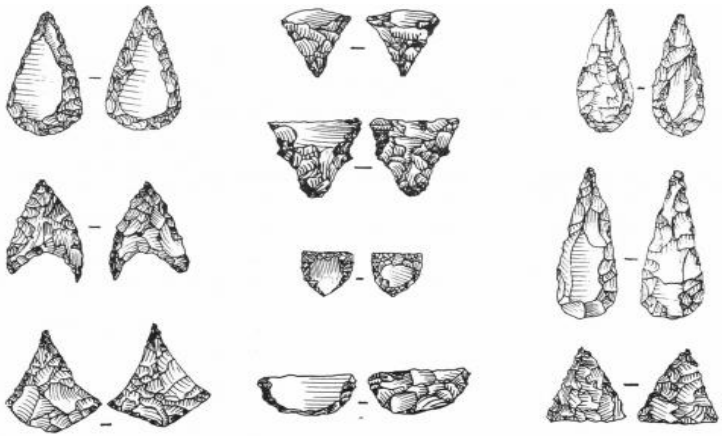

مأخوذة من الموقع الالكتروني:

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/2516/img-3.png(تمت مشاهدة في 2022/02/24)

الشكل رقم39: الصناعة الاشولية (أ)عرق ادمر (ب) عرق تيهوداين

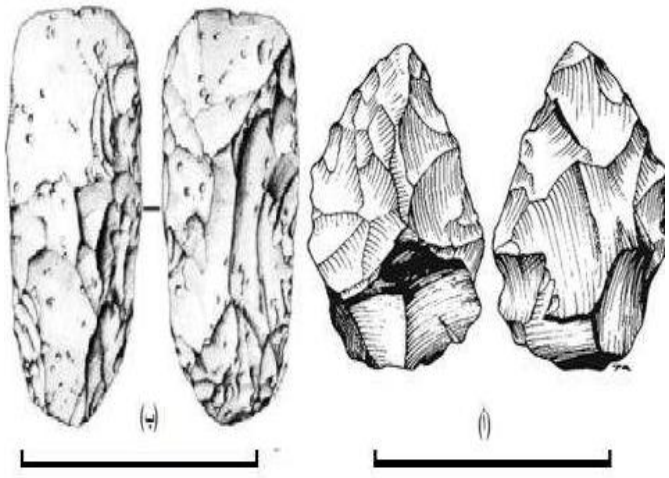

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ...، المرجع نفسه، ص114.

الشكل رقم 40: الصناعات الحجرية ذات الوجهين في تيهوداين بالتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم 41: الفؤوس اليدوية في عرق تيهوداين بالتاسيلي ناجر

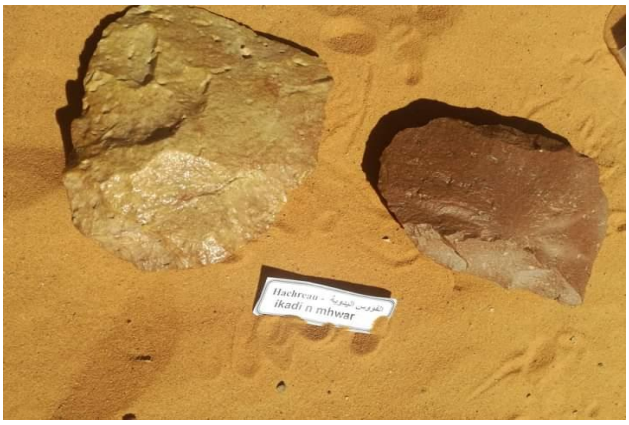

مأخوذة من:) ,OPNCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر

الشكل رقم42: صناعة عاترية بتيورين بالهقار

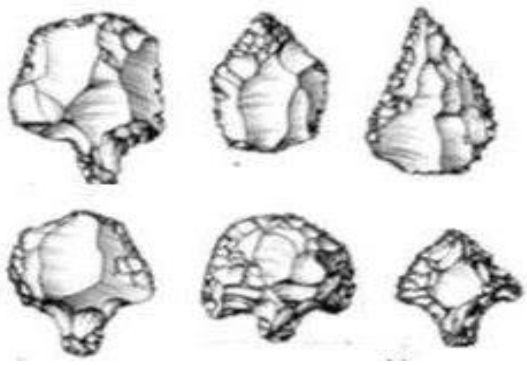

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم ...، المرجع نفسه، ص144.

الشكل رقم43: رؤوس السهام ذات ساق صناعة عاترية في تاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم44: أواني من الفخار في موقع أمكني بالهقار

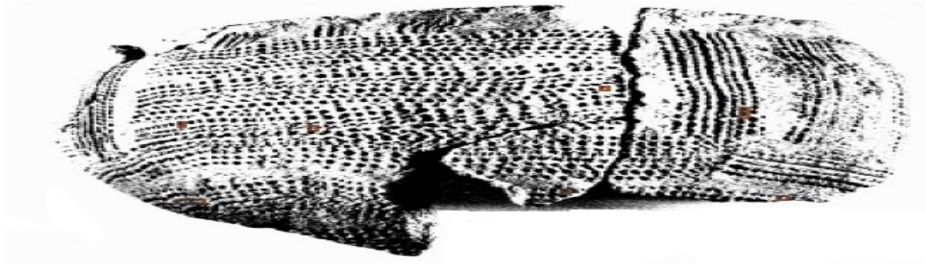

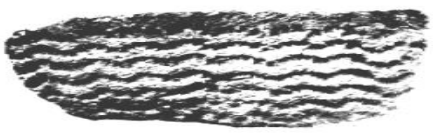

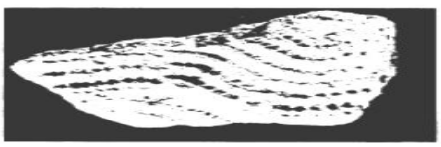

مأخوذة من: محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص91.

الشكل رقم45: إعادة تشكيل اواني بموقع امكني بالهقار

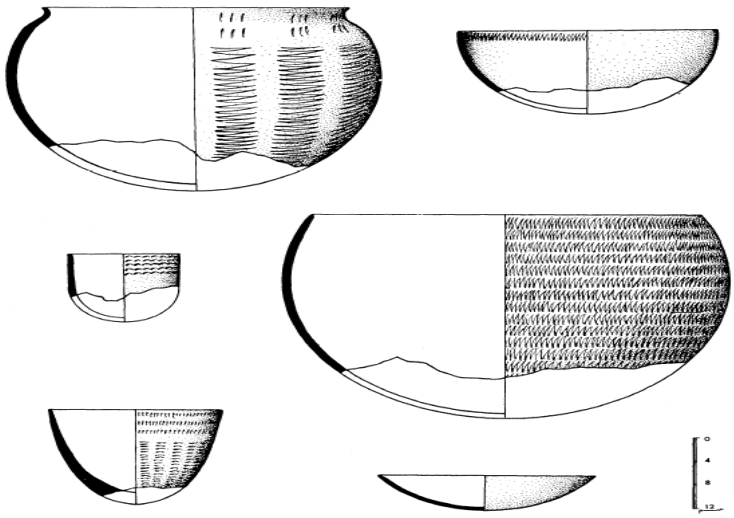

مأخوذة من: حمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص92.

الشكل رقم46: ادوات عظمية بحفرية المنية بالهقار

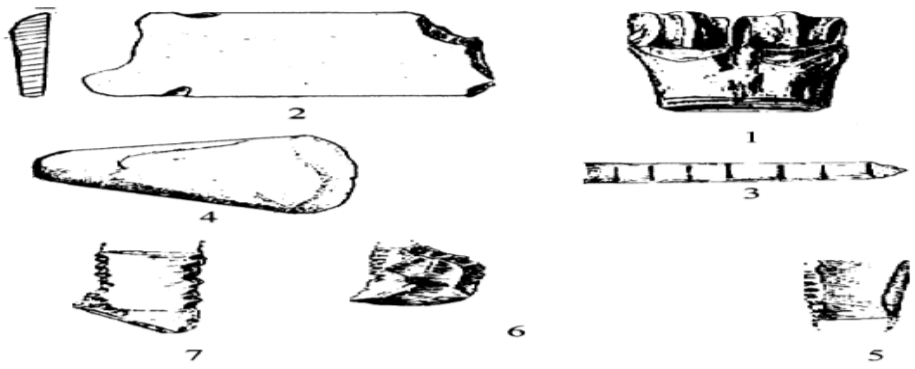

شكل رقم 20 : أدوات عثر عليها بحفرية المنية.

1 – قطعة عظم فصلت بالمنشار عن الخشم. 2 – لوحة من الثيست المصقول.

3 – قطعة عظم مصقولة عليها خزيزات. 4 – قطاعة(فراسة) مصقولة

5 ، 6 ، 7 . نصيلات للحز .

مأخوذة من: محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص88.

الشكل رقم47: أدوات الحلي و الزينة موقع المنية

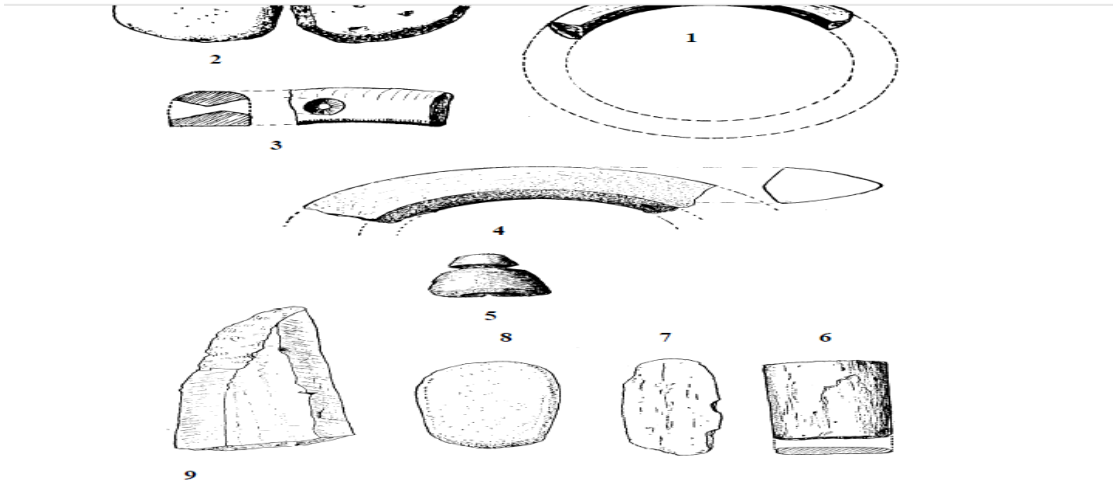

شكل رقم 24 : بعض أدوات الزينة بالمنية.
1، 3، 4 – قطع من أسوار حجرية . 2– لوحة مصقولة من الهيماتيت عليها ثقب التعليق.
5 – أداة غريبة . 6 ، 7، 8 – عصي مصقولة من الشيست. 9 – قطعة كبيرة من الكوارتز الشفاف.

مأخوذة من: محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص96.

الشكل رقم 48: رسوم صخرية لحيونات وتظهر شخص يركب قارب بمنطقة أمان سميضنين بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم49: نقوش صخرية بمنطقة تادرارت بتاسيلي ناجر يتضمن حيوانات مختلفة كالزرفات وأبقار

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم 50: نقوش صخرية تتضمن حيونات وحيد القرن والفيل في وادي جرات بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم 51: رسوم صخرية لذوي الرؤوس المستديرة تبين الرسوم امرأة ترسل طفل لأمرأة تقوم بطقوس سحرية الغرض منها الخصوبة في منطقة تان زوميتك بتاسيلي نازجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم52: رسوم صخرية لعربة يجرها حصان في منطقة التاسيلي ناجر

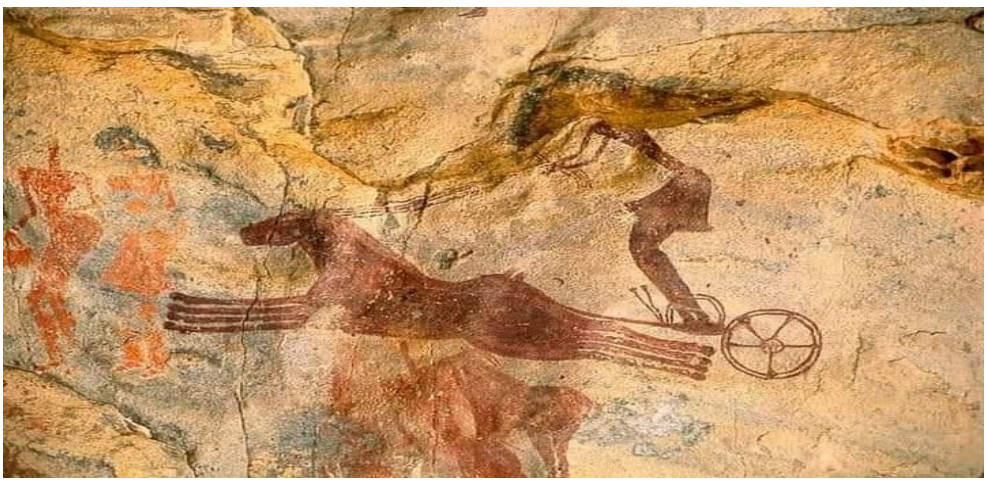

مأخوذة من: ابراهيم العيد بشي، أهم مصادر تاريخ منطقة التاسيلي ناجر، المرجع السابق ص79.

الشكل رقم53: نقوش لجمال بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم54:نقوش صخرية لمجموعة من الحيونات يتضمن ثور وزرافة ونعامة قدم بمنطقة وادي جرات بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم55:جدارية لثور له قرون كبيرة جدا منقوشة على صخرة في وادي جرات بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم56: نقوش صخرية بموقع تين تغيرت بديدر التابعة لتاسيلي ناجر تتضمن هذه الجداريات ابقار

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم57: نقوش صخرية في منطقة اسيتي بتاسيلي ناجر تتضمن هذه النقوش ثلاث زرافات وبقرة

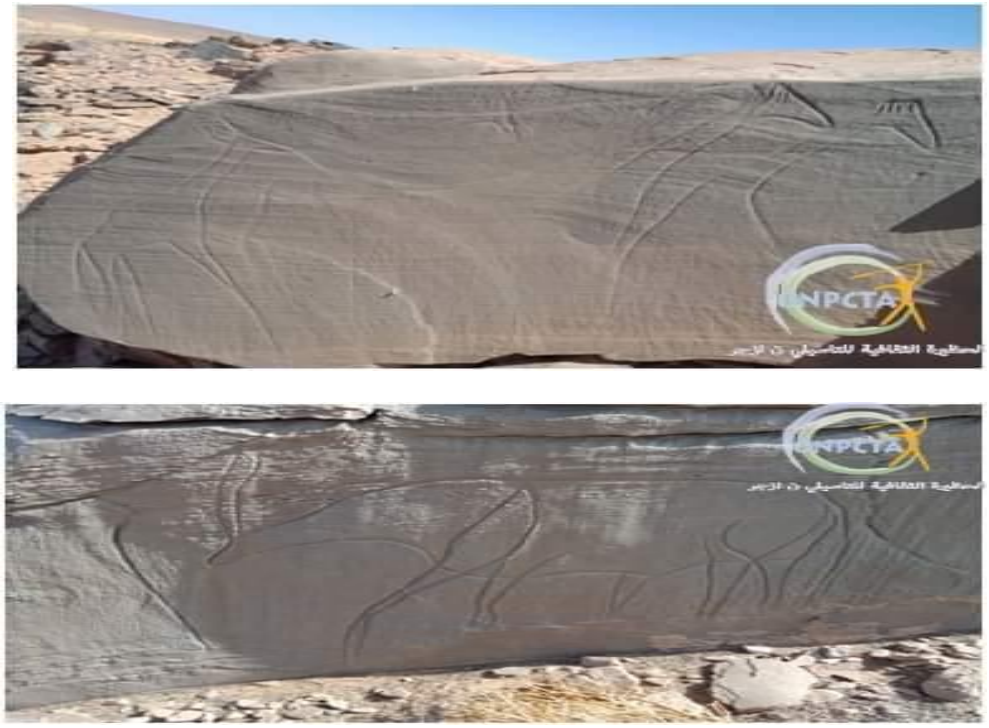

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكلرقم58: نقوش صخرية تتضمن هذه النقوش بقرة و غزال في منطقة تادانت بتاسيلي ناجر

مأخوذة من:ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم59: نقوش صخرية بموقع تيغرغرت بتاسيلي ناجر منقوشة بدقة عالية تتضمن أبقار ذات قرون

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم60: نقوش صخرية للفيلة بتادرارت الجنوبية بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم61: رسوم صخرية تتضمن تربية الأبقار وطقوس دينية الغرض منها الخصوبة في منطقة تيسوكاي بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم62: مشهد لرسم صخري يتضمن أربعة زرافات بمنطقة تاجلاهين بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم63: مشهد رائع لأبقار مرسومة بدقة عالية بمنطقة تاجلاهين بتاسيلي ناجر

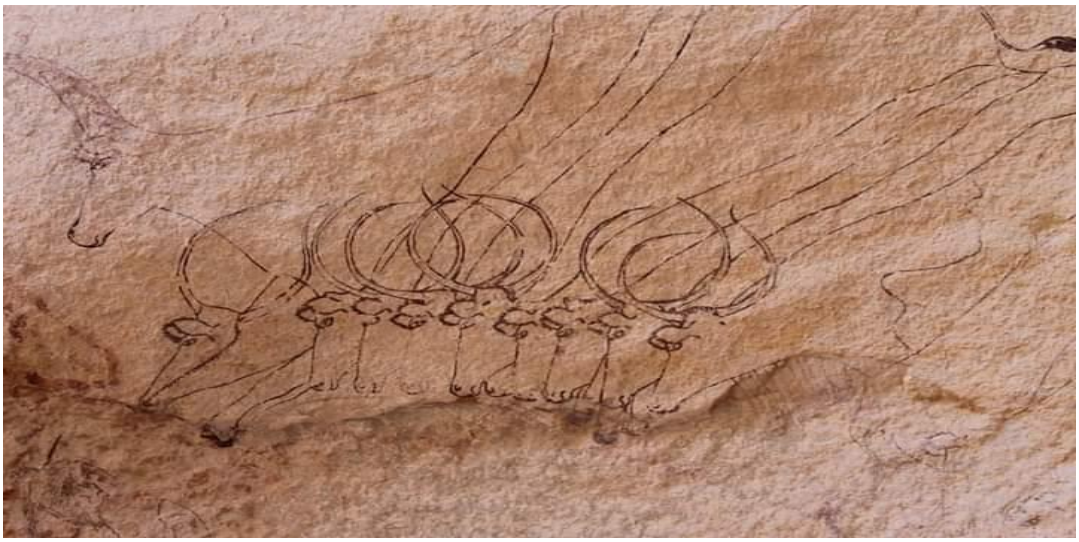

مأخوذة من:ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم64: نعامة بمنطقة تاست بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم65: رسوم صخرية للرعاة الأبقار بمنطقة تاست بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم66: رسوم صخرية في منطقة تيسراس–تاجنتورت بتاسيلي ناجر، تتضمن هذه المشاهد حيوانات كالجمال ومشهد لبقرة وحصان ومشهد اخر لأمرأة وبالقرب منها حيوان ربما كلب

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم67: نقوش صخرية تتضمن حيونات أروية وأبقار ومعز في المدخل الشمالي لعين قزام بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم68: نقوش صخرية لحيوانات تتضمن سربا من النعام وغزلان بأحجام صغيرة بتقمارت بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم69: رسوم صخرية لأشخاص وأبقار غير واضحة في تين كبران بمرتوتك الهقار

مأخوذة من:ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم70: نقوش صخرية لأحصنة يركبونها أشخاص في منطقة تيت بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم71: جدارية تمثل شخص يضع قناع ويلتصق خلفه زيليصطاد فريسته بمنطقة تهتان بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم72: نقوش صخرية لحيونات مختلفة أبقار وزرافة وبقوش لباطن القدم في منطقة إمبروم بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم 73: منحوتة لحيوان في وادي أمازار بتاسيلي،

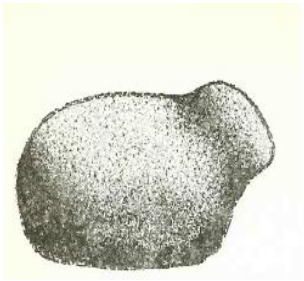

مأخوذة من: Hans-Georg Bandi, The Art of The Stone Age,Germany, 1961, p124.

الشكل رقم 74: منحوتة لثور في تازروك الهقار،

مأخوذة من: Hans-Georg Bandi, Op.cit, p108.

الشكل رقم75:منحوتة لحيوان من الثدييات في سيلت الهقار

مأخوذة من: Hans-Georg Bandi, Op.cit, p138.

الشكل رقم76: تماثيل أدمية وحيوانية في التاسيلي ناجر،

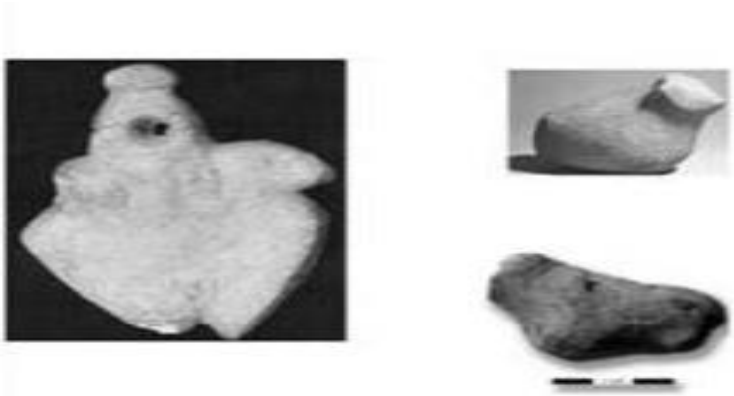

مأخوذة من: .Hans-Georg Bandi, Op.cit, p140

الشكل رقم77: رسوم صخرية في تبين رجال بتنانير جلدية في تان زوميتك بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم 78: جدارية تبين رجال ونساء بألبسة جلدية في منطقة اميدير بالهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم 79: رسوم صخرية تبين ألبسة جلدية نسوية، طويلة وقصيرة على شكل جرس في تماجرت بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم80: فتاتين يرتديان ملابس بحملات كتف في جبارين تاسيلي ناجر

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص122.

الشكل رقم81:رسوم صخرية لنساء تقوم بتزينات جسدية مع تسريحات رائعة في واد سامن بتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم82: جدارية الإله الاكبر بصفار تاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم83:إله الخصوبة في وادي جرات (صخرة أهانا في الضفة اليسرى لوادي جرات)،

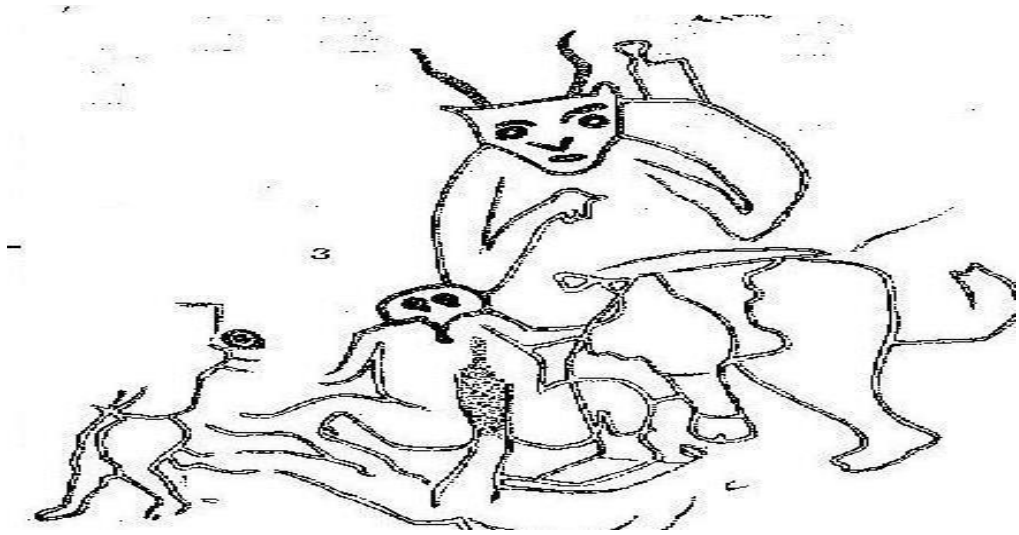

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص234.

الشكل رقم84: إمرأتان بديناتان عاريتان منطقة تامريت،

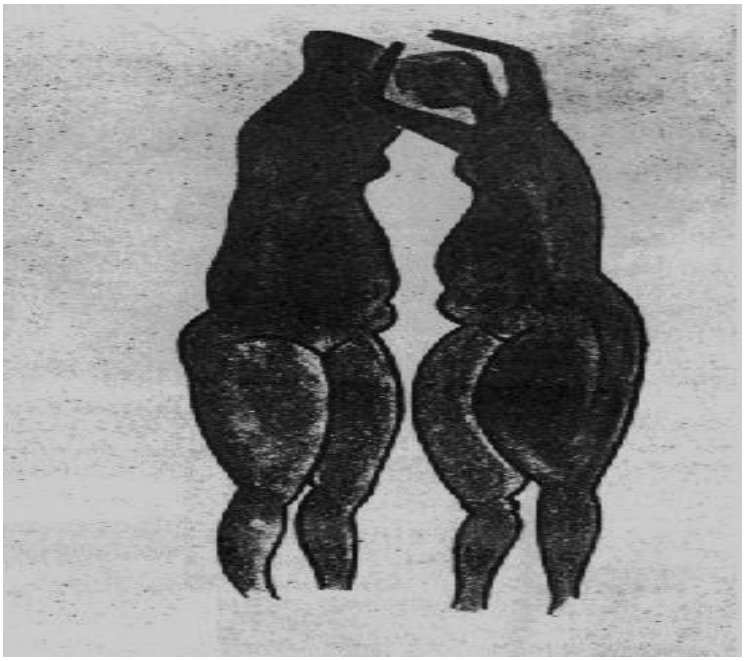

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص120.

الشكل رقم85: الرسم يرمز للشمس من موقع تيسوكاي

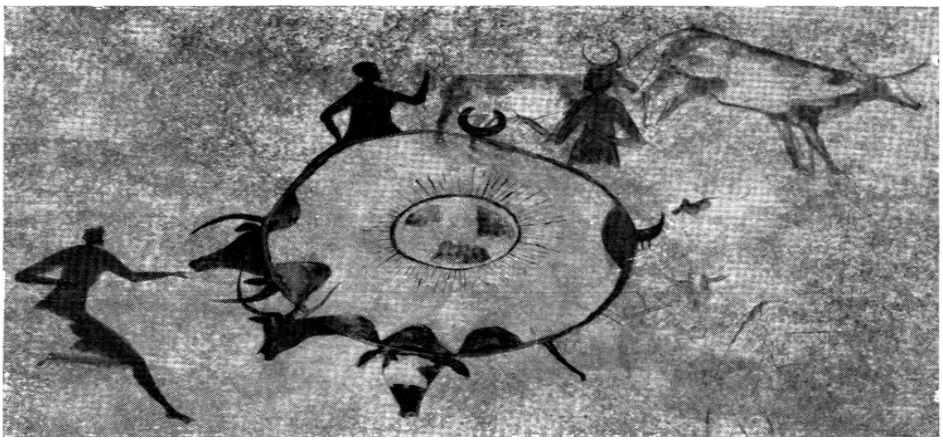

مأخوذة من:.H.Lhotte, Les peintures pariétales d'époque…, p10

الشكل رقم86:من مشاهد التاسيلي رجل امام قطيع يحمل قرص مضيء إله القمر.

مأخوذة من: محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص106

الشكل رقم87: صورة تمثل طقوس سحرية لامرأة ممدة وتضع فوق رأسها قرص شمس في تيسوكاي اعادة رسم

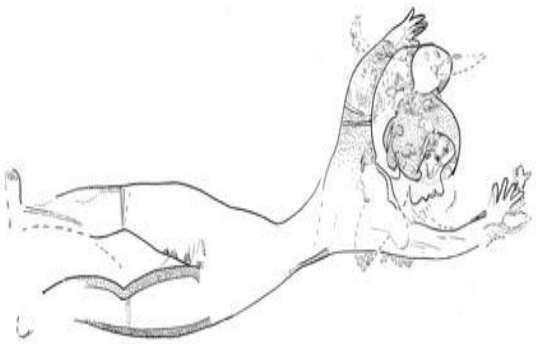

مأخوذة من: Hallier Ulrich W, Brigitte C, Hallier, The people of Iheron and Tahilahi…, Op.cit, p07.

الشكل رقم 88: الربة القمرية السيدة السوداء في جبارينوصفار،

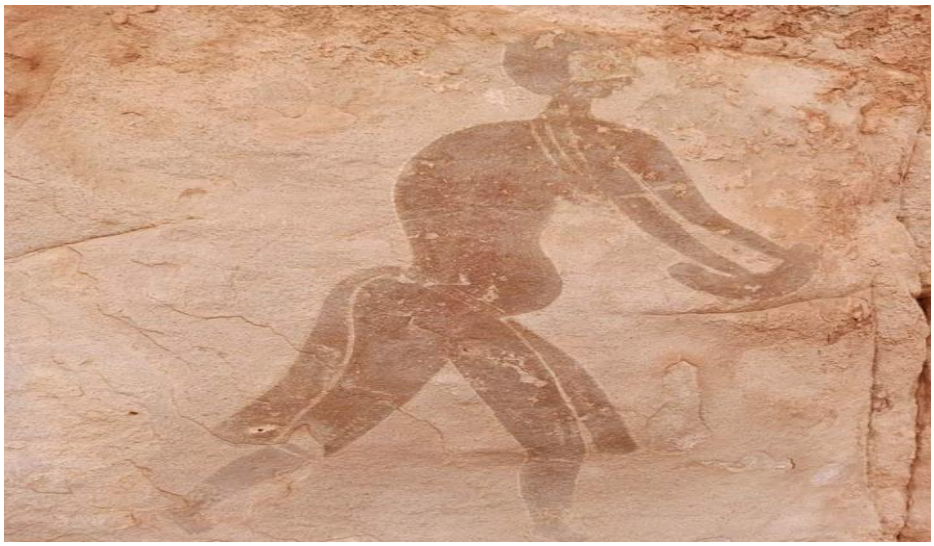

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم89: مشهد يتضمن مجموعة من النسوة الرعاة يتقربن من الطوطم في قطيع أبقار ويغرضن جمالهن منطقة جبارين،

مأخوذة من: ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع السابق، ص126.

الشكل رقم 90: مشهد يبين اسرة تقترب من طوطمها المفضل في منطقة تامريت

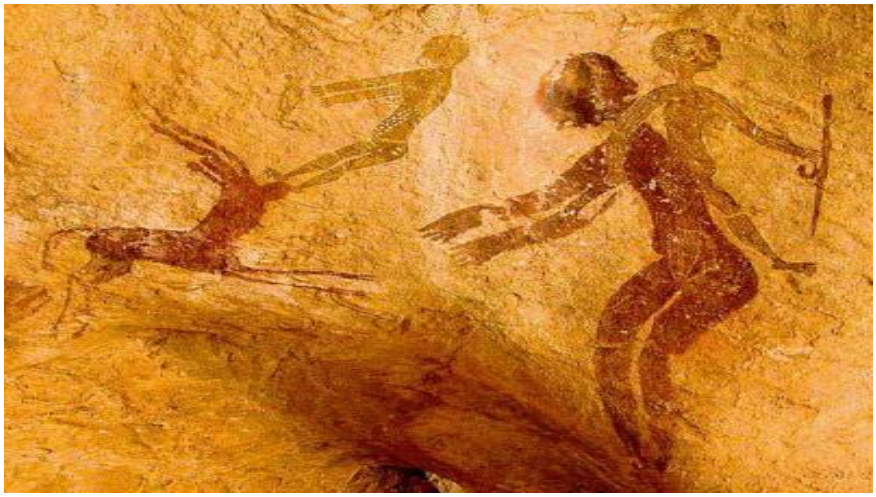

مأخوذة من: ابراهيم العيد بشي، البعد الوطني من خلال ...،المرجع السابق، ص145.

الشكل رقم91: رسم جداري يبين بقر داخل في بوابة سحرية في شكل U ، من موقع جبارين،

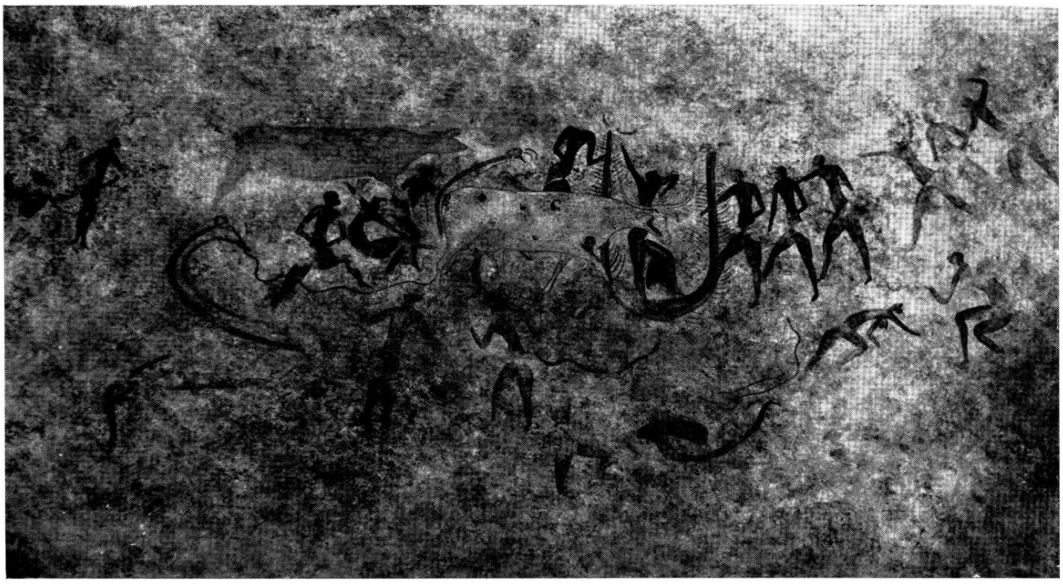

H.Lhotte, Les peintures pariétales d'époque…, p02.

الشكل رقم92: سباحين في اونرحات واعادة رسمه،

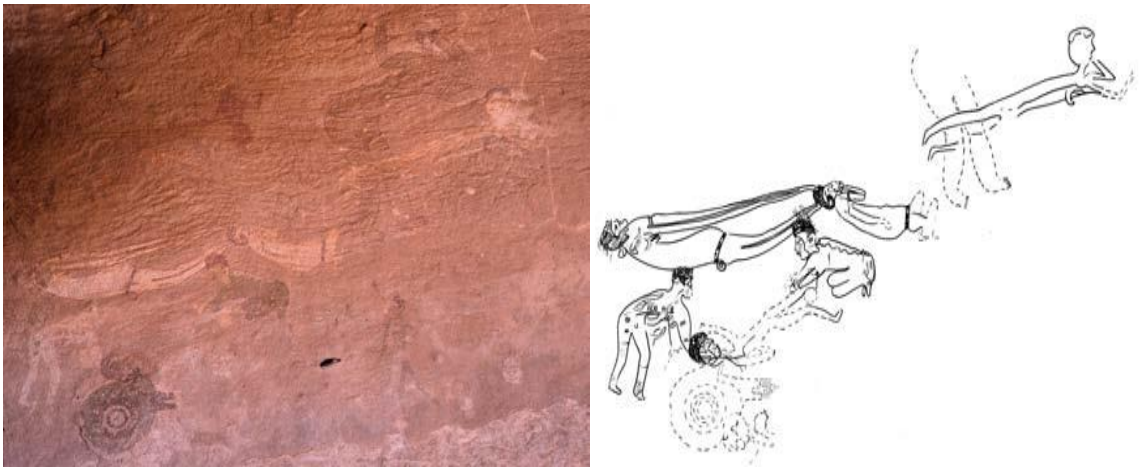

مأخوذة من:

Hallier Ulrich W, Brigitte C, Hallier, The people of Iheron and Tahilahi…, Op.cit, p03.

الشكل رقم93: أقنعة حيوانات بغرض الصيد أوالسحر في مناطق مختلفة من التاسيلي

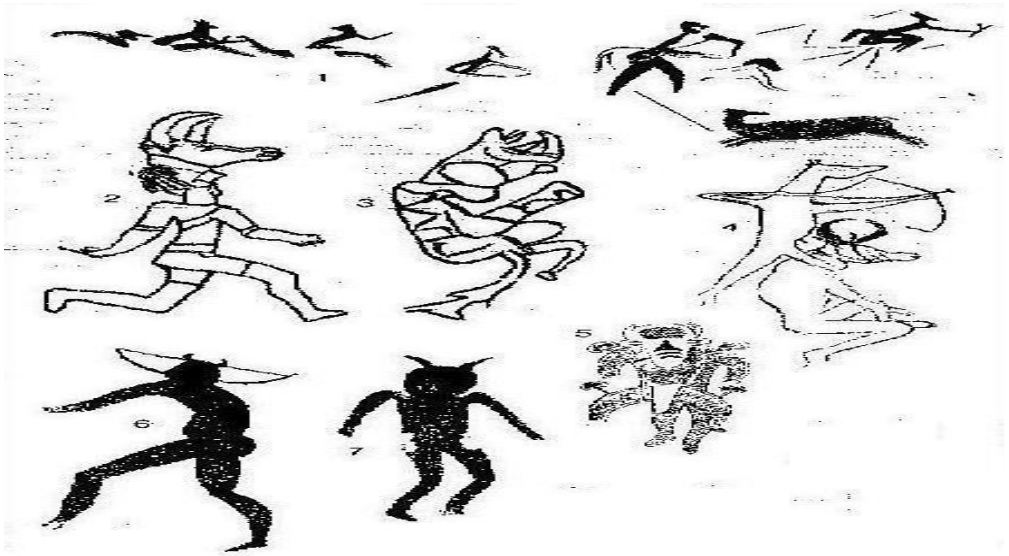

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص210.

الشكل رقم94: صورة تعبر عن ساحر في حالة بحث عن الارواح تين تيزاريفت اعادة رسم،

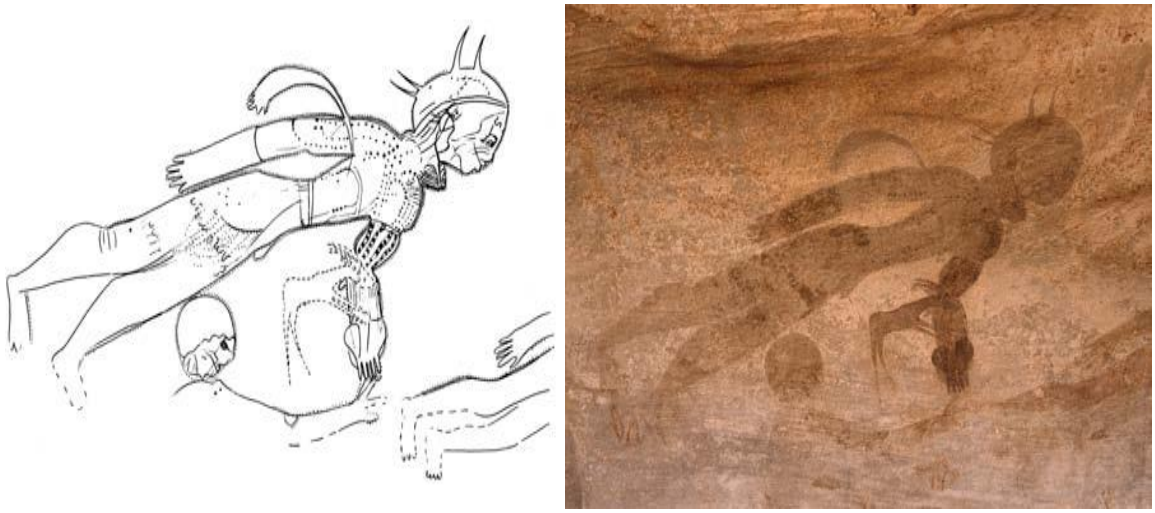

مأخوذة من: Hallier Ulrich W, Brigitte C, Hallier, The people of Iheron and Tahilahi…, Op.cit, p06.

الشكل رقم95: بصمات يد في منطقة صفار

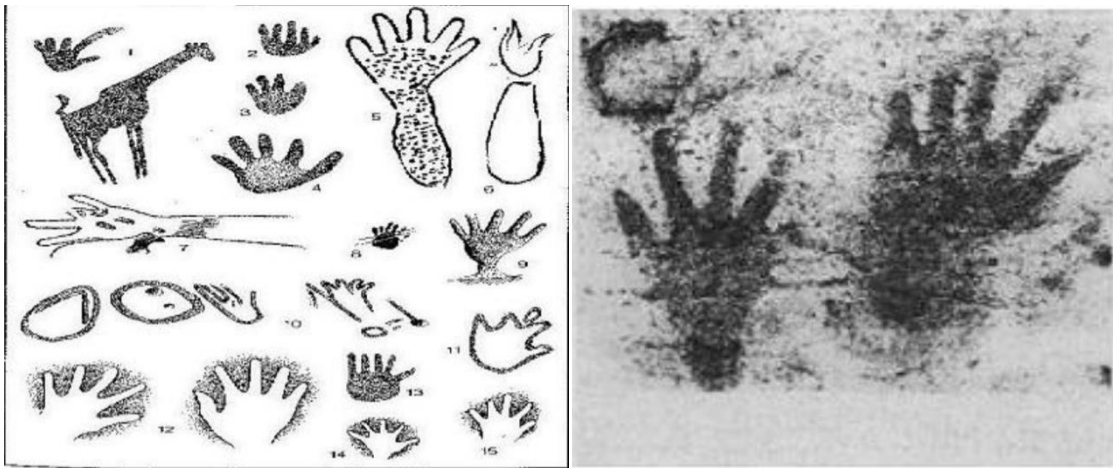

مأخوذة من: لخضر بن بوزيد، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات...، المرجع السابق، ص ص 203-204.

الشكل رقم96: معلم ذو مبنى دائري في الهقار

مأخوذة من: ONPCA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للهقار)

الشكل رقم97: معالم ذو منصة أرضية على شكل بيضة في تقمارت

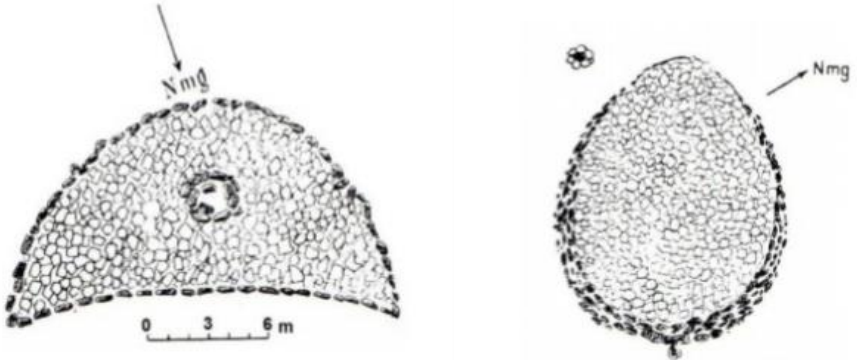

مأخوذة من: Th.Monod, Op.cit, pp29-43

الشكل رقم 98: تلال ذو الشكل الهلالي في أهنات

مأخوذة من: Th.Monod, Op.cit, pp44-55

الشكل رقم99: معلم ذو أذرع في المويدير بالهقار

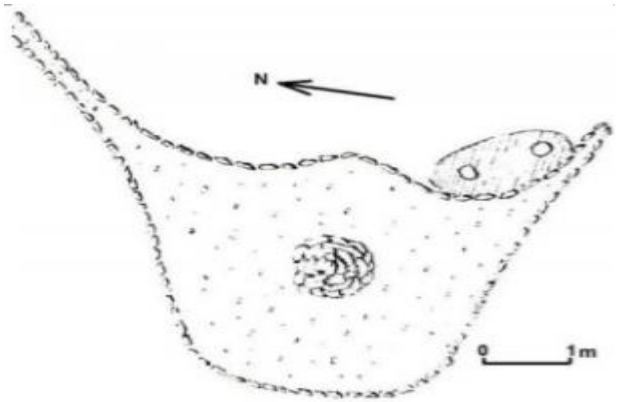

مأخوذة من: L.Voiont, 1908, Op.cit, p50.

الشكل رقم 100: معالم ذو أذرع في أمقيد

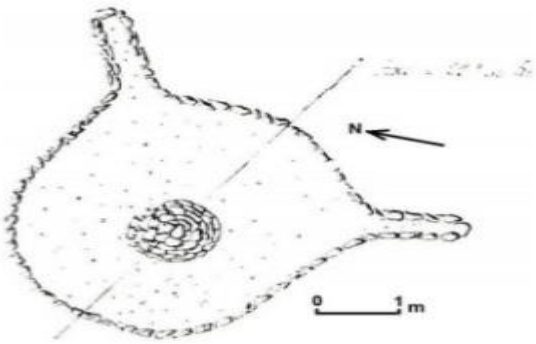

مأخوذة من: L.Voiont, 1908, Op.cit, p50.

الشكل رقم101: معلم ذو أروقة مسيجة في أبلسة

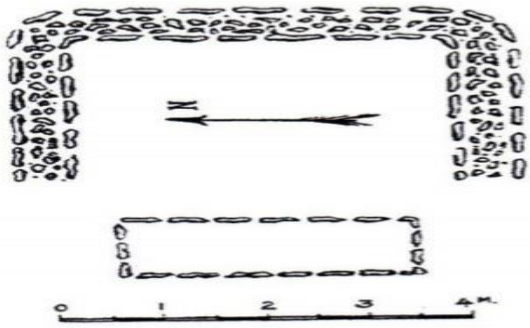

مأخوذة من: M.Regasse, 1950, Op.cit, p52.

الشكل رقم102: معلم ذو رواق شكل (ثقب مفتاح) في فضنون بالتاسيلي ناجر

مأخوذة من: ONPCTA(شرحت من جهد الطلبة بناءً على ماورد من الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للتاسيلي ناجر)

الشكل رقم103: معلم ذو ممر وحلقات في الايجيري

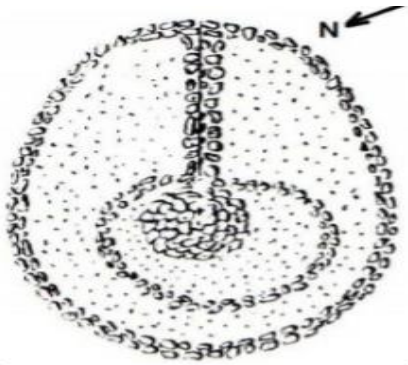

مأخوذة من: A.E.K Heddouche, Op.cit, p7.

الشكل رقم104: معلم ذو ممر وحلقات في الايجيري

مأخوذة من: A.E.K Heddouche, Op.cit, p7.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المراجع باللغة العربية:

1.أرامبور كميل، نشأة البشرية، تر: خليل الجر، سلسلة ماذا أعرف، المنشورات العربية، د ب ن، د س ن، د ط.

2.أعشي مصطفى، أحاديث هيرودوت عن اللبيين (الامازيغ)، ترجمة وتعليق وشرح: د.مصطفى أعشي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط المغرب، د.ط، 2009.

3.اقر طه، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة (تاريخ العراق القديم)، شركه التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ط2، 1955، ج1.

4.بالو ليونال، الجزائر في ما قبل التاريخ، تر: محمد الصغير غانم، دار الهدى، قسنطينة، 2005.

5.باول جراتسيوسي، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية، تر: إبراهيم أحمد إمحمد المهدوي، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، ط2008،1.

6.براهيمي. ك، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر: محمد البشير شنيتي و رشيد بورويبة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

7.البرغوتي عبد اللطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الأسلامي، دار صادر، بيروت، ج1.

8. بشي ابراهيم العيد، البعد الوطني من خلال مظاهر المجتمع الطوطمي ومشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة الطاسيلي – ناجر إلى المدينة (في فترة ماقبل التاريخ ، وفجر التاريخ)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2014.

9.بشي ابراهيم العيد، البنية الجغرافية والحضارية لمنطقة التاسيلي ناجر، دارالحبر، الجزائر، ط1، 2009، ج1.

10. بشي ابراهيم العيد، أهم مصادر تاريخ منطقة التاسيلي- ناجر القديمة، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11. بن بوزيد لخضر، الطاسيلي ازجر في ماقبل التاريخ المعتقدات والفن الصخري، الجزائر، ص110.

12. بن بوزيد لخضر، لخضر بن بوزيد، العصر الحجري القديم في الصحراء الوسطى، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2020.

13. تاتيرسول إيان، العالم من البدايات حتى 4000 قبل الميلاد، تر: دحازم نهار، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبوظبي الأمارات، ط1، 2011.

14. توينبي أرلوند، تاريخ البشرية، تر: د. نقولا زيادة، الاهلية للنشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1981، ج1.

15. حركات ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ من عصر ماقبل التاريخ الى نهاية دولة الموحدين، دار الرشاد الحديثة ودار البيضاء، د ط، ،2000.

16. حندوقة ابراهيم فرج، موسوعة الثقافية التاريخية والاثرية والحضارية التاريخ القديم، حضارات قديمة متنوعة(حضارات ومعالم تاريخية قديمة)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، مج5.

17. خشيم علي فهمي، الهة مصر العربية، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس ليبيا، ط1، 1990، ج1.

18. خشيم علي فهمي، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس ليبيا، ط2، 1975م.

19. دراز احمد عبد العليم، تاريخ وحضارة شمال افريقيا، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، د ط، 2010.

20. الديناصوري جمال الدين وآخرون، جغرافيةالعالم (افريقيا واستراليا) ، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، د.ت، ج2.

21. رياض محمد، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2012.

22. زيربو.ج كي، الفن الإفريقي في ماقبل التاريخ، تاريخ إفريقيا العام، المجلد1، جين أفريك، اليونسكو، 1980.

23. سحنوني محمد، ماقبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

24. سعد الله محمد علي، الدهور الحجرية القديمة في مصر والعراق وسوريا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2002.

25. السعدي عثمان، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982،د ط.

26. السقار فؤاد محمد، دراسات في الجغرافية البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1956.

27. سلطان محيسن، عصور ماقبل التاريخ، منشورات كلية الاداب بجامعة دمشق سوريا، 2003-2004، د.ط.

28. السواح فراس، دين الانسان (بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الدين)، دار علاء الدين، دمشق، ط3، 2001.

29. السويدي محمد، بدو الطوارق بين التغير والثبات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 .

30. شالي فليسيان، موجز تاريخ الاديان، تر: حافظ الجمالي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1991.

31. شنيتي محمد البشير، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، الجزائر، 2013.

32. العدواني محمد الطاهر، الحروب والأسلحة في عصر ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى1000ق.م، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985.

33. العدواني محمد طاهر، الجزائر في التاريخ "الجزائر منذ نشأة الحضارة" ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ج1.

34. العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.

35. عطوي عبد الله، الجغرافية البشرية (صراع الانسان مع البيئة من الانسان القرد الى الانسان العاقل)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1996.

36. علي جباوي، الجغرافيا التاريخية، مطبعة طبرين، دمشق، 1981.

37. غامبس غابريال، في اصول بلاد البربر، ماسينيسا او بدايات التاريخ، ترجمة وتحقيق العربي عقون، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر،ط2، 2012.

38. غانم محمد الصغير، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2003.

39. غلاب محمد السيد ويسرى الجوهري، الجغرافية التاريخية (عصر ما قبل التاريخ وفجره)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1997.

40. غلاب محمد السيد ويسرى الجوهري، الجغرافية التاريخية (عصر ما قبل التاريخ وفجره)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1997.

41. ف. فون زودن ، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، تر: د.فاروق اسماعيل، دار الهدى للثقافة والنشر، دمشق سوريا، 2003.

42. فابريسيو موري، حول تاريخ الرسوم الصخرية في الصحراء الكبرى، تر: مكاييل محرز، موسوعة الصحراء الكبرى، ، منشورات مركز الجهاد الليبين للدراسات التاريخية، طرابلس ليبيا، 1979.

43. فريشاور بول ، الجنس في العالم القديم ، تر: فائق دحدوح ، دار نينوى، العراق، ط1999،1 ، ج1.

44. قراقب عبد الرزاق وعلي مطيط، حضارات ماقبل التاريخ تونس والبلدان المغاربية، دار اليف، تونس، ط2، 1993.

45. كامبس غابريل، العصر الحجري الحديث بمنطقة البحر المتوسط (التقنيات وأنماط العيش)، تر: علي تومي والطيب العشاش، دار أليف للنشر ، تونس، ط1، 2000.

46. لوت هنري ، لوحات تسيلي، تع: انيس زكي حسن، مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا،1967، ط1.

47. الماجدي خزعل ، أديان ومعتقدات ماقبل التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1998.

48. الميرا اسماعيل علي، السلالات البشرية، دار عز الدين للطباعة، بيروت، 1982.

49. الناضوري رشيد، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ السياسي والحضاري في جنوب غربي اسيا وشمال افريقيا، دار مكتبة الجامعة العربية، بيروت، 1968، ج1.

50. الناضوري رشيد، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، دار النهضة العربية، بيروت، 1969.

51. الناضوري رشيد، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت ، ط1، 1981، ج1.

52. النور أسامه عبد الرحمن وابو بكر يوسف شلابي، تاريخ الانسان حتى ظهور المدنيات "دراسة في الانتربولوجيا الفيزيقية والثقافية"، دار فاليتا، مالطا، د ط، 1995.

53. هنري عبود، معجم الحضارات السامية، المطبعة الكبرى، طرابلس، ط، 1999، ج2.

54. هوغو .هـ.ج ، الصحراء في ما قبل التاريخ (الفصل الثالث والعشرون)، تاريخ افريقيا العام، المجلد الاول، جين أفريك، اليونسكو، 1980.

55. ول وولي هوكس، أضواء على العصر الحجري الحديث ، فصول مترجمة من كتاب ما قبل التاريخ ، تر ، يسرى الجوهري عبد الرزاق ، دار المعارف، القاهرة ، د ط.

56. وهيبة عبد الفتاح محمد، مصر والعالم القديم، منشاة المعارف، الاسكندرية، 1975.

3. المراجع باللغة الأجنبية:

التقارير:

1- ONPCA, Mission de préhistorique dans les Tassili Wan Ahggar. (Circuit touristique de Tagrera – Youf Ahakit). Rapport de mission Tamenrasset, p1, 1990.
2- ONPCA, Prospection préhistorique dans les Tassili de Timissao et les Tassili OuanAhggar, Rapport de mission, Tamenrasset, 1997.
3- ONPCA, Prospection préhistorique dans les Tassili Imbourou, Rapport de mission, Tamenrasset, 2000.

1. Aumassip (G) et C.Roubet, Premier résultats d'une archéologique (Grand erg d'Admer) Trav de l'irs, T:XXV, 1966.
2. Aumassip (G), Le caballin, Une période de L'art rupestre saharien Algérien deux millions d'années d'histoire L'Art des origines, Exposition: Djazair, Une année de L'Algérie en France,2003.
3. Aumassip(G), Le néolithique en Algérie: Etat de la question, L'Anthropologie, Paris, T: 91, N :2, 1987.
4. Badi (D), Les régions de l'Ahaggar et du Tassili N'AZjer, Réalite d'un mythe, éd A.N.E.P, Alger, 2004.

5. Balout (L), les hommes préhistoriques du Maghreb et du Sahara, Inventaire descriptif et critique(paléolithique, Epipaléolithique, Néolithique), Libyca,T: 2,1954.
6. Camps (G) et G.DELIBRIAS et J.THOMMERT, Chronologie absolue et succission des civilisations préhistorique de le nord de l'afrique, Lybica, T:XVI,1968.
7. Camps (G), Amekni, Néolithique ancien du Hoggar, Mém, Du C.R.A.P.E, T: X, Paris, 1969.
8. Camps (G), Aue origines de la Berbérie, Monuments et rites funéraires protohistoriques, Mémoire du CRABE, Alger, AMG, Paris, 1961.
9. Camps (G), Essai de classification des monuments protoriques d'Afrique de Nord, B.S.P.F, T: XII, F: 2, 1965.
10. Camps (G), Les civilisations préhistoriques d'Afrique du Nord et du Sahara, éd, Doin, Paris,1974.
11. Camps (G), LesBerbéres, Aux marges de l'histoire, éd Hespérdes, Toulouse, 1980.
12. Camps (G), Protohistoire de l'Afrique du Nord, Questions de terminologie et de chronologie, L.A.P. M.O, 1986.
13. Claude LEREDDE, Etude Ecologique et Phylogéographique du Tassili et Nil , Travaux L'IRS, T:2, Alger, 1957.
14. Cornevin (M), Les néolithiques du Sahara central et l'histoire de L Afrique, B.S.P.F, , 1982.
15. Denis (P), Tombes préislamiques en croissant du Hoggar, B.S.L,T: X, N:36, 1959.
16. Denis(P), Notes Sur les gisements préhistoriques de Timissao et d'In Zize (Sahara Central).B.L.S., t XII, 1962.
17. Dubief Jean, L'Ajjer Sahara Central, Paris, éd: Karthala, Paris, 1999.
18. Farrtti (F), Una particulare tipologia di monumenti preislamicinel Ti-n-Rehroh (Algeria, Tassili meridionnnali), Sahara centrostudiIuigi Nero.,N:18, 2007.
19. Foucauld Charles de, Dictionnaire abrégé touareg-français de noms propres (dialecte de l'ahaggar), paris, 1940.
20. Furon (R), Le Sahara(géologie resources minérales), payot, paris, 1964.
21. Gautier (E.F), Mission au Sahara, (Sahara Algérien), librairie armand colin, paris, 1908.
22. Georg Bandi-Hans, The Art of The Stone Age,Germany, 1961.

23. Gérardn Galibert, Revue géographique des pyrénées et du Sud- Ouest, T:29, F :4, Toulouse, 1958.
24. Hachid (M), Le Tassili Des Ajjer, Aux sources de L'Afrique, 50 siècles avant les pyramides, éd:Paris, Méditerranée, 1998.
25. Heddouche (A.E.K) , les temps des monuments préhistoriques, les nouvelles de l'archéologie, N: 94, 4éme trimestre, 2003.
26. Hincker (M), Préhistoire de Tassilis Sud-Ouest du Hoggar. Saharien., N:110, 1989.
27. Hugot (H.J), Recherches, préhistoriques dans l'Ahggar nord occidental, mémoire du C. R. A. P. E. I, Paris, 1963.
28. Hugot (H. J), Le Sahara avant le désert ,éd: des Hespérides , Paris, France, 1974.
29. Lajoux(J.D), Tassili-N-Ajjer. Art rupestre Du Sahara Préhistorique Paris: éd Du Chine, 1977.
30. Lhote (H), A la découverte des fresques du Tassili, éd: Arthaud, 1958.
31. Lhote (H), Investigacion esarquelogicas en E1 Sahara central y centro meridional. Cuadernos de Historia primitiva, IV, 1-2, 1949.
32. Lhote (H), Le gisment néolithique d'I-n-Guezza,(Sahara central), B.S.P.F, T: XLVII, 1950.
33. Lhote (H), les gravures rupestres de Timissao, B.L.S,T:XII, N:44, 1961.
34. Lhote (H), Vers d'autres Tassilis Nouvelles découvertes au Sahara Collection Clefs du savoir, Paris, 1976.
35. Lhote (H), Le peuplement du Sahara néolithique d'après l'interprétation des graveurs des peintures rupestresIn : Journal de la société des Africainistes, T:40, F: 2, 1970.
36. Lhote(H), G.Camps, G.Souville, « Art rupestre », dans encyclopédie berbére, Vol 6, 1989.
37. Lhotte (H), Les peintures pariétales d'époque bovidienne du Tassili. Éléments sur la magie et la religion, J.S.A, Vol: 36, n:1, 1966.
38. Lhotte(H), Les touaregs du Hoggar, payot, paris, 1955.
39. Lihoreau (M), Djorf Torba, Nécropole Saharienne antéislamique, centre d'étude sur l'histoire de Sahara, 1993.
40. Maitre (J.P), " invetaire préhistorique de l'Ahaggar " Libyca T:XVI, C.R.A.P.E, Alger, 1968.
41. Maitre (J. P), Contribution a la préhistoire de l'Ahaggare, 1965.
42. Monod (Th), L'Adrdr Ahnet, Contribution à l'étude archéolgique d'un distict Saharien, Tarv, et mém, De l'inst, d'ethnographie, T: XIX, Paris, 1932.

43. Muzzolini (A), la datation des premiers le bœufs domestiques sur les figurations rupestres au Sahara central, la période bubaline, B.A.I.E.P.E.,T: 3, 1981.
44. Paris (F), Archéologie funéraire et peuplement, La préhistoire de l'Afrique de l'Ouest, Nouvelles données sur la période récente, éd: Sépia, 1996.
45. Paris (F), Essai de classification des monument funéraires sahariens, B.S.P.F., T:92, N:4, 1995.
46. Petit-Marie Necole, Recent Quaternary Climatic Changes and Man ,the Sahara , Marseille , France , Journal of African Earth Sciences , 1991.
47. Reygasse (M), Monuents fuéraires préisla,iques de l'Afrique du nord, AMG, Paris, 1950.
48. Reygasse (M), Découverte d'un atelier de technique levalloisienne dans le Sahara central, à Tiguelguemine (Mouydir), Cong.Préh. de France.10é session, 1943.
49. Rognon (P), Biographie d'un desert, Plon, Paris, 1989.
50. Soleilhavoup (F), Decouvertes archéologiques exceptionnelles au sud de lAhaggar Sahara, N:1, ed, pyramids, Milan, 1988.
51. Soleilhavoup (F), La cavité dite des « Hommes- Reptiles » à Oua-n-Rechla: lieu de culte ou culture original au néollithiaue ancien du Sahara-Sahelien (Tassili du Sud, Algérie). Archeologia Africana-saggi occasionali, N: 2 ; Milan,1996.
52. Soleilhavoup(F), Art rupestre du bassin de Minusinsk: novelles recherches franco-russes, 1993.
53. Ulrich W Hallier, Brigitte C, Hallier, The people of Iheron and Tahilahi, The world of petroglyphs, part39, 2009.

2– الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. ايباه سيدي محمد، المظاهر الثقافية والأنماط المعيشية من خلال الرسومات الصخرية بتفدست (أهقار) الصحراء الوسطى –الجزائر، مذكرة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011–2012.
2. بلخيري لويزة ، دراسة الحلي دراسة الحلي من خلال الرسم الصخري للطاسيلي ناجر (الصحراء الوسطى)، جامعة الجزائر، الجزائر، معهد الآثار، 2011–2012.
3. جراية محمد رشدي، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث (6100ق م–1000ق م)، مذكّرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2008.

4. السعيد قعر المثرد، الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة146ق. م، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، 2008-2007.

5. سليمان بن السعدي، علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.

6. عبد الجبار عباسي، الكتابات الليبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي، دراسة أثرية لمجموعة من الكتابات الصخرية في محيطها الطبيعي والأثري بالتاسيلي ناجر، رسالة ماجستير في علم الأثار، جامعة الجزائر، 2004-2005.

7. عيساوي مها، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم(من عصور ماقبل التاريخ إلى عشية الفتح الاسلامي)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

8. نسيم بن مبارك ، الصناعة في نوميديا من(203الى 46ق.م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، 2009-2010.

3- الدوريات والمقالات:

1. بعيطيش عبد الحميد، "علاقة إنسان الطاسيلي بالوسط الطبيعي في العصر النيوليتي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية باتنة، ع: 04، جويلية2013.

2. بعيطيش عبد الحميد، "مظاهر الحضارة النيوليتية بمنطقه الطاسيلي ناجر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ع: 03، اكتوبر2014.

3. بعيطيش عبد الحميد، حماية المواقع الاثرية في الحظيرة الوطنية للتاسيلي ناجر، دورية كان التاريخية، جامعة باتنة، ع: 25، سبتمبر2014.

4. بن بوزيد لخضر، "دور المرأة في المجتمعات الرعوية في فترة ما قبل التاريخ" ، أعمال الملتقى الأول المدينة والريف في الجزائر القديمة ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر ، 2013.

5. الربيع عولمي، "إعمار الصحراء الكبرى ابان العصر النيوليتي من خلال الرسوم"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، باتنة، العدد15، 2011.

6. ساحد عزيز طارق،بختة مقرانطة ،" التظاهرات الاولى للعصر الحجري الحديث في الجزائر معطيات واشكاليات: المدينة والريف في الجزائر القديمة"، ، منشورات جامعة بسكرة الجزائر، 2013.

7. شنيتي حمد البشير، "خصائص الفن الصخري"، مجلة التاريخ، مج2،ع: 23، المركز الوطني للدراسات التاريخية،الجزائر،1987

8. صفريون حسيبة، "كيف كانت البربريات تلدن في الصحراء الوسطى منذ سبعة آلاف سنة"، مجلة الآثار، مج 13، ع: 01، الجزائر، 2015.

9. العقون أم الخير، بختة مقرانطة "العصر الحجري الحديث في الصحراء الوسطى بين المحلية والتأثير الخارج (المدينة والريف في الجزائر القديمة)"، ، منشورات جامعة معسكر، الجزائر، 2013.

10. غانم محمد الصغير، "المحتوى التاريخي للرسوم الصخرية (المعطيات الجغرافية والمناخية)" مجلة الأصالة، قسنطينة، ع: 72، مطبعة البعث، 1979.

11. ـــــــــــــــ، "المقبرة الميجاليتية ببونوارة (الشرق الجزائري)"، مجلة العلوم الانسانية، ع: 8، جامعة قسنطينة، 1997.

12. ـــــــــــــــ، "الملامح الباكرة لنشأة الزراعة وتطورها في بلاد المغرب القديم"، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، ع: 17،جوان2002.

13. غانم محمد الصغير، "الملامح الفكرية للعصر الحجري الحديث في المغرب القديم من خلال الرسوم الصخرية"، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، ع: 08، 1997.

14. ـــــــــــــــ، "بعض من ملامح الفكر الديني الوثني في بلاد المغرب القديم"، مجلة الحوار الفكري، ع: 02، قسنطينة، 2001.

15. لخضر بن بوزيد، "الجمل في ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي"، مجلّة علوم الانسان والمجتمع، الجزائر، ع: 06، بتاريخ جوان 2013.

16. الماحي علي التجاني، "إستئناس الحيوان والتحولات الإحيائية البيئية والإقتصادية والثقافية"، مجلة أدوماتو، الرياض، ع: 04، جويلية 2001.

17. نصر احمد حميد ، "العصر الحجري الحديث في السودان"، قسم الاثار، جامعة النيلين، د م ن.

4. المواقع الإلكترونية:

1. **P. Rognon, G. Camps, M. Gast et S. Chaker**

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/820/img-1.png (تمت مشاهدة في 2022/02/24)

2. **H. Camps-fabrer**

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/858/img-1.png(تمت مشاهدة في 2022/02/24)

3.Anou oua Lelioua

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/2516/img-2.png(تمت مشاهدة في 2022/02/24)

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/2516/img-3.png(تمت مشاهدة في 2022/02/24)

3. **G. Camps**

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/1556/img-3.png(تمت مشاهدة في 2022/02/26)

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/1556/img-5.png(تمت مشاهدة في 2022/02/26)

https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/docannexe/image/1556/img-2.png(تمت مشاهدة في 2022/02/26)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ز
الفصل التمهيدي:الاطار الجغرافي والطبيعي للتاسيلي والهقار	
التعريف بمنطقة التاسيلي والهقار	09
اقسام منطقة التاسيلي والهقار	12
التضاريس	13
المناخ القديم والحالي	14
الغطاء النباتي	17
الثروة الحيوانية	18
المجاري المائية	19
الفصل الأول: الحياة الإجتماعية	
بداية تكوين الاجناس الاولى	23
أصول سكان المنطقة الاوائل	27
معطيات البقايا العظمية البشرية	29
معطيات الفن الصخري	31
التجمعات السكانية	32
العصر الحجري القديم	33
العصر الحجري الوسيط	34
العصر الحجري الحديث	37

المرأة ودورها في الأسرة	37
الممارسات الجنسية	37
الحمل	38
الولادة	40
تربية الأطفال	41
نشاط أفراد الأسرة	43
الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية	
الجمع والالتقاط	47
القنص والصيد	47
الحيوانات المستأنسة	50
الرعي	53
الزراعة	55
الصناعة	58
العصر الحجري القديم الاسفل	58
الحصى المشذبة	58
الحضارةالاشولية	58
العصر الحجري القديم الاوسط	59
الحضارة الموستيرية اللفلوازية	60
الحضارة العاتيرية	60
صناعات العصر الحجري الحديث	62
الفصل الثالث: الحياة الثقافية	
الفن	72
المراحل التي مرت بها الرسوم والنقوش الصخرية	73

النقوش والرسوم الصخرية	79
النقوش والرسوم الصخرية في التاسيلي ناجر	80
النقوش الصخرية في التاسيلي ناجر	87
الرسوم الصخرية في التاسيلي ناجر	89
النقوش الصخرية في الهقار	90
الرسوم الصخرية في الهقار	91
التماثيل والمنحوتات	95
اللباس الجلدي	96
الحلي	98
التزينات الجسدية	99
الفصل الرابع: الحياة الدينية	
المعبودات الدينية	101
عبادة البشر	101
عبادة القوى الطبيعية	102
عبادة الحيوان	104
الطقوس	106
المعالم الجنائزية	110
الخاتمة	120
ملاحق	124
قائمة المصادر والمراجع	181
فهرس المحتويات	
ملخص	

الملخص

بدت ملامح الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية والدينية في التاسيلي والهقار بأغلب مظاهرها وخصائصها خلال المراحل البدائية والتي صاحبت تطور الإنسان تلك المنطقة في عصور ماقبل التاريخ، والذي زاد من تطوير الحياة الاجتماعية تأسيس الأسرة ونشوء تجمعات سكانية وبناء المساكن والقرى، دلت الابحاث الاثرية ولا تزال منطقة التاسيلي والهقار من أقدم المناطق التي إستقر فيها الانسان ومارس مختلف الانشطة التي تلبي حاجياته فأنه تجاوز مرحلة الجمع والإلتقاط ثم الصيد والقنص فإستئناس الحيونات إلى الزراعة، نقلت لنا الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في التاسيلي والهقار مظاهر وخصائص كل جوانب الحياة، ساعدت على دراسة عصور ماقبل التاريخ وتصور نشاطه اليومي، خاصة في ظل غياب كتابات أو نقائش تؤرخ ذلك، ومما يتضح من خلال الرسوم والمنحوتات والتماثيل التي تم العثور عليها كان لأغراض دينية كما ظهرت معها عبادات متمثلة كاعبادة البشر والحيوانات وظهرت طقوس دينية سحرية وطقوس جنائزية، كما تم العثور على عدة أشكال للمباني الجنائزية التي دفن فيها موتاه.

Summary

The social features of, economic, cultural and religious life in Tassili appeared in most of its manifestations and characteristics during the primitive stages that accompanied the human development in the prehistoric period, which increased the development of the social life establishment of the family and the emergence of populations and the construction of housing and villages, evidenced archaeological research and still the area of Tassili and al-Haggar are one of the oldest areas where the human settled and practiced various activities that meet his needs, as he went beyond the stage of gathering, capturing , hunting and hunting animals, The drawings and rock inscriptions scattered in Tasili and contempt conveyed to us the manifestations and characteristics of all aspects of life, which helped to study prehistoric times and visualize its daily activity, especially in the absence of writings or inscriptions dating us back to this, as evidenced by the drawings, sculptures and statues found were for religious purposes, as well as worships represented as worship of human beings and animals, magical religious rituals and funeral rituals, and several forms of funeral buildings where his dead were buried.